حسين منصور الشيخ



الدكتور عبد الهادي الفضلي

تَأْرِيخٌ وَوَثَائِقُ

منشورات لجنة مؤلّفات العلامة الفضلي

الدكتور عبد الهادي الفضلي

تَأْرِيخٌ وَوَثَائِقُ

حسين منصور الشيخ

الدكتور عبد الهادي الفضلي

تَأْرِيخٌ وَوَثَائِقُ

منشورات لجنة مؤلفات العلامة الفضلي

الطبعة الثانية

١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣ م

لجنة مؤلفات العلامة الفضلي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

عاش الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي قدس سره متنقّلاً من البيئة البصرية العراقية ذات الروابي الأدبية واللغوية، إلى النجفية ذات الصبغة العلمية التقليدية المتجدّدة، ومن ثمّ إلى البيئة الجامعية الأكاديمية في جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، ليحطّ برحله، أخيرًا، على الساحل الشرقي من الجزيرة العربية متفرِّغًا للعمل البحثي والتثقيف الجماهيري هناك.

وكان لكل بيئة ومرحلة من تلكم المراحل ما يميّزها في الدور والمهام والاهتمامات والتجارب. فكان للمرحلة البصرية اللبنة الأولى التي كونت علاقته الحميمة باللغة العربية وآدابها، وللمرحلة النجفية فعل الانطلاقة، حيث عايش الشيخ الفضلي في مرحلته تلك ما شهدته تلكم الحاضرة من نهضة إصلاحية واسعة، كان من أبرزها استحداث كلية الفقه التي كانت تجربة متقدّمة في الدمج بين الدراستين التقليدية المتميّزة بالعمق والأصالة والاستقلالية، والأكاديمية المتميّزة بالمعاصرة والشمولية. فكان لرائد مسيرتها الشيخ محمد رضا المظفّر (ت ١٣٨٣هـ) دور كبير في تحديث نظام الدراسة الدينية، وبخاصّة مع تجربته في تطوير اللغة الدراسية في كتابيه (المنطق) و(أصول الفقه)، وإلى جانبه السيد محمد تقي الحكيم (ت ١٤٢٣هـ) الذي خَلَف الشيخ المظفّر في عمادة كلية الفقه وكان له دور بارز في تحديث المناهج، وبالخصوص مقرّره الدراسي القيّم (أصول الفقه المقارن). لقد كان لهما

تأثيرهما الواضح على مسيرة الدكتور الفضلي لاحقًا، ليكون ضمن حلقة التجديد المنهجي في الحوزة النجفية، وذلك في مقرّراته: (التربية الدينية)، و(خلاصة المنطق)، و(مبادئ أصول الفقه)، و(مختصر النحو)، و(مختصر التصريف).

وإلى جانب كلية الفقه، شهدت النجف الأشرف حِراكًا فكريًّا وثقافيًّا ظهرت تجلياته فيما صدر آنذاك من مجلاّت وسلسلات ثقافية وصحف ومكتبات عامّة وجمعيات ونوادٍ[١]. وكان من مجلاّت تلكم المرحلة مجلة الأضواء التي كانت تصدر عن جماعة العلماء، حيث ساهم شيخنا الفضلي ضمن هيئة التحرير فيها. ومن الجمعيات الثقافية: جمعية منتدى النشر التي انتمى الشيخ الفضلي إليها أيضًا، وكان من أنشطتها إحياء وتحقيق العديد من مخطوطات التراث العلمي والفكري النجفي.

وامتدادًا للحركة العلمية والثقافية والاجتماعية النشطة، كانت تعيش الحاضرة النجفية حِراكًا سياسيًّا أيضًا تمثّل في تأسيس أول حزب سياسي ذي صبغة إسلامية إمامية بمبادرة من السيد محمد باقر الصدر (ت ١٤٠٠هـ)، وبمعونة مجموعة من المؤمنين بخطّه وتوجهه الفكري، حيث كان شيخنا الفضلي أحد هؤلاء الذين ساهموا في تأسيس «حزب الدعوة الإسلامية».

ولكنّ التجربة السياسية الإسلامية الناشئة قوبلت في بداياتها بالقمع والملاحقة بسبب سيطرة حزب البعث على مجريات السلطة في العراق، ما ضيّق الخناق على جميع المنتمين إليها، ما اضطرّ الشيخ الفضلي وغيره إلى الخروج من العراق، إذ توجّه ـ حينها ـ إلى الكويت، ومن ثَمّ إلى السعودية. وكان للتوّ قد حصل على درجة الماجستير، ما مكّنه من الالتحاق بالسلك التعليمي في جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، ليبدأ نشاطًا ومرحلةً جديدة ذات طابع وأدوار ومهام تلتقي والحالة الأكاديمية العلمية. فكانت سمة هذه المرحلة هو الانهماك في الدرس اللغوي تدريسًا وتأليفًا ونشرًا.

(١) انظر حول هذا الموضوع: دليل النجف الأشرف في ستينيات القرن العشرين، الدكتور عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير ـ بيروت، ط٢، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م، ص ١٠٥ ـ ١٤٠.

وبعد أكثر من ١٨ عامًا (١٣٩٠ ـ ١٤٠٩هـ) قضاها الدكتور الفضلي في الحقل التعليمي الجامعي، ألقى برحله على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية متفرّغًا لاستكمال مشروعه في تحديث مناهج التعليم الديني، حيث استطاع أن ينجز ١٧ مقرّرًا دراسيًّا في الفقه والأصول والحديث والرجال ومناهج البحث وغيرها من المجالات. وإلى جانب ذلك ساهم في تنشيط الحركة الثقافية الجماهيرية في المنطقة، وذلك من خلال مشاركاته الثقافية الموسمية، وبخاصّة في شهر رمضان المبارك، حيث عُرِفَ محاضرًا رئيسًا في معظم المواسم الثقافية في الفترة بين ١٤١١ و١٤٢٠هـ.

إن في تعدّد البيئات والتجارب ما يغني فكر الإنسان، ويعمّق تجربته، وينوّع من اهتماماته وتفاعلاته الاجتماعية مع مختلف الشرائح والاتجاهات، وهي الحال التي تحفّز المتابع وذوي الاهتمام لاستجلاء هذه الخبرات والتجارب التي يمثّل علامتنا الفضلي ﵀ واحدةً من تلكم التجارب الغنية والفاعلة في جميع مراحلها وبيئاتها.

وقد كانت هذه التجربة الغنية حافزًا لي وللكثير لاستجلاء خفاياها وخباياها، وبخاصّة مع ارتباطي لأكثر من ثماني سنوات **بلجنة مؤلّفات العلاّمة الفضلي**، وهي العلاقة التي مكّنتني أكثر من الاطلاع المفصّل على تلكم المراحل الحياتية التي قضاها ﵀، ما حفّزني سنة ١٤٣٠هـ لإجراء مقابلة مطوّلة معه بواسطة ابنه المهندس فؤاد الذي شاركته طوال تلك السنوات الثماني عملَ اللجنة، فكان نعم الوسيط ونعم الرفيق، وجزاه الله خيرًا على ما يبذله من جهد في مواصلة العمل وإحياء تراثه والده العلاّمة الفضلي، وهي خدمة ومساهمة في نشر ذلكم الفكر الإسلامي الأصيل الذي ساهم شيخنا الفقيد ـ رضوان الله عليه ـ في إحيائه وتأصيله خلال مسيرته المباركة.

واستجابةً لطلب الإخوة القائمين على حفل الأربعين بمناسبة رحيله المؤلم، أقدّم الطبعة الثانية من الكتاب التي قمت بتحديث بعض المعلومات الواردة في الطبعة الأولى، وبخاصّة ما يتعلّق بقائمة الدراسات والمقالات.

رحمه الله فقيدنا الكبير رحمة الأبرار، وأنزل عليه شآبيب الرحمة والمغفرة والرضوان، وجزاه لقاء ما قدّم للدين والأمة خير الجزاء، ووفقنا لإتمام مشروع نشر جميع مؤلّفاته وتراثه الفكري خدمةً لهذا الدين الحنيف الذي وطّن سماحة العلاّمة عمره في خدمته وبَذَلَ جلّ جهده وفاءً له.

حسين منصور الشيخ
بلومنغتون، ولاية إنديانا الأمريكية
١١/ ٦/ ١٤٣٤هـ: ٢١/ ٤/ ٢٠١٣م

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الأجيال الإنسانية تتعاقب فيما بينها، ينقل السابق منهم إلى اللاحق خبراته وثقافته وتراثه الإنساني، وهي لا تتناقل تراثها وخبراتها إلا عبر نخبها المثقفة والعالِمة، وكم يكون النقل والتناقل دقيقًا وشاملاً عندما يكون عبر تلك النخب التي قضت عمرها في تدوين هذا التراث وتحقيقه وإعادة النظر في مسائله وقضاياه، كما هو الحال مع علاّمتنا الدكتور عبد الهادي الفضلي ـ حفظه الله ـ الذي قضى عمره في تدوين العلوم الإسلامية الشرعية، فكوَّنت مؤلّفاته ـ بمجموعها ـ أهم المجموعات العلمية في نقل التراث الفكري الإسلامي ضمن رؤيته الإمامية.

وكم سيكون الحوار واستقاء التجربة معه ذا قيمة عالية، تنبع من الإضافة النوعية التي أضافها سماحته طوال تجربته الإصلاحية التي امتدت لأكثر من ستين عامًا.

وإيمانًا بقيمة التجربة التي خاضها سماحة العلاّمة الدكتور الفضلي، عزمتُ على وضع مجموعة من الأسئلة بخصوص تجربته الخاصّة آملًا أن أجد الطريق إلى إجابتها من سماحته، نظرًا لما يعانيه من ظروف صحّية ألّمت به بعد إصابته بالجلطة الدماغية الثانية، التي نسأل الله تعالى أن يمنّ عليه بالشفاء مما أصابه بسببها.

وقد طلبتُ من ابنه الأستاذ فؤاد طرح هذه الأسئلة على سماحة الشيخ، فأبدى

استعداده لذلك وطرح الموضوع على سماحته، فوفِّقْتُ لذلك، حيث قام بطرح الأسئلة وتدوين الأجوبة الشفهية ثم صياغتها وتحريرها، إلى أن أتمّ جميع الأسئلة، وهي ما شكّلت المجموعة الأولى التي حاولتُ جهدي أن تكون شاملة لأهم محطّات سيرته الحافلة بالتجربة والعطاء، وذلك لما تمثّله من تجربة مهمّة لأحد رموز الإصلاح والنهضة الإسلاميَّين في عصرنا الحاضر.

ليكون ذلك الحوار الجزء الممهِّد للحوار الفكري مع سماحته، ولكني وجدتُ أن كثيرًا من مفاصل السيرة ومحطّاتها لم تغطَّ بشكل جليٍّ فيما سبق من أسئلة، وبخاصّة بعدما نُشِرَ الحوار على بعض صفحات الشبكة العنكبوتية، حيث استحثّني بعضٌ من الإخوة على استكماله، وذلك من خلال بعض الاستفسارات التي طلبوا منّي طرحها على سماحة العلاّمة، مما شجّعني على تدوين هذه الاستفسارات والإضافة عليها، ما شكّل لاحقًا مجموعة جديدة من الأسئلة، عرضتها ـ مجدَّدًا ـ على ابنه الأستاذ فؤاد الذي أتعبته معي في هذا المشوار، مفضِّلًا أن تكون هي الجزء الثاني من حواري مع العلاّمة الفضلي، مرجئًا الحوار الفكري والثقافي إلى وقتٍ لاحق، ليكون هو الجزء الثالث ـ إن شاء الله ـ، فجمعت هذين الحوارين على شكل حوار واحد، دمجتُ فيه الأسئلة التي تتناول موضوعًا مشتركًا وعنونت كل مجموعة منها بعنوان يشمل ما تتناوله من نقاط.

وقد وجدتُ الحوار ـ بجزأيه ـ يشكّل مادّة جيدة يمكن الإضافة عليها واستكمالها، بحيث تكون مشروع كتاب يحكي سيرة الدكتور الفضلي، فقمتُ بإعداد دراسة موجزة أستعرض فيها بعض محطّات حياة شيخنا الفضلي في بداياتها البصرية، وكذلك بعض معالمها في النجف الأشرف فيما لم تحكِ تفاصيلها أسئلة وأجوبة الحوار، بحيث تشكّل هذه الدراسة الموجزة القسم الأول من الكتاب، فيما يكون الحوار قسمه الثاني، معضِّدًا ذلك ببعض الصور والوثائق التي تحكي بذاتها جزءًا كبيرًا من السيرة، وبخاصّة أن عدد الصور والوثائق ونوعيتهما يمثّلان جانبًا مهمًّا من حياته المعطاءة، وهو ما دفعني لِعَدِّ القسم الذي يضمهما قسمًا رابعًا، بعد قسم مَسْرَد

الحوارات والدراسات التي نُشِرت له في الدوريات العربية. وبهذه الأقسام يكتمل الكتاب الذي أرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ في إعداده.

وأخيرًا، لا يفوتني توجيه الشكر لكل من قرأ الحوار في جزئه الأول، وبشكل خاص لأولئكم الذين أفادوني بطرح بعضٍ من أسئلة مجموعته الثانية.

كما لا يفوتني ـ كذلك ـ توجيه الشكر بشكل أخصّ إلى الأستاذ فؤاد الفضلي، الذي بذل مجهودًا كبيرًا في تحرير جميع الأجوبة وكتابتها إلكترونيًّا، وكذلك تزويدي بجميع الصور والوثائق ـ تقريبًا ـ، فله جزيل الشكر والامتنان، متمنيًا عليه أن يكون صدره أوسع من الدَّهناء، إلى حيث نهاية المشوار.

[*] ملحوظة

الأسئلة ـ في هذا الحوار بجزأيه ـ تبدأ من رحلة الشيخ من البصرة إلى النجف الأشرف للالتحاق بالحوزة العلمية فيها من العام ١٣٦٨هـ، وتنتقل إلى مرحلة الوظيفة الجامعية، ومن ثَمَّ إلى ما بعد تقاعده إلى ١٤٢٨هـ.

حسين منصور الشيخ
القطيف، في: ٠٦/ ٠٨/ ١٤٣٠هـ
٢٨/ ٠٧/ ٢٠٠٩م

الفصل الأول

السيرة .. في بيئتها الأولى

- معالم السيرة
- البصرة .. وبدايات النشأة
- النجف الأشرف وإرهاصات التغيير

معالم السيرة

◄ «برز الدور الأكبر لوالدته يومَ أخذته معها في زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام في النجف، فاشترت من دكّان يقع في أول سوق العمارة كتاب (الآجرومية) في النحو بخمسة فلوس، وبعد عودتها إلى البصرة طلبت من والده تدريسه الكتاب».

١. نسبه

هو: الدكتور عبد الهادي بن الشيخ الميرزا[١] محسن بن الشيخ سلطان بن محمد بن عبد الله[٢] بن عبّاد[٣] بن حسين بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن ريشان بن علي[٤] بن عبد العزيز بن أحمد بن عمران[٥] بن فضل بن علي بن حديثة بن

(١) كلمة (ميرزا) من المُعَرَّب عن الفارسية، وهي في الأصل مركّبة من كلمتين، هما: (أمير) و(زاده)، ومعناها: (ابن الأمير)، ثمّ خففت بسبب كثرة الاستعمال إلى (ميرزاده) ـ بحذف الهمزة من أولها ـ، ثم خففت ـ أيضًا ـ على طريقة النحت إلى (ميرزا) ـ بحذف الدال والهاء من آخرها، وربما خففت بحذف الدال والهاء فقط، فيقال: (أميرزا). وتستعمل على نحوين: اسم علم، ومنه: ميرزا بن حاج تبريزي (ت ١١٩٤هـ)، وميرزا الأصفهاني النجفي (ت ١٣١١هـ). انظر: أعيان الشيعة ١/ ١٩٨. وتستعمل لقب تكريم، لمن كانت أمه علوية، أي من نسل علي وفاطمة عليهما السلام، مثل الأميرزا عبد الله الأفندي صاحب رياض العلماء، والميرزا محمد تقي الشيرازي قائد ثورة العشرين في العراق. واستعمالها ـ هنا ـ من الثاني، أي اللقب، وذلك لأن والدة الشيخ محسن والد الدكتور علوية من عائلة البطاط في العراق.

(٢) كان رئيس الحمولة في وقته، وهو الذي أنشأ قرية الحوطة في الأحساء.

(٣) إليه نسبة حمولة عائلة (آل عبّاد= العبّاد).

(٤) إليه نسبة القبيلة (آل علي= العلي).

(٥) كان ـ في بدء حياته ـ يسكن قرية (مَلْهَم) إحدى قرى نجد في قلب الجزيرة العربية، حيث كانت موطن أهله وعشيرته، ويعرّفها ياقوت الحموي في معجم البلدان بقوله: «مَلْهَم ـ بالفتح ثم السكون وفتح الهاء ـ ... قال أبو منصور: مَلْهَم وقُرّان: قريتان من قرى اليمامة معروفتان، =

عقبة بن فضل، وهو فضل بن ربيعة أبو قبيلة الفضول المعروفة، التي هي إحدى بطون قبيلة طيء العربية الشهيرة، وإليها نسبته[1].

٢. والده

والده الشيخ الميرزا محسن الفضلي، ولد رحمه الله «سنة ١٣٠٩هـ، حسبما هو مكتوب على أحد دفاتره الخاصّة به، في قرية الحوطة، وهي من قرى العمران، أنشأها جدّه عبد الله بن عبّاد، وتقع بين قرية العمران الجنوبية وقرية الرميلة، على طريق قرى الشرق إلى مدينة الهفوف»[2].

[*] دراسة والده

نشأ نشأة علمية دينية في الأحساء، «فتلمذ ـ في المقدّمات ـ على الشيخ عمران العلي المتوفى سنة ١٣٦٥هـ، وكان يسكن قرية العمران الشمالية، وهو من الفقهاء المجتهدين.

وتلمذ في السطوح على السيد ناصر آل السيد سلمان، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ، وكان يسكن مدينة المبرّز، وهو ممن بلغ درجة الاجتهاد، وعرف ـ بالإضافة إلى ذلك ـ بالورع والتقوى ولزوم الاحتياط. ثمّ ارتحل الميرزا محسن الفضلي رحمه الله إلى النجف الأشرف، وبقي فيها حوالي أربعة وعشرين عامًا.

... وهي موصوفة بكثرة النخل»، ... ثمّ نزح من ملهم سنة ١٠٥٠هـ إلى الأحساء، وقطن في الجهة الشرقية منها، وعرفت قراها باسمه، حيث أطلق عليها (العمران) لشرائه معظمها، ولما كان يتمتّع به من رئاسة قبيلته التي كانت ـ هي الأخرى ـ تتمتّع بالتفوّق العشائري في المنطقة، ولا تزال هذه المنطقة من الأحساء تعرف بهذا الاسم حتى الآن. وكان عمران هذا يتمذهب بمذهب أهل السنة والجماعة عندما كان في نجد، ثم تشيّع وتمذهب بمذهب أهل البيت عند نزوله الأحساء.

(١) اعتمدنا في الترجمة على ما ذكره الدكتور الفضلي من ترجمة لوالده الشيخ الميرزا محسن الفضلي في كتابه هكذا قرأتهم ١/ ١٤٧.

(٢) هكذا قرأتهم ١/ ١٥٠.

حضر ـ في البحث الخارج ـ على عدّة من أعلام عصره في التدريس، وهم:

١. الشيخ علي الخاقاني (ت ١٣٣٤هـ).
٢. السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي (ت ١٣٣٧هـ).
٣. الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري (ت ١٣٤٠هـ).
٤. الشيخ مهدي المازندراني (ت ١٣٤٢هـ).
٥. الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحسن آل الشيخ راضي (ت ١٣٤٤هـ).
٦. السيد أبو تراب الخونساري (ت ١٣٤٦هـ).
٧. الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني (ت ١٣٥٥هـ).
٨. السيد أبو الحسن الأصفهاني (ت ١٣٦٥هـ).
٩. الشيخ محمد رضا آل ياسين (ت ١٣٧٠هـ).
١٠. الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)»[١].

وقد بلغ سماحة الحجة الشيخ الميرزا الفضلي درجة الاجتهاد الفقهي، التي أجيز فيها من:

«١. الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٧٣هـ، ونص إجازته:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله جلّت آلاؤه على ما أساغ من نعمه وأجاز، وصلى الله على محمد وآله، مجاز الحقيقة إلى الحق وحقيقة المجاز، نبدي أن جناب عمدة العلماء العاملين، وقدوة الأتقياء العارفين، ... الشيخ ميرزا محسن الشيخ سلطان ـ أدام الله فضائله وفواضله ـ **هو ممن جدّ واجتهد في اقتناص حقائق العلوم الدينية، واستنباط الأحكام**

(١) م. س ١/ ١٥٠ ـ ١٥٥، مختصرًا.

المقدّسة الشرعية، من أدلتها التفصيلية، من الكتاب والسنة، ... ورجائي إليه ألاّ ينساني من صالح دعائه، وجميل تذكاره في أذكاره.

والسلام عليه، وعلى كافّة إخواني المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

حرر في ٧ شعبان ١٣٤٥هـ **محمد الحسين آل كاشف الغطاء.**

٢. الشيخ حبيب بن قرين المتوفى سنة ١٣٦٣هـ»[١].

وقد كان له دور اجتماعي وثقافي كبيران في الأحساء، وكذلك في مدينة البصرة التي استقرّ فيها قبل رجوعه إلى البلاد التي ترافقت مع عودة ابنه العلاّمة الدكتور الفضلي إليها.

وقد توفي مساء يوم الجمعة ١٣ ليلة السبت ١٤ من ذي القعدة في الساعة ١١ زوالية سنة ١٤٠٩هـ[٢].

وللاطلاع على سيرته وأعماله ونشاطاته، يمكن مراجعة الدراسة التي أعدها ابنه الشيخ عبد الهادي بمناسبة أربعينه، نشرت في مجلة الموسم، العدد ٩ و١٠، سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ثم أضاف عليها، ونشرت ضمن كتابه (هكذا قرأتهم) في جزئه الأول.

٣. جدّه الأول

«هو: الشيخ سلطان العبّاد، ولد في قرية الحوطة، من قرى الأحساء حدود سنة ١٢٦٢هـ، وتوفي فيها سنة ١٣٢٠هـ.

(١) م. س ١/ ١٥٥ ـ ١٥٨.
(٢) انظر: م. س ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

نشأ نشأة علمية دينية، فحضر على السيد هاشم آل السيد سلمان الموسوي، المتوفّى سنة ١٣٠٩هـ، وكان يسكن مدينة المبرّز من الأحساء، وعلى الشيخ محمد حسين أبو خمسين المتوفى سنة ١٣١٦هـ، وكان يسكن مدينة الهفوف قاعدة الأحساء.

شغل منصب العالم الديني في القرية المذكورة، وعرف بالورع والزهد والتقوى، والمهابة عند الناس.

لم يخلف من الذكور غير الميرزا محسن الفضلي رحمه الله، ترجم له الحاج محمد علي بن أحمد التاجر البحراني في كتابه (منتظم الدرّين في أعيان الحسا والقطيف والبحرين)، قال عنه: «سلطان بن عبد الله آل علي العمراني الأحسائي: العالم الفقيه النبيه الكامل، من بيت علم وفضل، ربما أدرك فجر القرن الرابع عشر.

له مسائل إلى العلاّمة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طعّان البحراني، أجابه عليها، ويسميه فيها بـِ (أخي)»[1].

٤. والدته

«والدة شيخنا الفضلي هي السيدة عقيلة بنت السيد عطيّة البطاط المولود في البصرة، وآل البطاط من الأسر التي تنتمي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذه الأسرة ترتبط مع أسرة السادة من آل السيد السلمان المنتشرين بكثرة في الأحساء، وفيهم الكثير من علماء الدين، وأهل الفضل والعلم والأدب، ومنهم آية الله السيد ناصر السلمان من أساتذة والده الميرزا محسن الفضلي»[2].

والدكتور الفضلي كان كثيرًا ما يتذكّر فضل والدته عليه في توجهه الدراسي

(١) م. س ١/ ١٤٨.

(٢) منعطف القرار، علي عيسى المهنّا ٦٢.

والعلمي ومواصلته فيه، «فيذكر أن لوالدته (السيدة عقيلة البطاط) الفضلَ الأوّلَ في ذلك، فقد بدأت في تربيته التربية الدينية منذ بواكيره الأولى، وكأنها تستقرئ مستقبل وليدها، فبدأت بإدخاله قبل سنّ المدرسة ـ كما هي عادة التعليم في تلك الأيام ـ في درس تعلّم قراءة القرآن عند الملاّية (فاطمة بوجبارة)، في محلّة الخليلية بالبصرة، ثم في المدرسة الأميرية الابتدائية بصبخة العرب، ...

كما برز الدور الأكبر لوالدته يومَ أخذته معها في زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام في النجف، فاشترت من دكّان يقع في أول سوق العمارة كتاب (الآجرومية) في النحو بخمسة فلوس، وبعد عودتها إلى البصرة طلبت من والده تدريسه الكتاب، ... [حيث] يروي [العلاّمة] الفضلي هذه الذكريات عن والدته، ويذكر أنها كانت تأخذه بنفسها يوميًّا إلى المدرسة الابتدائية؛ حتّى يستمرّ في الدراسة، فلا يغيب أو ينقطع»(١).

٥. إخوانه

تزوّج الشيخ الميرزا رحمه الله والد مترجَمِنَا الدكتور عبد الهادي الفضلي مرتين، أولاهما من أبناء عمومته من منطقة العمران، أنجب منها: سماحة الشيخ محمد الفضلي الأخ الأكبر للعلاّمة الدكتور، وأخوه عبد الله، وثالثهما حسين.

وتزوج ثانيةً من السيدة عقيلة البطاط، أنجب منها: الدكتور عبد الهادي، وإخوته: عبد الجليل، وصادق، ومهدي، وفاضل، ومن البنات أربعًا(٢).

توفي منهم عبد الله، وبعده بسنوات توفي الشيخ محمد بكربلاء سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، والبقية يتواجدون اليوم بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، في الدمام أو الخبر، والبعض منهم في سيهات.

---

(١) الفضلي .. الركب والمسيرة، فؤاد الفضلي، مجلّة الكلمة، ع٥٥، ص ١٤ ـ ١٥.
(٢) انظر: هكذا قرأتهم ١/ ٢٨٨.

٦. ولادته

«كانت ولادة الدكتور [عبد الهادي] الفضلي ليلة الجمعة العاشر من شهر رمضان سنة ١٣٥٤هـ (٦ ديسمبر ١٩٣٥م)، في بيت والده الحجّة الشيخ المحسن الفضلي بصبخة العرب من قرى البصرة»[1].

٧. السيرة في محطات قصيرة

ـ أدخلته والدته في درس تعلُّم القرآن الكريم قبل سنّ المدرسة، وانتظم بعد ذلك في المدارس الرسمية، وبالإضافة إلى دراسته النظامية تعلّم ـ على يد والده ـ دروس الحلقات الدينية، وذلك بعدما أنهى الصف الرابع الابتدائي.

ـ انتقل الشيخ عبد الهادي الفضلي ١٣٦٨هـ إلى النجف الأشرف، بعدما أنهى في البصرة دروس المقدّمات، وقد بلغ من العمر آنذاك ١٤ عامًا.

ـ في النجف الأشرف درس مواد ما يعرف بِـ «مرحلة السطوح»، وفي هذه الفترة ارتبط ببعض الأنشطة الثقافية، فانتسب إلى «جمعية الرابطة الأدبية»، و«جمعية منتدى النشر»، وفيما بعد هيئة تحرير مجلة الأضواء التي تصدر عن جماعة العلماء.

ـ بسبب انتمائه إلى «جمعية منتدى النشر» التي كانت قد أسّست مجموعة من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، استطاع أن يدرّس في مدارسها.

ـ في عام ١٩٥٩م أسّست كلية الفقه بالنجف، فكان الدكتور الفضلي من الدفعة الأولى التي التحقت بالكلية ليحصل منها على بكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وكان في هذه الفترة قد التحق بحضور مرحلة «البحث الخارج».

(١) الفضلي .. الركب والمسيرة ١٤.

ـ في العام نفسه (١٩٥٩م) أسس الشهيد السيد محمد باقر الصدر ﵀ مع مجموعة من علماء الدين أول حزب سياسي إسلامي وفق النظرية الإسلامية الإمامية في العراق، وكان الدكتور الفضلي من المؤسّسين الأوائل لهذا الحزب، واستمر في انتمائه لحزب الدعوة يمارس ما يوكل إليه من مهام إلى أن تطوّرت الأحداث في العراق التي اضطرّته للخروج بعدها من العراق متوجهًا إلى السعودية، ما اضطره للخروج من الحزب بسبب هذه الظروف السياسية والأمنية.

ـ في عام ١٩٦٨م التحق الدكتور بجامعة بغداد لإكمال دراسة الماجستير في اللغة العربية آدابها، وحصل على شهادة الماجستير سنة ١٩٧١م، وكان عنوان دراسته: «أسماء الأفعال والأصوات .. دراسة ونقد»، بإشراف: الدكتور إبراهيم السامرائي.

ـ في عام ١٩٧١م التحق بالتدريس في جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، ليدرس فيها مواد اللغة العربية وآدابها، لمدّة سنتين، حصل بعدهما على منحة للابتعاث لدراسة الدكتوراه في النحو والصرف بجامعة القاهرة.

ـ في ١٩٧٥م حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة، وكان عنوان الرسالة: «قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية»، بإشراف الدكتور أمين علي السيّد.

ـ وفي العام نفسه رجع إلى جدّة ليمارس تدريس مواد اللغة العربية، ويؤسّس بعد مدّة وجيزة قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز ويرأسه. وقد كان له دور كبير في تأسيس قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة المركزية، إذ أسِّست لجنة المخطوطات بالمكتبة بطلب منه، وتشكلت اللجنة برئاسته لفترتها الأولى.

ـ في العام ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م تقاعد الدكتور الفضلي من الجامعة، بعدما أتمّ

١٨ عامًا من العمل فيها.

ـ وفي العام نفسه (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) أسِّست «الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية» في بريطانيا ـ لندن، وكان الدكتور الفضلي من هيئة التدريس فيها، حيث درّس المواد التالية: علم المنطق. تاريخ التشريع الإسلامي. أصول علم الحديث. أصول علم رجال الحديث. علم الكلام. واشترك في ندوات علمية باسم الجامعة هناك (بريطانيا).

ـ بعدما استقرّ الدكتور الفضلي في المنطقة الشرقية (الدمام) من المملكة العربية بدءًا من العام ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م، بدأت مشاركاته الاجتماعية والثقافية بعد ذلك بعامين، حيث ظهر هناك كمحاضر في المواسم الثقافية «الرمضانية» خاصّة، وذلك بدايةً من العام ١٤١١هـ.

ـ في شهر ذي الحجة من سنة ١٤٢٧هـ أصيب الدكتور الفضلي بجلطة دماغية أقعدته على السرير الأبيض، وظلّ يعاني من مضاعفاتها إلى أن ارتحل إلى الرفيق الأعلى يوم الاثنين ٢٧/ جمادى الأولى/ ١٤٣٤هـ الموافق ٨/ أبريل/ ٢٠١٣م، وذلك بعد عمر مليء بالعطاء الفكري والثقافي امتد لأكثر من ستين عامًا، بدءًا من رحلته إلى مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، فقضى سنواته الأخيرة تلك مثالاً للمؤمن الصابر المحتسب الشاكر. فرحمه الله رحمة الأبرار، وأنزل عليه شآبيب الرحمة والمغفرة والرضوان، وجزاه لقاء ما قدّم للدين والأمة خير الجزاء

البصرة .. وبدايات النشأة

- في البصرة بدأ تكوّنه العلمي والدراسي، فدرس فيها معظم مقرّرات مرحلة المقدّمات الحوزوية.

- في هذه الفترة التي كان علاّمتنا الدكتور الفضلي لا يزال يخطو خطواته الأولى في الدراسة الحوزوية والنظامية، كان يحرص على جمع بعض المادّة الثقافية والعلمية، وهي تشكّل دليلاً على الاهتمام العلمي المبكّر لديه.

التعريف بالمدينة

البصرة ثانية مدن العراق بعد العاصمة بغداد، من حيث عدد السكّان والأهمية الاقتصادية، فقد استمرّت الميناءَ التجاريَّ الوحيد للعراق، منذ مراحل نشأتها الأولى حتى أواخر الستينيات، حتى أنشئ ميناء أم قصر على الخليج العربي.

تقع مدينة البصرة على الضفة الغربية (اليمنى) لنهر شط العرب، الذي يتكوّن من التقاء نهري: دجلة والفرات، ويصب في الخليج العربي، وتبعد البصرة عن هذا المصبّ مسافة ١١٠ كم، وتقع على دائرة عرض ٣٠ درجة و٣٠ دقيقة شمالاً، وخط طول ٤٧ درجة و٥٠ دقيقة شرقًا.

وتقع المدينة ضمن منطقة بساتين النخيل التي تشكّل شريطًا يبلغ معدّل عرضه نحو ٧ كم، يمتدّ على جانبي شط العرب، وهو أكبر نطاق للنخيل في العراق، وتكوّن هذه البساتينُ الحدودَ الجنوبيةَ للمدينة، وتمتدّ إلى غربها وجنوبها الغربي أراضٍ منخفضة ملحيّة.

أما مناخ البصرة فيتصف بأنه صحراوي حار، يمتاز بمدى حراري كبير، والأمطار قليلة في البصرة، إذ لا يتجاوز مجموعها السنوي ١٤٠ مم[١].

البصرة أيام الدكتور الفضلي

احتفظت هذه المدينة بمكانتها العلمية والأدبية التي تطبعت بها منذ بدايات تأسيسها، إذ يقول عنها مترجِمُنَا الدكتور الفضلي بهذا الخصوص: «إن البصرة ـ بحكم موقعها الاستراتيجي وسطًا بين العراق وإيران والخليج ـ، فإن أهلها يمتازون بالبساطة الحياتية، والطباع الوادعة، وقد حافظت على إرثها وتاريخها الحضاري، منذ تأسيسها، ومنذ رجالها الأوائل: الفرزدق والجاحظ وبشار والخليل، ففي كل أزمانها التي تعاقبت عليها كان للبصرة حركتها الثقافية الإبداعية، وخصوصًا في الجوانب اللغوية والأدبية، حتى يمكن تسميتها: مدينة اللغة العربية وآدابها»[٢].

كما يشير ابنه الأستاذ فؤاد إلى أن «الحركة الأدبية في البصرة ـ يومها ـ في مرحلة انطلاق وتوهّج، فقد سبق جيل [العلاّمة] الفضلي في البصرة جيل من الروّاد في اللغة والأدب، منهم عميد أدبها الأستاذ محمد جواد جلال، الذي أسس جمعية الرابطة الثقافية، التي كان لها دور كبير في ولادة حركة ثقافية وأدبية إبداعية في البصرة، ومنهم الشاعر الكبير بدر شاكر السيّاب، رائد الشعر [العربي] الحديث، ومنهم الخطيب الشيخ عبد الحميد الهلالي، والأدباء: العلاّمة الشيخ مهدي الحجّار، وعبد الرضا ملاّ حسن، وغالب الناهي، وسالم علوان الچلبي، ومحمد القريني»[٣].

وبالإضافة إلى هذه الحركة الأدبية، كانت البصرة ـ كمثيلاتها من مدن العراق ـ قد اجتاحتها الحركات والأحزاب اليسارية والإسلامية، حيث كانت هناك

(١) انظر: الموسوعة العربية ٥/ ١٢٩ ـ ١٣١.
(٢) الفضلي .. الركب والمسيرة ١٥ ـ ١٦.
(٣) م. ن.

مجموعات من قواعد المدّ الشيوعي الذي نما وامتدّ في العراق من أقصاه إلى أقصاه، وبجانبها حلقات ومجموعات ممن ينتمون إلى الحركة الإسلامية، التي انتمى العلاّمة الفضلي إليها لاحقًا، وكان له دور فاعل فيها، وفي مدينته البصرة في مواسمها الثقافية ومناسباتها الدينية التي كان يتواجد فيها.

وبالإضافة إلى هذين اللونين من الحراك الاجتماعي في البصرة (الأدبي والسياسي)، كان هناك نشاط ديني إرشادي وعظي، يتولاّه علماء المنطقة وخطباؤها وأئمة المساجد، فالشيخ الفضلي ينقل ـ في ترجمته لوالده ـ الميرزا محسن ﵀ ـ عن وجود شريحة علمائية في منطقة البصرة، حاز بعضهم رتبة الاجتهاد الفقهي، يقول: «وكان أبرز العلماء في البصرة يوم سكنها [والده] وكيلاً عن السيد الأصفهاني ﵀:

١. **السيد محمد بن السيد جعفر آل شبر** (ت ١٣٤٧هـ)، الذي كان من تلامذة الشيخ محمد حسين الهمداني والشيخ جعفر التستري والشيخ إسماعيل السلمساني والميرزا محمد حسن الشيرازي المجدّد.
٢. **الميرزا محمد تقي بن الميرزا حسين جمال الدين** من ذرية الميرزا محمد النيسابوري الأخباري (ت ١٣٥٧هـ)، إذ كان العالم الديني للأخبارية، وكان يقيم الجماعة والجمعة في جامعهم الكائن في محلّة أبي الحسن، وكان منزله في المحلّة المذكورة.
٣. **السيد مهدي بن السيد صالح القزويني** من أسرة آل الكيشواني الكاظمية (ت ١٣٥٧هـ)، وكان من تلامذة الميرزا الشيرازي، والسيد محمد الهندي والشيخ محمد تقي الشيرازي والشيخ محمد طه نجف.
٤. الشيخ مهدي الحجار المتوفى سنة ١٣٥٨هـ.
٥. **السيد مهدي السويج الأحسائي**، كان العالم الديني للشيخية بعد الشيخ محمد طاهر المزيدي المتوفى ١٣٣٨هـ، وكيلاً عن مرجعهم الديني في كرمان.
٦. **الشيخ حبيب آل قرين الأحسائي** المتوفى سنة ١٣٦٣هـ [من أساتذة والده الميرزا محسن، الذين أجازوه بالاجتهاد].

٧. **الشيخ عبد المهدي بن الشيخ إبراهيم المظفر** (ت ١٣٦٣هـ)، ترجمه الزركلي في الأعلام ـ ٤/ ١٦٩، ط٤ ـ، فقال: «فقيه إمامي متأدب، اشتهر في البصرة، وعاش في العشار ...».

٨. **السيد عبد الله بن السيد محمد علي الخليفة الأحسائي** (ت ١٣٧٤هـ)، كان من تلامذة الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي، والشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري.

٩. وكان قاضي الجعفرية فيها آنذاك **السيد محمد جعفر الحسيني الشيرازي الحائري** المتوفى سنة ١٣٧٧هـ. وهو من تلامذة المولى محمد كاظم الخراساني.

١٠. وأبرز علماء أهل السنة والجماعة فيها وقتذاك **الشيخ محمد بن خليفة النبهاني** (ت ١٣٦٩هـ)، ترجم له الزركلي في الأعلام ـ ٦/ ١١٦، ط٤ ـ، فقال: «محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي نسبًا، المكّي مولدًا ومنشأً، المالكي مذهبًا، مؤرخ جزيرة (البحرين) في العصر الحديث. كان من مدرسي الحرم المكّي، كأبيه»[1].

ولعل هذه الإطلالة على هذه الشخصيات العلمائية التي مرّت تظهر مدى التعايش المذهبي المتنوّع ـ حتى داخل التيار الواحد ـ، فنجد داخل الشيعة الأصولية والأخبارية، والشيخية، بجانب أهل السنة والجماعة. هذا، بالإضافة إلى وجود بعضٍ من طائفة اليهود، فقد كنت أسمع بعض الأحاديث التي يتحدث فيها الشيخ الفضلي عن جيرانه من اليهود في مدينة البصرة أيام طفولته وصباه.

وهذا أمر ينعكس ـ تاليًا ـ على أن يعيش أهلها جوًّا من الانفتاح والتعايش والتقارب والتسامح الاجتماعي فيما بينهم. وهذا أمر وجدناه لدى علاّمتنا الفضلي، سواء في سلوكه الشخصي، أو في مؤلفاته العلمية.

وبسبب هذا الحضور العلمائي والديني في البصرة، كان هناك اهتمام بإحياء المناسبات الدينية، السارّة منها والمحزنة.

---

(١) هكذا قرأتهم ١/ ٢٠٧ ـ ٢١٠، مختصرًا.

وقد كان لهذه المناسبات الدينية حضورها الاجتماعي الفاعل، وهي نقطة لفت إليها الأستاذ فؤاد في حديثه عن البصرة مرتع الطفولة الأول لوالده العلاّمة الفضلي، حيث يشير إلى أنه في إحدى المناسبات «المهمّة ـ التي شهدتها البصرة ـ يوم كان المدّ الشيوعي في العراق مسيطرًا على الساحة السياسية والثقافية، وكانت الحركة الإسلامية السياسية، وهي في بداياتها في النجف، قد انطلقت لتقف بوجه التحدي الشيوعي ـ مهرجان أقامه الشيخ محمد جواد السهلاني بمناسبة مولد الإمام علي عليه السلام في محلة الجمهورية، حضره حشد كبير جدًّا، جاوز العشرة آلاف، وشارك في الحفل الدكتور الفضلي بمحاضرة، والهلالي بقصيدة، ألقى الفضلي محاضرته عن الإمام علي عليه السلام، وتطرّق فيها إلى الفكر الشيوعي ومخالفته للعقيدة والنظام الإسلامي، وقرأ نص فتوى السيد الحكيم عن الشيوعية التي فاجأ بها الحضور، ...

وكانت هذه المحاضرة السياسية بمثابة الإعلان عن ذلك في إحدى أهم مدن العراق»[1].

البصرة .. الأرضية الأولى

عاش علاّمتنا الفضلي فترة صباه في قرية صبخة العرب ـ إحدى قرى محافظة البصرة ـ، حيث كان والده الميرزا محسن رحمه الله يقيم هناك إمامًا وعالمًا دينيًّا، جعل مجلسه العام «دائرة للإرشاد والتوجيه وتعليم الأحكام الشرعية؛ لأنه لا يسمح أن يدور فيه غير هذا.

وبهذا استطاع أن يكرّس هذا الوقت من كل يوم للتثقيف»[2].

في هذه البلدة بدأ تكوّنه العلمي والدراسي، فدرس فيها معظم مقرّرات مرحلة

(١) الفضلي .. الركب والمسيرة ١٦ ـ ١٧.

(٢) هكذا قرأتهم ١/ ٢١٣.

المقدّمات الحوزوية، وقد ذكرنا أن لوالدته السيدة عقيلة البطاط «الفضل الأول في ذلك، فقد بدأت في تربيته منذ بواكيره الأولى، ... فبدأت بإدخاله قبل سنّ المدرسة ـ كما هي عادة التعليم في تلك الأيام ـ في درس تعلّم القرآن عند الملاية (فاطمة بوجبارة) في محلة الخليلية بالبصرة، حيث تمّ تسجيله في السنة الثانية مباشرة؛ لأنه يحفظ سورًا من القرآن.

كما برز الدور الأكبر لوالدته يوم أخذته معها في زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، فاشترت من دكان يقع في أول سوق العمارة كتاب (الآجرومية) في النحو بخمسة فلوس.

وبعد عودتها إلى البصرة طلبت من والده تدريسه الكتاب، وكان قد أكمل الصف الرابع الابتدائي يوم بدأ أولى خطواته في الدرس الحوزوي.

يروي [العلاّمة] الفضلي هذه الذكريات عن والدته، ويذكر أنها كانت تأخذه بنفسها يوميًّا إلى المدرسة الابتدائية، حتى يستمرّ في الدراسة، فلا يتغيب أو ينقطع.

وانتقل لدراسة الصف الخامس والسادس الابتدائي إلى مدرسة عاصم بن دُلف في البصرة، وكان مدير المدرسة في حينها الشاعر والأديب سالم علوان الچلبي. وقد بدأت ـ في هذه المدرسة وهو في هذه السنّ المبكرة ـ أولى محاولاته النثرية والشعرية، ويذكر أن أول كلمة كتبها كانت بعنوان: (الشعر فنّ جميل)، وقد نُشرت في جدارية ثانوية البصرة، وأول محاولة شعرية كانت من بحر الهزج، وكان مطلعها:

إذا الإنسان لم ترفعـه أخـلاق وآداب
فلـن تنفعـه آبـاء وأجـداد وأنسـاب

وأول إلقاء خطابي كان في دار المازني بكلمة عن [الإمام] الحسين عليه السلام»[1].

(١) الفضلي .. الركب والمسيرة ١٤ ـ ١٥.

وفي هذه الفترة التي قضاها في البصرة، بدأت دراسته الحوزوية، وفقًا للجدول التالي:

ـ اللغة العربية

علم النحو:

- شرح الآجرومية، والده الميرزا محسن رحمه الله.
- شرح قطر الندى، والده الميرزا محسن رحمه الله.
- شرح الألفية لابن الناظم، والده الميرزا محسن رحمه الله.
- شرح الألفية لابن عقيل، الشيخ جاسم البصير رحمه الله.
- مغني اللبيب، والده الميرزا محسن رحمه الله.

علم الصرف:

- مراح الأرواح، والده الميرزا محسن رحمه الله.
- شرح النظام على الشافية، والده الميرزا محسن رحمه الله.
- المقصود، الشيخ جاسم البصير رحمه الله.

علوم البلاغة:

- مختصر المعاني، والده الميرزا محسن رحمه الله.
- المطوَّل، والده الميرزا محسن رحمه الله.
- جواهر البلاغة، الشيخ جاسم البصير رحمه الله.

علم التجويد:

- شرح تحفة الأطفال، الشيخ جاسم البصير رحمه الله.
- هداية المستفيد، الشيخ جاسم البصير رحمه الله.

ـ العلوم العقلية

علم المنطق:

- حاشية ملا عبد الله، والده الميرزا محسن ﵀.
- شرح الشمسية، والده الميرزا محسن ﵀[(١)].

كانت هذه مجموعة الدروس التي أتمّها أيام تواجده في البصرة، قبل انتقاله ـ لطلب العلم ـ إلى النجف الأشرف، التي هاجر إليها سنة ١٣٦٨هـ، «لإكمال دراسته، وله من العمر ١٤ عامًا، وأكمل هناك دروس المقدّمات والسطوح لدى عدد من الأعلام»[(٢)].

الدكتور الفضلي وبدايات الجمع والتأليف

في هذه الفترة التي كان علاّمتنا الدكتور الفضلي لا يزال يخطو خطواته الأولى في الدراسة الحوزوية والنظامية، كان يحرص على جمع بعض المادّة الثقافية والعلمية، وهي تشكّل دليلاً على الاهتمام العلمي المبكّر لدى سماحته.

وقد احتفظ ـ من هذه المرحلة العمرية ـ بكرّاسين، جمعهما أيام تواجده في البصرة، الأول منهما سمّاه: «خمسون لغزًا ولغزًا»، يقول في مقدّمته: «هذه مجموعة من الألغاز والأحاجي، كنت قد توفرتُ على جمعها عام ١٣٦٥هـ الموافق لعام ١٩٤٦م، أيام كنت طالبًا في المدرسة الابتدائية بالبصرة، ولوعًا بقراءة المجلاّت الميسّرة ومطالعة كتب الأدب والنوادر المبسّطة، لأرجع إليها بغية التسلية والترويح عن النفس».

(١) نقلاً عن مجموعة أوراق كتبها بخط يده عن دراسته الحوزوية والنظامية، ص ١.

(٢) ترجمة العلاّمة الفضلي، موقعه على شبكة الإنترنت www.alfadhli.org.

وقبل ارتحاله إلى النجف بعامٍ، جمع ـ في كرّاسه الآخر ـ بعض الأبيات مُشْكِلَةَ الإعراب، وسمّاه: «عشرة أبيات وبيت مشكلة الإعراب»، يقول في مقدّمته: «هذه أبيات انتقيتها من مجموعة من الأبيات المشكلات الإعراب، التي كنت قد توفرت على جمعها وشرحها عام ١٣٦٧هـ، حينما كنت أدرس «شرح ألفية ابن مالك»، أطارح بها زملائي الطلبة في يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع، عندما نلتقي للمذاكرة والمراجعة».

زيارات العلاّمة الفضلي للبصرة لاحقًا

وعندما ارتحل أستاذنا الشيخ الفضلي إلى النجف الأشرف، لم يعنِ هذا أنه هاجر إليها ليستقرّ فيها، إنما ارتحل إلى هناك طلبًا للعلم في مواسم التدريس فقط، إذ يعود في المواسم الثقافية والعطلات الرسمية الحوزوية إلى مدينة البصرة، حيث كانت له أنشطة عديدة في البصرة، وبخاصّة بعد انتهائه من مرحلة السطوح وحضوره البحث الخارج.

ففي هذه الفترة التي كان يحضر فيها دروس البحث الخارج، يحضر في جامعة بغداد دروس مرحلة الماجستير.

وقد نشط ـ في ذلك الوقت ـ حزب الدعوة، وقد كانت لسماحته أنشطة ثقافية عديدة، منها: المحاضرات والدروس الثقافية التي كان يلقيها كأحد أعضاء وقادة الحزب.

فكان يأتي إلى البصرة في العطلات الرسمية والمواسم الثقافية، التي كان أبرزها شهري محرم ورمضان، فيشارك في إلقاء المحاضرات والندوات الدينية التي تعقد في هذين الموسمين.

وبالإضافة إلى ذلك، كان علامتنا الدكتور الفضلي يمارس نشاطًا ثقافيًّا خاصًّا

بالحزب، حيث يعمل على تثقيف كوادر وخلايا الحزب، التي كان منها بعض الخلايا الجديدة التي تكوّنت في البصرة.

وقد كان من الكتب التي اعتمدها حزب الدعوة ليدرسها كوادره: كتاب (مشكلة الفقر)، وهو أول ما ألف العلاّمة الفضلي، وذلك كبديل لما كان يطرح ـ في حينها ـ من رؤى ونظريات شيوعية وماركسية من معالجة لظاهرة الفقر، تختلف والنظرة الدينية الإسلامية[1].

(١) مقابلة مع ابنه الأستاذ فؤاد، بتاريخ ١٣/ ٣/ ١٤٢٩هـ = ٢٠/ ٣/ ٢٠٠٨م.

النجف الأشرف وإرهاصات التغيير

◄ من أهم عوامل ظهور الحركات الإصلاحية في أي مجتمع، وجود شخصيات تحمل همّ الإصلاح والتجديد في مجتمعاتها، ولقد حفلت مدينة النجف العلمية ـ وقتَ تواجد علاّمتنا الدكتور الفضلي ـ بعدد من هؤلاء الرجال.

١. البيئة النجفية بين الانغلاق والانفتاح

مدينة النجف ـ باعتبارها مدينة دينية محافظة ـ يغلب على مجتمعها ألفته للقديم الذي لا يريد مفارقته، وهو أمر يغلب على هذا النوع من المدن، وقد أشار إلى هذه النقطة الباحث الأستاذ علي البهادلي في دراسته عن الحوزة العلمية في النجف وحركتها الإصلاحية[1]، إلا أن السيد مصطفى جمال الدين ﵀ ـ مع إقراره بهذه الصفة للمجتمع النجفي ـ، يضع بعض العوامل التي دفعت بعض أفراد هذا المجتمع المنغلق إلى الانفتاح، ما جعل ذلك يؤسس تاليًا لحركة الإصلاح في هذه الجامعة الدينية، وهذه العوامل التي يذكرها السيد جمال الدين هي: «

١. القراءات المتنوعة

فالنجف ـ التي عشناها ـ مدينة قارئة، تتصل ـ رغم انغلاقها ـ بالعالم الخارجي عن طريق الكتب والصحف والمجلاّت التي تردها بانتظام، ومن مختلف البلدان، كَـ «العرفان» و«البرق» من لبنان، و«ألف باء» و«مجلة المجمع [العلمي]» من دمشق،

(١) انظر: الحوزة العلمية في النجف ٢٨٩.

و«المقتطف»، و«المقطّم»، و«الهلال»، ثم «الرسالة»، و«الثقافة»، و«الكاتب المصري» من مصر.

كما صدرت في النجف نفسها صحف ومجلاّت ليست على الشكل المتحفّظ الذي يعيشه مجتمعها، كمجلة «النجف» التي صدرت في العشرينيات.

٢. ثقافة الوافدين

أما العامل الثاني لانفتاح الفكر في هذا المجتمع المنغلق، فهو أن مدارس النجف الدينية ـ وهي تقرب من أربعين مدرسة ـ لم تكن مدارس بالمعنى الذي نعرفه، بقدر ما هي (أقسام داخلية) للجامعة الدينية، فالدروس والمحاضرات التي يتلقاها الطلبة عادةً، تكون في الجوامع والمساجد العامّة، مثل: (جامع الهندي) و(مسجد الترك) و(جامع الطوسي) و(مسجد الخضراء) و(الصحن الشريف).

أما هذه المدارس فتحوي غرفًا لسكن الطلبة الوافدين، وتتكوّن المدرسة من عشرين إلى أربعين غرفة، في كل غرفة طالب أو طالبان، حسب كثافة عدد الوافدين، وهي مدارس بناها مراجع الدين في مختلف عصورهم، وسميت بأسمائهم، كمدرسة اليزدي، ومدارس الآخوند.

وهذه المدارس تضمّ أجيالاً من الوافدين من مختلف الأقطار الإسلامية، تنشأ بينهم ـ في العادة ـ صداقات، تُكَوِّن منهم مجموعاتٍ أو (شللاً) متجانسة داخل كل مدرسة، وقد ينضم إليهم ـ من العوائل المهاجرة أو النجفية التي تسكن البيوت ـ بعضُ زملائهم في الدراسة، ولكن الغالب ـ في هذه الشلل ـ أن يألف الطلاب العرب، أو الهنود، أو الفرس، أو الأتراك أبناء لغتهم، فيجتمعون في عطلهم الأسبوعية ـ الخميس والجمعة ـ أو العطل الموسمية الأخرى.

وهذه المجموعات المتجانسة قد يبرز فيها شخص أو أكثر، كان له قبل هجرته

إلى النجف نوع من الثقافة، أو الفكر، أو الهمّ الاجتماعي، مما يكون له الأثر في طبع المتجانسين معه بطابعه، فيؤثر في ثقافتهم العامّة، خارج مقرراتهم الدراسية، وشيئًا فشيئًا يتمحورون حوله، فينجرّون إلى ميوله وثقافته، فإذا كان هذا (المحور) مولعًا بالفلسفة أو السياسة، أو الأدب، أو الشعر، أو القصّة كان الطابع العام لزملائه كذلك»[1].

وإلى جانب هذين العاملين اللذين ذكرهما السيد مصطفى جمال الدين، يمكن إضافة عوامل أخرى أثّرت في ظهور حركة إصلاحية داخل البيئة العلمية في الحوزة النجفية، وهي:

٣. وجود الشخصيات الإصلاحية

إن أي مدينة علمية، وبخاصّة تلك التي تعتمد النظام التعليمي القديم في التدريس، حيث يكون المدرّس له الحضور الأقوى، إذا تمتّعت المدينة والحاضرة العلمية بحضور علمائي ذا كفاية علمية كبيرة، فإن ذلك سيكسبها مكانة علمية كبيرة.

وذلك بخلاف الأنظمة التعليمية الحديثة، التي تعتمد المؤسسة التعليمية المتكاملة، التي يشكّل فيها المدرّس جزءًا من النظام التعليمي، يضاف إليه مجموعة من العوامل، كالمقرّرات الدراسية، وحركة البحث العلمي، والإصدارات العلمية الدورية وغير الدورية.

بالاستناد إلى هذه النقطة، يمكن القول بأن نشوء أي حركة إصلاحية في هذه المدينة العلمية أو تلك يعتمد ـ إلى درجة كبيرة ـ على توافر مجموعة من الشخصيات العلمائية الكبيرة ذات التوجّه الإصلاحي، وعلى العكس من ذلك، فإن خفوت

(١) الديوان، السيد مصطفى جمال الدين ٢١ ـ ٢٦، مختصرًا.

صوت الإصلاح في أي مدينة وحاضرة علمية قد ينشأ من تقليدية بعض رجالات العلم والمناخات العلمية فيها، وعدم تبنيهم لنهج الإصلاح والتجديد.

وقد برزت في هذه المدينة كثير من الأسماء العلمائية التي تحمل هذا المشعل الوضَّاء، مما ساعد ـ إلى حد جيّد ـ على أن تخطو حوزتها خطوات الإصلاح والتجديد بصورة متسارعة في وقت زمني قصير، وذلك من أمثال: الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، ولاحقًا السيد محسن الحكيم، والشيخ محمد رضا المظفر، والسيد محمد تقي الحكيم، وبرز في هذه الفترة ـ أيضًا ـ الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر رحمهم الله.

٤ . التأثر بالجوّ المحيط

أشار السيد مصطفى جمال الدين رحمه الله ـ في العامل الأول من عوامل انفتاح المجتمع النجفي ـ إلى أن الجوّ الثقافي خارج النجف انعكس على داخله، وهو أمر طبيعي، وبخاصّة في مجتمع قارئ ـ كما يشير إلى ذلك السيد جمال الدين ـ، وما يمكن أن يضاف في هذه النقطة، أن الفترة التي تواجد فيها العلاّمة الفضلي في النجف تأثرت إلى حدٍّ مّا بما يحدث في محيطها العربي أو الإسلامي، وحتى العالمي.

فالتغيرات التي كانت تشهدها المنطقة في ذلك الوقت، كان لها حضورها في حدوث حركات إصلاحية داخل البيئة العلمية في حوزة النجف.

ففي تلك الفترة ظهرت مجموعة من الأحزاب والحركات السياسية، لعل أبرزها الحزب الشيوعي وحزب البعث، الحزبان اللذان تمكنا من الوصول إلى السلطة في العراق عبر الانقلابات العسكرية.

كما أنه في تلك الفترة ـ أيضًا ـ انتشرت الجامعات في العالم العربي، وكان العراق من هذه الدول التي احتضنت العديد من الجامعات. وظهرت فيه العديد من الصحف والمجلاّت العربية، التي كانت تصل إلى مجتمع النجفيين.

كل هذه التغيرات ـ وبالإضافة إليها ارتفاع مستوى التحصيل العلمي لدى المنتسبين للحوزة العلمية ـ ظهر أثرها على قيادات ونخب المجتمع النجفي، ما أدى إلى ظهور عدد من توجّهات الإصلاح على أكثر من صعيد.

بل إن السيد مصطفى جمال الدين ﵀ يشير ـ في مقدّمة ديوانه ـ إلى أنه في إحدى قصائده عقد نوعًا من المفاضلة بين نظام الجامع الأزهر والحوزة النجفية، مفضلاً النموذج الأزهري في تحديث أنظمته وطرق الدراسة فيه، يقول: «وفي أوائل الخمسينيات شاركنا في حفلات تأبين أحد مراجع الدين العظام (وهو الشيخ محمد رضا آل ياسين)، بقصيدة نشرت في مجلتي (البيان) النجفية، و(الألواح) اللبنانية، تحدثتُ فيها عن تطور الدراسة في (الجامعة الأزهرية)، وطلبتُ من مراجع الدين النظر بجدية لتطوير الدراسة في الجامعة النجفية، وكان مما قلته في ذلك:

هـلاَّ تكونـون مـن مـصر وأزهرهـا
كـما يكـون مـن السلسـال منبعـه
أم لا .. فـنحن أنـاسٌ عمرنـا سـفهٌ
إن لم نكـن بِـ (أتـى زيـد) نضـيعه»[(١)]

وقد ظهرت بعض مظاهر هذا التأثر بالمحيط، لعل أبرزها قيام حزب الدعوة، كحركة إسلامية سياسية منظّمة تتبنى المبادئ والأسس الإسلامية في التحرّك السياسي؛ وكذلك تدشين كلية الفقه، كمؤسسة أكاديمية تهتمّ بالدراسات الإسلامية، وبخاصّة في مجال الفقه والتشريع وأصولهما؛ كما صدرت بجانبهما مجلة الأضواء، التي كان يحررها «جماعة العلماء».

٥. تواصل حركة الاجتهاد الفقهي

مدينة النجف الأشرف تعد أعرق جامعة دينية للشيعة الإمامية، وكان لها الدور

(١) الديوان ٣١ ـ ٣٢.

الأبرز في تواصل حركة الاجتهاد الفقهي الشيعي إلى عصرنا الحاضر، وهو التواصل الاجتهادي الذي يجعل من الأفق مفتوحًا لتغيرات كبيرة في العقلية التشريعية، ما ينشّط العقل لابتكار قواعد ومناخات علمية جديدة، وأطر تشريعية مستحدثة، ليس بالضرورة أن تكون مقيّدة بما توصّل إليه السلف وطبقة الفقهاء المتقدّمين.

وهذا الجوّ العلمي، له تأثيره في ظهور دعوات إصلاحية أكثر من تلك الأجواء التي لا تزال تعيش على فتاوى المتقدّمين، ولا يمكنها أن تحيد عنها كثيرًا.

٢. بدء الحركة الإصلاحية المؤسساتية

استنادًا إلى العوامل السابقة، وإلى عوامل أخرى تفصيلية، ظهرت في عصرنا الحاضر حركات إصلاحية داخل بيئة النجف الأشرف، حدّد الباحث علي أحمد البهادلي ـ في دراسته عن معالم الحركة الإصلاحية في الحوزة العلمية في النجف ـ بأنها تبدأ من دخول العراق في دائرة الاحتلال البريطاني، وقد شرح ذلك بقوله: «بإمكاننا أن نؤرخ للصراع بين الدراستين القديمة والحديثة في النجف بفترة ما بعد الاحتلال البريطاني البغيض للعراق عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، فمع الغزو ـ وقبله وبعده ـ يأتي المستعمِر (بكسر الميم) ـ عادةً ـ بثقافة ليفرضها على المستعمَر (بفتح الميم)»[١].

مستعرضًا بعض الملحوظات الفنية والإدارية والمنهجية التي أبداها روّاد الإصلاح في هذه الفترة، وقد نمت هذه الحركة وبلغت أوجها في الفترة التي تواجد فيها الشيخ الدكتور الفضلي، وهي المرحلة الإصلاحية الثالثة ـ حسب التقسيم الذي وضعه البهادلي.

(١) الحوزة العلمية في النجف ٢٩٥.

معالم الحركة الإصلاحية النجفية

برز في هذه المرحلة عاملان ساعدا على تطوّر هذه الحركة وخفوتها، الأول منهما ساعد على النهوض بها، بينما كان الثاني عاملاً مهمًّا في تقويض هذه العملية الإصلاحية، وهما:

«**العامل الأول**: هو وفاة المرجع الديني السيد أبي الحسن الأصفهاني سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م، وتولي الإمام السيد محسن الحكيم الزعامة الدينية للمسلمين الشيعة في العالم. وما يعنيه ذلك من حدوث تغيير وتأثير على الحركة الإصلاحية في النجف إيجابًا.

العامل الثاني: قيام ثورة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م في العراق ضدّ حكومة عبد الرحمن عارف، حيث كان للدولة فيما سبق هذا التاريخ عدّة محاولات للسيطرة، أو النفاذ للحوزة، إلا أنها لم تكن من الحدّة والإصرار بالدرجة التي شهدناها بعد قيام تلك الثورة»[١].

وقد عدّ الأستاذ البهادلي هذه المرحلة من أهم مراحل النضج التي بلغتها حركة الإصلاح في النجف، وذلك لظهور عدد من المظاهر الاجتماعية المتقدّمة فيها، منها: «

١. ظهور أحزاب إسلامية بموازاة امتداد وتنامي الأفكار والأحزاب العلمانية والقومية والإلحادية.
٢. ظهور بعض التجمعات العالِمية، وإصدار بعضها مجلات تطرح الإسلام الحركي ـ إذا جاز التعبير ـ.
٣. القضاء على الحكم الملكي في العراق، وقيام حكم جمهوري، وذلك سنة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

---

(١) الحوزة العلمية في النجف ٣٢٨ ـ ٣٢٩، مختصرًا.

٤. صدور قانون الأحوال الشخصية المجافي لما ينصّ عليه القانون الأساسي للعراق من أن دين الدولة هو الإسلام.
٥. إنشاء العديد من الصروح العلمية في النجف ككلية الفقه، وجامعة النجف الدينية، ومدرسة النجف الدينية وغيرها»[١].

أولاً: التطوير في نمط الدراسة الدينية

ظهرت في هذه الفترة العديد من التجارب في إنشاء مدارس تتبنّى الطرح الإسلامي، وهو مما ساعد كثيرًا على نموّ وتطوّر الدراسة الدينية ومحاولة تنظيمها، ومن هذه المدارس والمؤسسات:

أ. مدرسة الجزائري (مدرسة النجف الدينية)

«بدأ الشيخ عزّ الدين الجزائري بطرح فكرة تنظيم وتحديث الوضع الدراسي والاقتصادي والإعلامي للحوزة العلمية في النجف والحواضر العلمية المسايرة لها، وشملت الفكرة الخطوط التالية:

١. توحيد الإدارة العامّة (المرجعية) مع عدم المسّ بمبدأ فتح باب الاجتهاد.
٢. ضبط الاقتصاد الشرعي لجهاز المرجعية العليا، إيرادًا وصرفًا.
٣. تنظيم الدراسة.
٤. التوعية والإعلام والتبليغ العام.

فأسس (مدرسة الجزائري ـ مدرسة النجف الدينية) بتاريخ ١٤/ ٥/ ١٣٧٧هـ = ٨/ ١٢/ ١٩٥٧م، لتدريس علوم الشريعة، والعلوم العربية دراسة منهجية، وهي محاولة لتجربة مرحلة من نظريته الإصلاحية. ضمّت طلابًا غالبيتهم من العرب.

---

(١) م. س ٣٣٢.

وكانت المدرسة قد خصصت:

١. يومًا في الأسبوع لتدريب الطلاب على الخطابة.
٢. جوائز للفائزين الأول من الطلاب في الامتحانات.
٣. نشرات طالبية جدارية أسبوعية لتنمية مواهب الطلاب الأدبية.

ولم تكتفِ بذلك، بل أصدرت مجلة (الذكرى)، وصدر منها ـ قبل أن تتوقف ـ عشرة أعداد.

وبعد توقف (الذكرى) أصدرت المدرسة مجلّة (رسالة النجف)، التي صدر العدد الأول منها سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م. وتوقفت بعد صدور العدد الثالث»[(١)].

ب. جامعة النجف الدينية

«لهذه المدرسة نظام خاص في الدراسة، تقوم على تطبيقه ثلاث هيئات: مشرفة، وإدارية، وتدريسية، برئاسة عميد.

وينصّ نظامها على تدريس العلوم التالية:

النحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه وأصوله، والكلام، والتفسير إجباريًّا. وعلم الحديث والفلسفة والأخلاق وعلم النفس والهيئة والرياضيات والتأريخ ولغة أجنبية ـ تعينها الإدارة ـ والفقه المقارن والصحّة اختياريًّا.

وتسير الدراسة فيها على عشر مراحل، تبدأ بدراسة علوم اللغة والأدب، وتنتهي بدراسة (بحث الخارج).

---

(١) م. س ٣٣٥ ـ ٣٣٦، مختصرًا.

وتجري فيها امتحانات نصف سنوية، وأخرى نهائية»[١].

ج. مدرسة العلوم الإسلامية

«تأسست مدرسة العلوم الدينية في النجف سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، برعاية مرجع المسلمين الشيعة عصر ذاك: السيد محسن الحكيم، وكانت تعبيرًا عن نزعة إصلاحية في الحوزة العلمية في النجف، وكان الهدف من تأسيسها تحقيق أمرين على غاية كبيرة من الأهمية، هما:

- تجديد في مناهج التدريس في الحوزة، وتطويرها، بما ينسجم مع متطلبات الأوضاع الفكرية والبيئة الجديدة في العراق بشكل خاص، والعالم بشكل عام.
- خلق جيل من العلماء الشباب الواعين، الذين يتحملون مسؤولية التبليغ للإسلام في العراق وخارجه، ويساهمون في التحرّك السياسي الذي تقوده المرجعية.

وتحقيقًا لهذين الهدفين فقد أُدخِلَت بعض الموادّ الجديدة للتدريس في هذه المدرسة كعلم الاقتصاد (اقتصادنا)، والفلسفة (فلسفتنا)، وعلوم القرآن (البيان في تفسير القرآن للإمام الخوئي)، بالإضافة إلى العلوم التقليدية: كالفقه والمنطق واللغة العربية والأصول»[٢].

وقد كان وراء تأسيس هذه المدرسة ـ التي عرفت بين الحوزويين بِـ (دورة السيد الحكيم) ـ السيد الشهيد محمد باقر الصدر، فقد كان ﵀ في هذه السنة ـ ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م ـ «منهمكًا في دعم السيد محسن الحكيم ﵀ سياسيًّا واجتماعيًّا وفكريًّا، حيث كان السيد الصدر ﵀ يعتقد أن خير الحوزة يكمن في تنظيمها خلافًا

(١) دليل النجف الأشرف ٧٩.

(٢) الحوزة العلمية في النجف ٣٤٢.

للمقولة السائدة يومذاك من أن خيرها في عدم تنظيمها. ومن هذا المنطلق تحرّك على أحد أبناء السيد الحكيم ﵀ من أجل إقناعه بفكرة إنشاء معهد علمي يتولى تربية كادر علمي رسالي يستطيع النهوض بسدّ الحاجات التبليغية في مختلف أنحاء العراق، ...

وكانت فكرة المدرسة للسيد الصدر ﵀ الذي عرضها على السيد مهدي والسيد محمد باقر الحكيم ﵏ اللذَيْن عرضاها بدورهما على السيد محسن الحكيم ﵀ وأقنعاه بها، وكانت الدراسة في هذه المدرسة لمدّة أربع سنوات، وهذا برنامجها الدراسي:

- **السنة الأولى**: أضيفت إلى المواد الدراسية التقليدية: المدرسة الإسلامية (الإنسان المعاصر والمشكلة الاجتماعية)، ... وبعض خطب نهج البلاغة.
- **السنة الثانية**: أضيفت مادّة الأخلاق، المدرسة الإسلامية (ماذا تعرف عن الاقتصاد الإسلامي؟).
- **السنة الثالثة**: أضيفت مادة (اقتصادنا) وعلوم القرآن (البيان للسيد الخوئي ﵀).
- **السنة الرابعة**: أضيفت مادّة (فلسفتنا).

وقد ارتأى القيمون على المدرسة أن يعقدوا ندوات أسبوعية صباح كل اثنين، تلقى فيها القصائد والكلمات، لإعداد مبلغين مقتدرين»[1].

وقد أشار الأستاذ علي عيسى المهنا في دراسته «منعطف القرار» أن الدكتور الفضلي كان أستاذاً للاقتصاد في هذه المدرسة، حيث كان يدرّس كتاب (اقتصادنا) للشهيد الصدر[2].

---

(١) محمد باقر الصدر .. السيرة والمسيرة، أحمد عبد الله أبو زيد العاملي ١/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥.

(٢) منعطف القرار ١٧٠.

وقد أقدم النظام الحاكم في العراق على إغلاق هذه المدرسة، «كما أغلق غيرها من المدارس العلمية في النجف، وذلك في حدود سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م»[١].

د. كلية الفقه

أُسِّست هذه الكلية سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، بعد مراحل ومحاولات عديدة، ابتدأها الشيخ المظفر بتأسيس منتدى النشر العالية سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، لينتقل هذا المشروع إلى إنشاء (كلية منتدى النشر) سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، وبعدهما استطاع أن يؤسس كلية الفقه، التي «اعترفت بها وزارة المعارف العراقية سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، واعتبرت شهادتها عالية، يطبّق على حاملها ما تنصّ عليه القوانين والأنظمة فيما يتعلّق بخرّيجي المعاهد الدينية»[٢].

«مدّة الدراسة فيها أربع سنوات، تبدأ في اليوم الأول من الأسبوع الثاني من تشرين الأول، وتنتهي في آخر الأسبوع الثالث من مارس.

ويقبل فيها خريجو الدراسات الإعدادية أو ما يعادلها، وذوو الدراسات الخصوصية، ممن يجتاز امتحانًا خاصًّا في علوم اللغة العربية وعلم المنطق وعلم الفقه وأصوله، بمستويات معينة نص عليها نظامها (نظام كلية الفقه).

والعلوم التي تدرّس فيها موزّعة على سنيها الأربع، هي:

الفقه الإمامي، والفقه المقارن، وأصول الفقه، والتفسير، والحديث، والمنطق، والفلسفة الإسلامية، والفلسفة الحديثة، والتاريخ الإسلامي، والالتزام، والنحو والصرف، والبلاغة، والعروض، وتاريخ الأدب العربي، والمطالعة، وعلم الاجتماع،

(١) الحوزة العلمية في النجف ٣٤٩.

(٢) م. س ٣٦٩، نقلاً عن: مدرسة النجف، الآصفي ١٢٧.

وعلم النفس، والتربية وأصول التدريس، واللغة الإنكليزية.

والشهادة التي تمنحها لخريجيها هي: (البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية)، ويطبّق على حائزها ما تنصّ عليه القوانين والأنظمة.

ويقوم بالتدريس فيها أساتذة من ذوي الدراسات الخصوصية العالية من جامعة النجف، وأساتذة جامعيون من حملة الشهادات الجامعية العالية، ...

وقد أسهمت كلية الفقه ـ بنظامها الجديد ـ في تطوير الدراسة الدينية في النجف، بما يلي:

١. بإدخال العلوم الحديثة التي تتطلبها رسالة المرشد الديني ووظيفته في التبليغ إلى الدراسة الدينية.
٢. بإدخال العلوم الإسلامية ـ وبمناهجها القديمة التي تتميز بأصالتها وعمقها ـ إلى الدراسات الجامعية الحديثة.
٣. بإدخال نظام الدراسة الصفية.
٤. بإدخال نظام الامتحانات الدورية.
٥. بإدخال نظام منح الشهادة الرسمية التي تؤهل الطالب الديني لدراسة قسم الماجستير والتدريس في المدارس والمعاهد العالية»[١].

وقد كان للعلامة الدكتور الفضلي دور في وضع مقررات هذه الكلية، يشير إلى ذلك الأستاذ البهادلي بقوله: «إن المنهج الدراسي في كلية الفقه قد أعدّ إعدادًا مباشرًا من قبل مؤسسي الكلية، وخلال سنيّ كلية الفقه كان مجلس الكلية يؤلف اللجان للنظر في الوضع القائم للكلية ودراسته دراسةً مفصّلة، خاصة ما يتعلّق في المناهج ومفرداتها.

(١) دليل النجف الأشرف ٧٦ ـ ٧٨.

وقد عثرنا في بعض أعداد مجلّة النجف على أسماء الأعضاء لإحدى تلك اللجان، وهم:

١. السيد هادي فياض، رئيس جمعية منتدى النشر.
٢. السيد محمد تقي الحكيم، عميد كلية الفقه.
٣. الشيخ أحمد البهادلي، عضو مجلس الكلية.
٤. الشيخ محمد كاظم شمشاد، عضو مجلس الكلية.
٥. الشيخ عبد الهادي الفضلي، عضو مجلس الكلية.

وقد طلب إلى هذه اللجنة ـ بالإضافة إلى النظر في المناهج الدراسية في الكلية ـ دراسة موضوع «تفريع الكلية إلى قسمين، وفتح معهد عالٍ لدراسة (الماجستير)، ورفع نتائج الدراسة والمقترحات التي تراها ـ بعد الاستئناس بآراء المعنيين من الخبراء والتربويين ـ ورفعها إلى مجلس الكلية للقيام بما يلزم»[(١)][(٢)].

وقد ذكر الدكتور الفضلي أنه كان قد وضع كتابه (خلاصة المنطق) بطلب من كلية الفقه، كمقدّمة لدراسة كتاب (المنطق) للشيخ محمد رضا المظفّر، وكتابه (مبادئ أصول الفقه) مقدّمة لكتاب (أصول الفقه) للشيخ المظفّر أيضًا[(٣)].

كما أنه كان مع أول دفعة تخرّجت في هذه الكلية، ثمّ مارس التدريس فيها ورئاسة قسم اللغة العربية[(٤)].

ثانيًا: الأحزاب والحركات السياسية

ذكرنا ـ أثناء الحديث عن الحركة الإصلاحية في النجف ـ أن من أسبابها انفتاح

(١) مجلة النجف، السنة الثانية، ربيع الأول ١٣٨٨هـ/ حزيران ١٩٦٨م.
(٢) الحوزة العلمية في النجف ٣٧٤ ـ ٣٧٥.
(٣) انظر حواره المنشور في مجلة الكلمة، ع٥٥، ص ١٥٩.
(٤) م. س ١٥٨.

المجتمع النجفي، وهو الأمر الذي أرجعناه إلى أسباب عدّة، ذكرنا منها: تأثره بالمحيط، إذ كان هذا المجتمع ـ كغيره من المجتمعات العراقية ـ يعيش مرحلة من التغيرات السريعة والمتلاحقة، لعل أبرزها ظهور كثير من الحركات والأحزاب السياسية في المنطقة، التي ألقت بظلالها على المجتمع العراقي.

وقد وجدتُ من المهمّ التعريف بهذه الحركات والأحزاب للتعريف أكثر بالبيئة التي عاشها ونشأ فيها الدكتور الفضلي أيام تواجده في النجف، وهي الفترة التي تمتدّ من ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م إلى ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، وهي تحتل الجزء الأكبر من حركة الإصلاح في مرحلتها الثالثة، وهي الفترة نفسها التي ظهرت وتكوّنت فيها العديد من الحركات والأحزاب السياسية.

وسنبدأ بالتعريف بالحزب الشيوعي، مُتْبِعِين ذلك بالحديث عن الحركات الإسلامية السياسية:

الحزب الشيوعي العراقي

«الحزب الشيوعي Communist Party: اسم يطلق على كل حزب بروليتاري قائم على أساس من الماركسية اللينينية، ويعدّ الحزب الشيوعي الروسي الذي أسسه لينين Lenin عام ١٩١٨م ـ بعد نشوب الخلاف بين البلاشفة Bolsheviks والمناشفة Mensheviks، الذي عدّل اسمه عام ١٩٥٢م ليصبح الحزب الشيوعي السوفييتي ـ أقدم هذه الأحزاب على الإطلاق.

وقد انشق هذا الحزب بعد وفاة لينين إلى جناحين:

- جناح ستالين Stalin.
- جناح تروتسكي Trotsky.

ونشب بين الجناحين صراع، كتبت فيه الغلبة لستالين.

وإثر وفاة ستالين جاء خروشوف، فشجب الستالينية، ورأى فيها ضربًا من (عبادة الشخصية).

وإلى جانب الحزب الشيوعي السوفييتي، ظهرت في بلدان مختلفة من العالم أحزاب شيوعية قوية، منها:

- الحزب الشيوعي الصيني.
- الحزب الشيوعي اليوغسلافي.
- الأحزاب الشيوعية في دول الكتلة الشرقية.
- الحزب الشيوعي الإيطالي.
- الحزب الشيوعي الفرنسي، ...

وامتدادًا لهذه الأحزاب، وجدت الأحزاب الشيوعية في البلاد العربية، ومنها الحزب الشيوعي العراقي، وهو من أقدم الأحزاب العراقية، نشأ سريًّا على يدي يوسف سلمان يوسف ـ من صابئة الناصرية ـ، ورفاقه في العمل السري، ...

وأهم الأسباب التي ساعدت على دخول الشيوعية إلى العراق وانتشارها بين صفوف شعبه من أبناء الطبقة الفقيرة:

١. دكتاتورية النظام.
٢. الإقطاع.
٣. الطبقية الاجتماعية الواسعة.
٤. كثرة المجتمعات الفلاحية.

وقبيل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م كان في العراق أكثر من حزب سري، منها:

- الحزب الشيوعي، وكان يملك قاعدة شعبية عريضة.

- حزب البعث العربي الاشتراكي.
- حزب القوميين العرب.
- جماعة الإخوان المسلمين.

أما الأحزاب المجازة، فأهمها:

- حزب الاتحاد الدستوري.
- حزب الأمة الاشتراكي.
- حزب الاستقلال.
- الحزب الوطني الديمقراطي.

وكان النشاط على الساحة الشعبية الوطنية للأحزاب السرّية.

ووصل النشاط السرّي للأحزاب السرّية إلى القواعد العسكرية العراقية ببغداد وبقية المدن العراقية الكبرى، وخشيت المخابرات الأنجلوكية من مغبّة الأمر، فراحت تخطط لإجهاض الثورة المتوقعة.

فكان أن حدثت الثورة وقامت أول جمهورية عراقية، وأعطي الحزب الشيوعي قيادتها في أوساط الجماهير الشعبية، وأعطيت له الحرية التامّة في أن يسفر عن حقيقته، وأن يمارس نشاطه علنًا.

فنزلت إلى الأسواق مختلف المنشورات الثقافية الشيوعية من كتب ودوريّات شهرية وأسبوعية ويومية.

وتعاقب خطباؤه على المنابر لإلقاء المحاضرات في الثقافة الشيوعية، وكان من بين ما نشر الكتب التالية:

- البيان الشيوعي.

- رأس المال، كارل ماركس.
- أساليب القيادة، ماو تسي تونغ»[1].

وقد تصدّت الحوزة لهذا المدّ الذي عزّزه وصول هذا الحزب إلى سدّة الحكم بوسائل عدّة، بيّنها الدكتور الفضلي في ترجمته عن والده الميرزا محسن ﵀، وقد أوجزها في خمس، هي:

١. إصدار منشور أسبوعي، يوزّع على نطاق واسع داخل العراق وخارجه، ويذاع في إذاعة الجمهورية العراقية.
٢. إصدار نشرة أسبوعية باسم (الأضواء)، كتب افتتاحياتها السيد الشهيد الصدر، وقد كان الدكتور الفضلي من هيئة تحريرها.
٣. إصدارات مكتب الأضواء من كتب، كان من بينها فلسفتنا للشهيد الصدر، ومشكلة الفقر للدكتور الفضلي.
٤. فتوى السيد الحكيم بتحريم الشيوعية، وأنها كفر وإلحاد.
٥. حفز الجماهير إلى إقامة الاحتفالات الدينية الحاشدة، وهي الاحتفالات التي أدّى العلماء فيها دورًا كبيرًا في تثقيف الناس وإرشادهم وإبعادهم عن فكر الشيوعية، الذي كان والد علاّمتنا الفضلي أحدهم[2].

[❖] الأحزاب والحركات الإسلامية في العراق

الحركة الإسلامية السياسية في العراق بعضها كان امتدادًا لحركات إسلامية عامّة، مثل حركة الإخوان المسلمين وحزب التحرير الإسلامي، وبعضها نشأ داخل العراق، وذلك مثل: حزب الدعوة الإسلامية، الذي كان لمترجَمِنَا دور في تأسيسه منذ أيامه الأولى.

---

(١) هكذا قرأتهم ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٤.

(٢) انظر: م. س ٢٤٥ ـ ٢٤٧.

وسنعرض لهذه الأحزاب والحركات بنوعيها اللذين أشرتُ إليهما في أعلاه:

١. منظّمة الشباب المسلم

«تأسست منظمة الشباب المسلم على يد عزّ الدين الجزائري عام ١٩٤٠م، حسبما يورده مؤسسها، ... وكان للمنظّمة منهاج أطلق عليه اسم الدستور والنظام الداخلي، كذلك كانت هناك نشرات داخلية على شكل بيانات دورية بعضها أسبوعي، والآخر شهري، وينتهي كل منها بهدف وشعار المنظمة «مجتمع مسلم ودولة إسلامية، سعادة الدنيا ونعيم الآخرة»، ...

وإلى جانب النشاط التنظيمي ذي الطابع السرّي، كانت للشباب المسلم نشاطات أخرى، تمثّلت في:

- إقامة المهرجانات.
- طبع الكتب الإسلامية.
- طبع المنشورات والبيانات الإسلامية.
- تأسيس مكتبات إسلامية عامّة.
- عقد ندوات ومجالس عامّة في الجوامع وإلقاء محاضرات إسلامية.

وفي عام ١٩٨٥م غابت منظّمة الشباب المسلم، كما يذكر مؤسسها عزّ الدين الجزائري، لأسباب تقنية، فاسحةً المجال للتنظيمات الإسلامية الأخرى»[١].

وقد ذكر العلاّمة الدكتور الفضلي ـ الذي كانت تربطه بمؤسس المنظّمة الجزائري علاقة طيبة ـ أن الجزائري رغب إلى الشيخ الفضلي للانضمام إلى المنظمة، ولكن الشيخ عندما لم يكن أمر المنظّمة واضحًا، وكذلك لم يكن أعضاؤها معروفين ـ باستثناء الجزائري فقط ـ، لم يستجب لطلبه، ما أضعف ـ بدرجة مّا ـ تلك العلاقة

(١) حزب الدعوة الإسلامية، صلاح الخرسان ٣٥ ـ ٣٧، مختصرًا.

التي كانت بينهما، وبخاصّة عندما تأسس حزب الدعوة، وكان الشيخ الفضلي من مؤسسيه والمنضمين إليه. ولكن الشيخ ـ في إحدى رحلاته إلى لبنان ـ التقى الجزائري، الذي كان يقيم فيها، ورجعت العلاقة بينهما أفضل مما كانت عليه[1].

٢. منظمة المسلمين العقائديين

«لم يكتفِ المؤسس [لمنظّمة الشباب المسلم عزّ الدين] الجزائري بالعمل على شاكلة تنظيمية واحدة، بل عمد على استحداث واجهات ذات مسمّيات متعدّدة كانت تعرف أسماؤها كمنظّمات أو حركات مستقلّة. ومن التنظيمات التي انبثقت عن الجزائري: «منظمة المسلمين العقائديين»، وهو التنظيم الذي امتدّ بصفوف طلبة الجامعات العراقية ببغداد امتدادًا واسعًا.

ويلاحظ أن الفارق بين التنظيمين هو أن منظّمة الشباب المسلم هي منظّمة تحضيرية، في حين أن منظّمة المسلمين العقائديين هي حركة تنظيمية ناضجة.

وعليه، فإن اعتماد تنظيم الشباب المسلم كان منصبًّا على الأوساط الشيعية ـ كطبقات الحرفيين وأصحاب المهن الحرّة وغيرهم، في حين أن تنظيم «المسلمين العقائديين» اقتصر على طبقة الشباب المثقف من طلبة الجامعات العراقية، ولم يتعدّ إلى سواه.

ويختلف شعار التنظيمين، حيث اتخذ العقائديون هذا الشعار: «نضالنا مستمرّ منظم للسلم والعدل والسعادة»، ... ومن إصدارات منظمة المسلمين العقائديين: نشرة كفاح الأمة؛ ورسالة الشعب؛ وكفاح الشعب»[2].

(١) لقاء مع ابنه الأستاذ فؤاد، بتاريخ ٢٥/ ٣/ ١٤٢٩هـ.
(٢) المرجعية الدينية العليا، د. جودت القزويني ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

«وقد تعرضت المنظمة إلى العديد من الانشقاقات، كان أبرزها ذلك الذي حدث عام ١٩٦٦م، الذي قاده أحد أعضاء القيادة، ومعه عناصر من الخط الثاني والثالث في تنظيم بغداد، أعقبه انشقاق آخر عام ١٩٦٧م، ... وكَوَّن المنشقون الجدد تنظيمًا مستقلاًّ ... عرف باسم (الحركة الإسلامية)»[1].

٣. الحزب الجعفري

«تأسس عام ١٩٥٢م من قبل مجموعة من شباب النجف المتحمّس للعمل الإسلامي، وقد ضمت اللجنة المؤسسة كلاًّ من: السيد حسن شبّر، عبد الصاحب دخيّل، محمد صادق القاموسي. وكان سبب التسمية اتهام المؤسسين بالوهابية، وهي تهمة خطيرة في ذلك الحين، وقد انصب اهتمام المؤسسين على إقامة المجالس الحسينية الهادفة، إضافة إلى التحرك على أبناء الأمة لتغييرهم نحو الإسلام لهدايتهم، وقد انحلّ الحزب بعد سنة واحدة من تأسيسه»[2].

٤. حزب الدعوة الإسلامية

وهو من أهم الأحزاب الإسلامية التي نشأت في العراق في العصر الحديث، وقد كانت فكرة إنشائه من قبل السيد الشهيد الصدر ﵀، مع مجموعة من طلبة العلوم الدينية، وكذلك من المنتمين إلى بعض الأحزاب والحركات الإسلامية، كان من أبرزهم العلامة السيد مرتضى العسكري.

وقد كانت الانطلاقة الفعلية للحزب فيما عُرِف بِاجتماع كربلاء الموسّع الذي عقد في صيف ١٩٥٩م، أي بعد فترة وجيزة من انقلاب ١٤ تمّوز ١٩٥٨م، الذي أتى بالحزب الشيوعي إلى السلطة في العراق.

---

(١) حزب الدعوة الإسلامية ٣٨.

(٢) م. س ٣٧ ـ ٣٨.

«وقد كان قد حضر اجتماع كربلاء الموسع ـ الذي عقد في منزل السيد محسن الحكيم، الذي لم يكن مسكونًا ـ كل من:

١. السيد محمد باقر الصدر.
٢. السيد محمد باقر الحكيم.
٣. السيد مرتضى العسكري.
٤. السيد مهدي الحكيم.
٥. السيد طالب الرفاعي.
٦. الحاج محمد صادق القاموسي.
٧. الحاج عبد الصاحب دخيّل.
٨. الحاج محمد صالح الأديب»[(١)].

ومع تشكّل شيء من الرؤية الحزبية والتنظيمية، بدأت هذه المجموعة بكسب مجموعات أوسع من الفضلاء في الحوزة، وقد استطاع «الشهيد الصدر بما يحمل من فكر وأخلاقية وروح قيادية وإيمان بقضيته أن يضمّ أغلب من فاتحهم إلى التنظيم»[(٢)].

وهكذا انضوى عدد غير قليل من الأفراد إلى الحزب، وأخذت المجموعة الأساس تنظّم نفسها شيئًا فشيئًا، لتعقد في بداية العام ١٩٥٩م أول مؤتمرات الحزب، في مدينة كربلاء، حضره ١٥ من أعضاء القيادة والكادر الحزبي، وقد «انصبّ اهتمام القيادة منذ بدايات التأسيس على تكوين ثقافة حزبية خاصّة بالدعوة، وأول نشرة تنظيمية كتبت لتنير طريق العمل، كانت موضوع المراحل، ... وكان من بين أوائل المقالات التي كتبها [الشهيد الصدر] نشرة بعنوان: «دعوتنا إلى الإسلام يجب أن تكون انقلابية». ولم يمضِ وقت طويل حتى شرع السيد الصدر بكتابة أطروحته عن الحكومة الإسلامية التي لم يكن شكلها ولا أساسها واضحًا في الوسط الحوزوي، ولا في غيره.

(١) م. س ٦٤.
(٢) م. س ٨٩.

وقد وضع السيد الصدر أسس الحكومة الإسلامية تلك بالاستناد إلى آية الشورى ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾»[1].

ولكن السيد الصدر ﵀ ومعه مجموعة من الفضلاء في الحوزة ـ بعد فترة من تشكّل الحزب ـ اضطروا للخروج من الحزب تنظيميًّا، وكان قد خرج معه السيد مرتضى العسكري ﵀، والسيد محمد باقر الحكيم ﵀، وبسبب الظروف الأمنية الصعبة، اضطر كثير من قياديي الحزب إلى الخروج من العراق، كان من بينهم الشيخ الفضلي، الذي اضطر للخروج سنة ١٣٩١هـ من العراق، ليكون خروجه هذا سببًا في انقطاعه عن العمل داخل الحزب.

وحزب الدعوة الإسلامية اليوم من أهم الأحزاب العراقية السياسية، وبخاصّة بعد سقوط نظام البعث الحاكم في العام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، بفعل الاحتلال الأمريكي الظالم للعراق، حيث انخرط في العملية السياسية، وأصبح من أهم مكوّنات السلطة السياسية في البلاد.

٥. حركة الإخوان المسلمين

وهي الحركة التي «تأسست في مصر عام ١٩٢٨م من قبل الشيخ حسن البنا، ثم انتقل تنظيمها إلى العديد من الدول العربية والإسلامية، ومنها العراق الذي تشكلت فيه النواة الأولى للإخوان في الأربعينيات في مدينة الموصل بإشراف الشيخ عبد الله نعمة، ... وفي عام ١٩٤٨م تشكلت الهيئة المؤسِّسة للجماعة من: الشيخ محمد محمود الصواف، تحسين عبد القادر الفخري، علي فاطن، عبد الرحمن الشيخلي، منيب الدروبي، عبد الغني شندالة، محمد فرج السامرائي، ...

وبعد صدور قانون الجمعيات لعام ١٩٦٠م، الذي أجاز تشكيل الأحزاب

---

(١) م. س ٩٣ ـ ٩٤.

السياسية، تقدّم عدد من قادة الإخوان بطلب إلى وزارة الداخلية لتشكيل حزب باسم (الحزب الإسلامي) برئاسة إبراهيم عبد الله الشهاب، في ٢/ ٢/ ١٩٦٠م، لمنحه إجازة عمل رسمية، فامتنعت الوزارة عن إجازته، فرجعت الهيئة المؤسسة للحزب إلى القضاء الذي أصدر حكمًا لصالحها، مما أجبر الداخلية على منحها إجازة العمل الرسمية. وفي عام ١٩٦١م عطلت حكومة عبد الكريم قاسم الحزب الإسلامي، وسحبت إجازته الرسمية، ...

وقد حاولت أجهزة الأمن عام ١٩٨٧م الحدّ من نشاطات الإخوان الذين استطاع البعض منهم ـ وخاصة من أهالي مدينة الموصل ـ التغلغل في أجهزة الدولة المدنية والعسكرية والأمنية بأمر من التنظيم، رغم القرار الذي سبق وأن اتخذته قيادة الإخوان بحل تنظيمها في العراق عام ١٩٨٢م.

ويعتبر الاتحاد الإسلامي لكردستان العراق الذي تشكل عام ١٩٩٣م أحد واجهات الإخوان المسلمين العاملة في المنطقة الشمالية من العراق»[١].

٦. حزب التحرير الإسلامي

«تأسس حزب التحرير الإسلامي في القدس الشريف عام ١٩٥٢م من قبل الشيخ تقي الدين النبهاني، وذلك كانشقاق عن حركة (الإخوان المسلمين)، لينتقل تنظيمه ـ بعد التأسيس ـ إلى العراق بواسطة الطلبة والأساتذة الفلسطينيين والأردنيين المقيمين في القطر.

تقدّم حزب التحرير بطلب للحصول على ترخيص رسمي من وزارة الداخلية عام ١٩٥٤م، إلا أن الطلب رفض، وأعاد الحزب تقديم الطلب بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، فرفض من قبل الداخلية أيضًا، فتمّ اعتقال عدد من قادته، منهم المهندس

(١) م. س ٣٩ ـ ٤٠.

محمد هادي السبيتي.

وقد تعرض الحزب في العراق إلى العديد من الانشقاقات، فقد عَزَل الشيخ تقي الدين النبهاني قيادة ولاية العراق ـ كما كانت تسمى ـ، وكان ذلك قبل ثورة تموز ١٩٥٨م، لخلافه معها، كما انسحبت منه العديد من الكوادر القيادية المؤسسة، ومن أبرزها الشيخ عبد العزيز البدري»[١].

ثالثًا: رجالات الإصلاح

من أهم عوامل ظهور الحركات الإصلاحية في أي مجتمع، وجود شخصيات تحمل همّ الإصلاح والتجديد في مجتمعاتها، ولقد حفلت مدينة النجف العلمية ـ وقتَ تواجد علاّمتنا الدكتور الفضلي ـ بعدد من رجالات الإصلاح والتجديد، وسنشير ـ هنا ـ إلى من كان له دور في الحركة الإصلاحية التي عاصرها الدكتور الفضلي، وبمن كان له تأثيره الخاصّ على سماحته:

١. الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء رحمه الله (ت ١٣٧٣هـ)

«هو: الشيخ محمد حسين بن علي بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء، ... ولد في النجف سنة ١٢٩٤هـ، الموافق ١٨٧٧م، وتعلّم أيام صباه القراءة والكتابة والحساب، ودرس أيام شبابه النحو والمنطق والبيان والآداب، ثمّ تخرّج في الحديث على العلاّمة المحدث ميرزا حسين النوري، وفي علم الكلام على الأستاذ الشيخ ملا رضا الهمداني، وفي الأصول على حجّة الإسلام الشيخ محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على حجة الإسلام السيد محمد كاظم اليزدي، ودرس علم التفسير والتاريخ والفلك على غيرهم من رجال العلم.

---

(١) م. س ٤١.

سافر عام ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م من النجف إلى مكّة المكرّمة لأداء فريضة الحج، ومن مكّة توجّه إلى دمشق، ومنها إلى بيروت، ومكث في ربوع سوريا، ومصر ثلاث سنوات، واشترك في الحركات الوطنية مع أحرار سوريا، كالشيخ أحمد كبارة، وعبد الكريم الخليل، وعبد الغني العريسي، وباترو باولي، وطبع هناك عدّة كتب.

ونشر في أمّهات صحف سوريا مقالات نفيسة، ...

وفي عام ١٩١٧ ذهب مع السيد محمد نجل السيد كاظم اليزدي وجماعة من العلماء إلى (الكوت) للجهاد أمام قوّات الإنكليز.

وبعد وفاة أخيه الشيخ أحمد عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م أصبح من المراجع العامّة للتقليد والفتوى في النجف الأشرف.

وفي عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس الشريف، وبعد دعوات متكرّرة من لجنة المؤتمر توجّه في كانون الأول إلى القدس، وائتمّ به في الصلاة جميع أعضاء المؤتمر البالغ عددهم (١٥٠) عضوًا من شتّى الفرق الإسلامية، وخلفهم نحو (٢٥) ألف نسمة من أهالي فلسطين، وذلك ليلة المعراج ٢٧/ رجب (٦ كانون الأول) في المسجد الأقصى. وكان لذلك أهمية كبيرة، حيث كان بذرة للاتحاد الإسلامي، ورمزًا للإخاء والتساهل الديني.

وفي عام ١٩٣٣م (٢٥ تموز) ـ أول ربيع الثاني ١٣٥٢هـ توجّه إلى إيران عن طريق كرمنشاه، ورجع عن طريق البصرة، ومكث هناك نحو ثمانية أشهر متجوّلاً في المدن المهمّة يدعو الإيرانيين إلى التمسّك بالدين الإسلامي، وإلى ضرورة التفاهم مع الأقطار الإسلامية والشرقية والاتحاد معها. وكان موضع الحفاوة والتبجيل في كل مدينة يحل بها. وقد خطب في كل من المدن الآتية باللغة الفارسية: كرمنشاه، وهمدان،

وطهران، وشاهرود، وخراسان، وشيراز، والمحمرة، وعبادان»[1].

وقد «قصد إيران مستشفيًا، فتوفي بها [سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٤٥م]، ونقل إلى النجف»[2].

وقد كان له دور كبير في إصلاح الحوزة، وقد أشار العلاّمة الدكتور الفضلي إلى تجربته تلك، وذلك بقوله: «ربما كان العامل المساعد في أن أتوجه أنا أو غيري للاهتمام بمسألة التجديد في الحوزة هو الجوّ العام في النجف في ذلك الوقت، حيث كان هناك عوامل كثيرة تحفّز بهذا الاتجاه، فهناك من يعملون ويحاولون تطوير الدراسة أو الوضع الدراسي الديني في النجف، حتى يصبح أكثر فائدة، فكان من هؤلاء: الشيخ عبد الحسين الرشتي ﵀، ... ومنهم ـ أيضًا ـ الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، الذي أنشأ مدرسة نظامية لتدريس المقررات الحوزوية، ولكن لم يكتب لها النجاح»[3].

ويقول الدكتور الفضلي في كلمةٍ له ألقاها في ذكرى أربعين الشيخ الدكتور أحمد الوائلي ﵀: «كان هذا العالم [أي: الشيخ كاشف الغطاء] معروفًا على مستوى العالم، وليس على مستوى العالم العربي أو الإسلامي فقط. لقد كان موسوعي الثقافة، مع تخصصه العميق في الفقه والعلوم الشرعية، وكانت الأسئلة ـ حول مذهب الشيعة ـ تأتي إليه من جميع أقطار العالم»[4].

---

(١) العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، محمد الحسين كاشف الغطاء، من تقديم: د. جودت القزويني، ص ١٢ ـ ١٣.

(٢) الأعلام ٦/ ١٠٧.

(٣) مجلة الكلمة، ع٥٥، ص ١٥٨.

(٤) محاضرة للدكتور الفضلي في ذكرى أربعين الدكتور الوائلي، ألقاها في بلدة (أم الحمام)، بمحافظة القطيف، شرق السعودية.

٢. الشيخ محمد رضا المظفر ﵀ (ت ١٣٨٣هـ)

«محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله (١٣٢٢ ـ ١٣٨٣هـ)، ... ولد في النجف الأشرف، وقرأ مقدّمات العلوم على عدّة من أهل العلم والفضيلة. ثم حضر الدراسات العالية على أشهر علماء عصره، فتتلمذ على الميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ محمد حسين الأصفهاني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ محمد حسن المظفّر، والسيد عبد الهادي الشيرازي، ... تصدّى للتدريس، وتأسيس (جمعية منتدى النشر) ومدارسها بجميع فروعها، فهو من الذين ساهموا في تطوّر الحركة الفكرية في النجف والقضايا الدينية العامّة. مَثَّل العراق في مؤتمر باكستان عام ١٣٧٦هـ. وفي جامعة القرويين (مراكش) سنة ١٣٧٩هـ. واشتغل بالتأليف، إلى أن توفي في ١٦ رمضان ١٣٨٣هـ»[١].

وقد كان الشيخ المظفّر من رموز الإصلاح في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وكان أبرز مشاريعه الإصلاحية جمعية منتدى النشر، التي أسست العديد من المدارس الأهلية للمراحل الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، كما أنها نجحت في تأسيس كلية الفقه، التي تحدثنا عنها ضمن حركة الإصلاح الدراسية في النجف، وهي تعدّ أنجح التجارب في تطوير الدراسة الدينية، وتحويلها إلى دراسة نظامية، تتبع نهج المعاهد الدينية الحديثة.

كما أنه واضع كتابي: المنطق، وأصول الفقه، كمقرّرين بديلين لما سبقهما من مقرّرات قديمة في علميهما.

وهو من الشخصيات العلمية البارزة التي تأثر بها علاّمتنا الدكتور الفضلي، فعندما سئل: «هل هناك قدوة لك في البحث والتأليف؟»، فأجاب سماحته بقوله:

---

(١) معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ١٢١٧.

«تأثرت بأساتذتي التالية أسماؤهم:

١. الشيخ محمد رضا المظفّر قدس سره في اللغة العلمية، فقد كان متميّزًا بقدرته على التعبير العلمي الميسّر البعيد عن هجنة العامّية وابتذال الصحفية، وتعقيد التقليدية، ...»[١].

ويقول عنه في موضع آخر: «من الذين ساهموا في التجديد في عصرنا هذا: الشيخ محمد رضا المظفر، فقد حلّ كتابه (المنطق) في كثير من الحوزات محل (الحاشية) و(شرح الشمسية)، كما أصبح كتابه (أصول الفقه) يدرس في أكثر من حوزة ومعهد. ويمتاز هذان الكتابان بتوفرهما على عنصرَي: التعليم والتربية، وهما العنصران المطلوب توفرهما في المقرر الدراسي»[٢].

٣. السيد محسن الحكيم رحمه الله (ت ١٣٩٠هـ)

لم يعاصر علاّمتنا الدكتور الفضلي المرجع الشيخ كاشف الغطاء كثيرًا، فالدكتور ولد سنة ١٣٥٤هـ، وسافر إلى النجف لطلب العلم سنة ١٣٦٨هـ، وفي سنة ١٣٧٣هـ توفي الشيخ كاشف الغطاء، فلم يعاصره في النجف سوى خمس سنوات فقط، وكان عمره ـ حينها ـ ١٩ عامًا. لذلك، قد لا يكون تأثره بشخصية الشيخ كاشف الغطاء تأثرًا كبيرًا، وهذا أمر يختلف عن حاله مع السيد محسن الحكيم الذي تلمذ لديه الشيخ الفضلي، وحضر بحثه الخارج، كما أنه كانت تربطه علاقة جيدة بعائلة السيد الحكيم، وذلك من خلال علاقته بأبنائه: السيد مهدي والسيد محمد باقر، بالإضافة إلى أخويهما السيد عبد الصاحب، ، والسيد عبد العزيز ـ الذي كان صغيرًا وقتها ـ، حيث درس عند الشيخ.

(١) من حوار مع سماحته منشور في موقعه الإلكتروني www.alfadhli.org.
(٢) مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، ع٣٥، ص ١٩٧.

وقد تبنى السيد محسن الحكيم العديد من المؤسسات العلمية وطبع العديد من الكتب المهمّة، كان منها: مدرسة العلوم الإسلامية، وهي ما عرفت ـ في الوسط الحوزوي ـ بدورة السيد الحكيم، التي كانت تجربة جديدة في الحوزة، ومنها دعمه لجماعة العلماء التي كانت من أهم إصداراتها مجلة الأضواء، وكذلك إنشاؤه للعديد من المكتبات العامّة، يقول خير الدين الزركلي في ترجمته: «محسن بن مهدي بن صالح بن أحمد الطباطبائي الحكيم، مجتهد إمامي، نعت بالمرجع الشيعي الأعلى. ولد في بلدة بنت جبيل بلبنان، وتعلّم ونشأ في النجف، وكان أمين سرّ القيادة في ثورة العراق على البريطانيين سنة ١٩٣٨ قبل أن يكون المرجع الأعلى. وصنف كتبًا، قيل ٥٠ مؤلفًا، أجلُّها مستمسك العروة الوثقى، ... ومن أعماله تأسيس المكتبة المعروفة باسم (مكتبة آية الله الحكيم العامّة) في النجف. وهو أول من أسس مكتبة عامّة فيها. وأنشأ لها فروعًا في العراق وأندونيسيا وسورية ولبنان. وتوفي ببغداد [سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م] ودفن بالنجف»(١).

وقد أشار العلاّمة الفضلي ـ في ترجمته لوالده الميرزا محسن ـ إلى الدور الذي قام به المرجع السيد محسن الحكيم رحمه الله في محاربة الشيوعية، حيث أصدر فتواه المشهورة بأنها كفر وإلحاد، مما كان له أبلغ الأثر في عدم انتشارها في الوسط الديني(٢).

وقد كنت أسمع من الدكتور الفضلي أنه كان يعدّ الفترة التي وصل فيها السيد محسن الحكيم إلى سدّة المرجعية بأنها الفترة الذهبية للمرجعية الدينية في النجف، وكان يصف النجف وقت مرجعيته بأنها كانت تعيش عصرها الذهبي، الذي بدأ بالأفول بعد رحيله، وذلك لأسباب عديدة، لعلّ من أبرزها وصول نظام البعث للحكم، وما أحدثه على مستوى العراق بشكل عام، وعلى النجف بشكل خاص.

(١) الأعلام ٥/ ٢٩٠.
(٢) انظر: هكذا قرأتهم ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٧.

٤ . السيد الشهيد محمد باقر الصدر ﵀ (ت ١٤٠٠هـ)

تُعَدُّ مرجعية الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر ﵀ أبرز مرجعية دينية ظهرت في النجف الأشرف تدعو إلى الإصلاح، وتحمل مشروعًا تغييريًّا يرفع من شأن المرجعية الدينية في العصر الحديث، هذا بالإضافة إلى المشروع السياسي الذي وضع ﵀ أسسه المبنية على الأسس والمبادئ الإسلامية في الحكم.

وبسبب الأحداث التي رافقت ظهور وبروز شخصية الشهيد الصدر على الساحة العراقية، كأحد أهم دعاة الإصلاح والتجديد في تلك الفترة، ومن ثَمَّ كمرجعية دينية شابّة تدعو إلى تطبيق تلك الدعوات الإصلاحية، ومنها الجانب السياسي، ما أدّى إلى استشهاده على أيدي نظام البعث الحاكم، بسبب هذه الملابسات والأحداث، وضعت حوله العديد من الدراسات والمؤلفات، وصلت إلى عشرات الدراسات.

وهو شخصية ـ بما قدّمه لخدمة دينه ومعتقده ـ يستحق هذا الاهتمام، من قبل الباحثين والمهتمّين.

هاجر السيد الصدر عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م من الكاظمية إلى النجف الأشرف، وعمره ـ آنذاك ـ ١٢ سنة، وتلمذ على يدي علمَين من أعلام النجف الأشرف في بحث الخارج في علمي الفقه والأصول، بعد أن قرأ أكثر أبحاث مرحلة المقدمات والسطوح معتمدًا على نفسه، نتيجة ذكائه الحادّ، وهما:

١. خاله الشيخ محمد رضا آل ياسين، الذي يعدّ من الفقهاء الكبار، ومن أساتذة علم الفقه في النجف.
٢. السيد أبو القاسم الخوئي، وهو من كبار العلماء ومشاهيرهم في الفقه والأصول.

وقد بدأ السيد الصدر تدريس الخارج في علم الأصول من العام ١٣٧٨هـ/

١٩٥٨م، وبدأ تدريس الفقه من ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

وقد كان رائدًا في الحركة الإصلاحية في النجف، فكان عضوًا في جماعة العلماء، فهو من يكتب افتتاحية مجلتها (الأضواء)، بعنوان: (رسالتنا)، كما أنه أول من أسس حزبًا إسلاميًّا في العراق من الفقهاء، وهو حزب الدعوة.

وأول من كتب في المذهب الاقتصادي وفقًا للرؤية الإسلامية الفقهية، كما أنه وضع أسس الدستور الإسلامي، وكذلك أول من وضع مشروعًا لتطوير شأن المرجعية الدينية، فيما سمّاه مشروع «المرجعية الرشيدة»(١).

وللاستزادة حول حياة ومسيرة الشهيد السيد محمد باقر الصدر راجع: موسوعة «السيد محمد باقر الصدر .. السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق»، لمؤلفها أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، فهي أوسع دراسة تناولت حياة الشهيد الصدر رحمه الله بالوثائق من الولادة حتى الشهادة.

٥. الشيخ محمد أمين زين الدين رحمه الله (ت ١٤١٩هـ)

هو: الشيخ «محمد أمين بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ زين الدين بن علي بن الشيخ زين الدين بن علي بن مكّي بن بهاء البحراني البصري، ولد سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، ... هاجر سنة ١٣٥١هـ إلى النجف الأشرف، وتلمذ على الشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ محمد حسين الأصفهاني، والسيد حسين البادكوبي. وتصدّى للتدريس والتأليف، وأصبح ممن يشار إليه في التأليف والكتابة والنظم والتقوى والأخلاق وحسن السيرة. وقد نشرت له الصحف النجفية الكثير من البحوث والمقالات الإسلامية.

---

(١) انظر: بحوث إسلامية، السيد محمد باقر الصدر ١٧ ـ ١٨.

له: الأخلاق عند الإمام الصادق عليه السلام؛ والإسلام .. ينابيعه. مناهجه. غاياته؛ وإلى الطليعة المؤمنة؛ ورسالات السماء؛ والعفاف بين السلب والإيجاب؛ ومع الدكتور أحمد أمين؛ ومن أشعة القرآن»[1].

وقد كان له تأثيره الأدبي والتربوي في النجف، وهو أمر أشار إليه علاّمتنا الدكتور الفضلي في دراسته التي عقدها عن «دوره في إنماء الحركة الأدبية في النجف الأشرف وتطويرها»، حيث يقول هناك: «والشيخ زين الدين أستاذ موهوب، يمتلك من القدرات التربوية ما أهله لأن يكون أستاذاً من أساتذة الأجيال في النجف أدبيًّا وعلميًّا، ما دفعه إلى أن يقوم بما أُهل له من أدوار تربوية في العلم والأدب.

وغرفته التي كان يسكنها ... كانت أحد المجالس الأدبية النجفية.

تردّد عليها وارتادها ـ منتدًى أدبيًّا ـ جمع من مريديه، في طليعتهم الشيخ سليمان الخاقاني الذي كان مؤازره في دور تربية الشبان الذين كانوا يتردّدون على الغرفة.

ومن هؤلاء الشبان: السيد مصطفى جمال الدين، والسيد حسين بحر العلوم، والسيد محمد بحر العلوم، والشيخ محمد رضا العامري، والشيخ صالح الظالمي، والشيخ ضياء الخاقاني»[2].

ويتحدّث الدكتور عن دوره في تطوير الحركة الأدبية في أنه تمثّل في «الإضافات في الموضوعات التالية:

١. أسلوب المقالة الأدبية.
٢. الرواية الشعرية.

---

(١) معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥١.
(٢) الشيخ محمد أمين زين الدين ٥٨.

٣. الأدب الإسلامي الملتزم»[١].

ويضيف الشيخ حسن الصفار ـ في دراسته عن الشيخ زين الدين ـ معالم منهج الإصلاح الذي مارسه رحمه الله في النجف، فيذكر العناوين التالية:

١. الابتعاد عن التنافس على المواقع.
٢. تجاوز الخلافات والصراعات.
٣. تربية جيل الإصلاح والتغيير، وذلك بِـ:

- تنمية القدرات العلمية.
- والتشجيع على الانفتاح الفكري والثقافي.

٤. تفجير الطاقات العلمية.
٥. التجديد الفكري والثقافي.
٦. الانفتاح على الجمهور[٢].

كما أن السيد مصطفى جمال الدين يشيد بالدور الذي قام به الشيخ زين الدين رحمه الله في احتضانه له واهتمامه به، يقول في ذلك: «أما حياتي الأدبية ـ والشعرية بوجه خاص ـ فإذا كنت مدينًا فيها لأحد، فلهذين الشيخين الجليلين: محمد أمين زين الدين .. وسلمان الخاقاني، فهما اللذان وضعا اللبنة الأولى في أساسٍ ظللتُ أبني عليه بعد ذلك، حتى خُيِّل إليّ أنه أعجب كثيرًا من النظارة»[٣].

٦. السيد محمد تقي الحكيم رحمه الله (ت ١٤٢٣هـ)

هو السيد محمد تقي بن السيد محمد سعيد الحكيم، ولد في النجف سنة

(١) م. س ٦٢.
(٢) م. س ٨٤ ـ ٩٩.
(٣) الديوان ٣٠.

١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م، ونشأ فيها، وقد وجهه والده إلى دراسة العلوم العربية، فأخذ مقدماتها وأصولها على بعض الأساتذة المعروفين في النجف، ثم درس الفقه والأصول على كبار فقهاء العصر وأساتذة أصول الفقه، كالسيد محسن الحكيم رحمه الله، والسيد الخوئي رحمه الله. كما حضر أبحاث الشيخ حسين الحلّي.

وقد تميّز السيد محمد تقي الحكيم في سيرته العلمية والشخصية.

وبعد بلوغه درجة الاجتهاد الفقهي والنضج الثقافي مارس الأمور التالية:

١. السعي إلى تطوير جامعة النجف الأشرف على أساس العمل المؤسسي، وإنجاح مشروع منتدى النشر.
٢. عدم الاقتصار على الثقافة الدينية في خصائصها التقليدية، وإغناء مناهج الطلاب بالدراسات الحديثة والعلوم المختلفة.
٣. الانفتاح على الجامعات، ومراكز الدراسات العليا خارج النجف أولاً، وخارج العراق ثانيًا، والانتساب إلى المجامع العلمية في العالم العربي، والمشاركة في عطائها المتنوّع، والمساهمة في المؤتمرات الإسلامية الهادفة إلى التقريب بين المذاهب وتوحيد الصف الإسلامي.

لقد شارك السيد محمد تقي الحكيم في تطوير جمعية منتدى النشر، وذلك من خلال عمله في كلية الفقه التابعة لها، فقد كان أستاذًا للأصول والفقه المقارن لسنوات عديدة في الكلية، كما أنه درّس التاريخ الإسلامي فيها، وهو ـ بعد فترة من الزمن ـ أخذ يتدرّج فيها، ليصبح عميدًا لها، وكان ذلك بعد وفاة أول عمدائها: الشيخ محمد رضا المظفّر نهاية سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

وقد عمل ـ بوصفه عميدًا ـ مع مجلس الكلية على تطويرها لجهة تفريعها وفتح معهد عالٍ لدراسة الماجستير فيها، وأنشأ لجنة لتحقيق هذه الغاية، مكوّنة منه ومن السيد هادي فيّاض، رئيس جمعية منتدى النشر، ومن بعض أساتذة الكلية.

وقد كان الحكيم يشجّع الدراسات الحديثة الصادرة عن طلاّب جامعة النجف وعلمائها، مقدّمًا لهذه الدراسات وناقدًا ومناقشًا على صفحات المجلاّت، كما فعل حين ناقش كتاب الكندي الذي وضعه العلاّمة السيد محمد بحر العلوم.

غير أن التجديد في النوعية وفي المنهجية عند السيد الحكيم قد تمثّل في كتابه (الأصول العامّة للفقه المقارن)، الذي جاء تحقيقًا عمليًّا لإرادته في تحديث الأبحاث وطرق التدريس.

وفي مجال تحديث البحوث الأصولية، قدّم الحكيم دراسات لغوية أصولية بموضوع: «المعنى الحرفي بين النحو والفلسفة والأصول»، في محاضرات ألقاها في مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.

وفي جلسة مشتركة بين المجمعين العلمي العراقي، ومجمع اللغة العربية في القاهرة، قدّم الحكيم محاضرة بعنوان: «من تجارب الأصوليين في المجالات اللغوية»، وذلك بتاريخ ٢٥/ ١١/ ١٩٦٥م في بغداد، والدراسة نفسها محاولة تحديثية في مجال علم الأصول.

وقد توسعت علاقات السيد الحكيم بالمجامع العربية بتوسع شهرته المبنية على ثقافته الواسعة واطلاعه العلمي النافع، فكان عضوًا مراسلاً في مجامع اللغة العربية في المغرب والأردن، ومجمع اللغة العربية السوري، حيث انتخب عضوًا فيه سنة ١٩٧٣م[١].

وقد عدّه العلاّمة الدكتور الفضلي من أبرز أساتذته الذين تأثر بهم، وذلك في إجابته عن أهم نماذج القدوة الذين تأثر بهم، حيث أشاد بالسيد الحكيم الذي تأثر به

---

(١) انظر ترجمته في: تقديم د. محمد كاظم مكي لكتاب (ثمرات النجف) للسيد الحكيم، ص ١٣ ـ ٢٣.

«في المنهج وطريقة العرض، فقد كان قليل النظير في هندسة موضوع البحث وتصميمه، وفي أسلوب صياغة ألفاظه وبناء تراكيبه»(١).

ويقول الأستاذ الدكتور ـ أيضًا ـ عن كتابه (الأصول العامّة للفقه المقارن) بأنه «كتاب جدير بأن يدرّس في الحوزات العلمية لتميّزه بالمنهجية المتفوّقة، واشتماله على عنصري التعليم والتربية»(٢).

ويقول عنه السيد مصطفى جمال الدين ﵀: «وإذا كان لنا، نحن ناشئة هذا الجيل، من طلاّب الفقه في النجف، أن نعترف بفضل أحد، فهو أستاذنا المحقق السيد محمد تقي الحكيم، الذي لفت أنظار الجيل بقوّة وبصيرة، إلى هذا المسلك، بما وضعه من (أصول عامّة) لدراسة الفقه المقارن. وقد كان هو بحق، أول من تنبّه، من علماء النجف الأشرف، بل من علماء المسلمين، إلى ضرورة دراسة أصول الفقه الإمامي وقواعده العامّة مقارنة بأصول وقواعد المذاهب الأخرى، ليكون دارس هذا الفقه الإسلامي، فروعًا وأحكامًا ونتائج، أقرب إلى الحق في بنائها على أصولها وقواعدها السليمة»(٣).

٧. السيد مرتضى العسكري ﵀ (ت ١٤٢٨هـ)

هو: السيد مرتضى بن السيد محمد إسماعيل العسكري، ولد في سامراء في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١١م. وهو من عائلة علمية هاجرت من المدينة المنورة إلى مدينة ساوة في إيران زمن العلاّمة المجلسي صاحب البحار ﵀.

توفي والده وهو لا يزال طفلاً صغيرًا، تعلّم القراءة والكتابة في البيت، وحين

(١) من حوار له حول دراسته الحوزوية منشور في موقعه الإلكتروني: www.alfadhli.org.
(٢) مجلة فقه أهل البيت ﷺ، ع٣٥، ص ١٩٧.
(٣) القياس .. حقيقته وحجيته، السيد مصطفى جمال الدين ٢٦ ـ ٢٧.

بلغ العاشرة دخل الحوزة العلمية في سامراء في عهد الميرزا الشيرازي ﵀، وطوى في هذه الحوزة دروس المقدّمات والسطوح.

ترك العلاّمة العسكري حوزة سامراء عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٢٩م، لظروف اقتصادية ألّمت به، ثم عاد إلى الدرس، وهاجر إلى قم في عهد مرجعية الشيخ عبد الكريم الحائري ﵀، وفي قم درس السطح العالي فقهًا وأصولاً على المرحوم المرعشي النجفي ﵀، والحاج الشيخ محمد حسين شريعتمداري الساوجي ﵀، كما حضر مباحث الأخلاق للشيخ مهدي البابيني شهري ﵀، وحضر العقائد عند الإمام الخميني ﵀، ودرس التفسير عند الحاج الميرزا خليل الكمره إي ﵀.

وتنقّل بعد ذلك بين حوزة النجف وقم وبغداد وسامراء، ففي عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٢م قرر الذهاب إلى بغداد لإنشاء مدارس عصرية لأبناء الشيعة، ولم تنجح محاولته، فعاد إلى سامراء.

وفي هذه الفترة انتقلت المرجعية في قم إلى السيد البروجردي ﵀، فعاشت قم في عهده عصرًا زاهرًا، فقرر العلامة العسكري العودة إليها لطرح مشروعه الخاص بمدرسة للعلوم الدينية على الطريقة الحديثة، وقد وافق السيد البروجردي على تبني مشاريعه، غير أن قيام قضية تأميم النفط في زمن (مصدّق) وما صاحبها من مشكلات مع آية الله الكاشاني أدت إلى أن يتعثّر إنجاز ذلك المشروع، ولذا قرر الرجوع إلى العراق مرة أخرى.

وفي هذه العودة سكن بغداد وتعمّقت علاقته بالمرجع السيد محسن الحكيم، وبسبب هذه العلاقة، استطاع إنشاء عدد من المدارس.

وقد كان له دور كبير في إنشاء المدارس الدينية، فقد تواصل مع الشيخ المظفر لإنشاء مدرسة ابتدائية تابعة لمنتدى النشر في الكاظمية، كان من بين طلبتها الشهيد السيد محمد باقر الصدر ﵀، وكذلك أسس كلية أصول الدين في بغداد، خرج فيها

عدة دورات قبل أن يقرر نظام البعث العراقي إلغاءها.

كما أنه أنشأ المجمع العلمي الإسلامي عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، في طهران، وقد قدّم هذا المجمع خدمات جمّة للعالم الإسلامي على مستوى إرسال المبلغين، وتأسيس المدارس، وتهيئة المناهج، وطبع الكتب.

وفي العام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م أعاد تأسيس كلية أصول الدين في مدينة قم المقدسة، بفروع وإمكانات أفضل، حيث فتح لها فرعًا في طهران، بعد افتتاحها في قم بعام، وبعد ذلك بعام فتح لها فرعًا في دزفول، كما أن مراحل الدراسة فيها شملت البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

وبالإضافة إلى هذه الجهود الإصلاحية، عرف السيد العسكري بمؤلفاته التاريخية والعقائدية، التي كانت من أوسع وأغزر الدراسات التي صدرت في عصره، وبالإضافة إليها كان له دور في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية في العراق بالمشاركة مع الشهيد الصدر، وفي الحركة الإسلامية في العراق عمومًا[1].

رابعًا: الروافد الثقافية في النجف الأشرف

بالإضافة إلى المحيط والبيئة التي يعيشها الإنسان، فإن الجانب الثقافي والفكري الذي ينشأ ويتربى عليه، له دور كبير في تكوين شخصيته، وبخاصّة أولئكم النفر من طبقة النخبة المثقفة والمفكرة في أي مجتمع، لذلك لا يمكن إغفال الجانب الثقافي الذي نشأ وترعرع في ظله وبه علاّمتنا الدكتور الفضلي.

ولذلك سنعرض ـ في وقفتنا الأخيرة هذه ـ لأهم الروافد الثقافية في مدينة

(١) انظر ترجمته في: دراسات وبحوث مؤتمر تكريم العلاّمة السيد مرتضى العسكري ٣٥٥ ـ ٣٩٢.

النجف الأشرف، لما لهذه الروافد من تأثير واضح في تكوين شخصية الإنسان وذهنيته العلمية:

١ . الدراسات العلمية والتخصصية

تعدّ مدينة النجف الأشرف من أهم المدن العلمية في العالم الإسلامي، ولذلك فهي تشكّل ـ بما تشغله من مركز علمي ـ رافدًا ثقافيًّا وعلميًّا للمسلمين عمومًا، وللشيعة منهم بشكل خاص.

ولذلك فإن أهم رافد ثقافي لساكني هذه المدينة وطلاّبها هو الدراسة الشرعية التي تحتضنها حوزتها العلمية العريقة، وما يقدّمه علماؤها من عطاء علمي وبحثي.

ولقد أشرنا إلى أن الفترة التي تواجد فيها العلاّمة الفضلي كانت هذه المدينة تشهد فيها حركة تجديدية نشطة، إنْ على مستوى المقرّرات الدراسية، التي شارك سماحته في مشروع تحديثها وتطويرها، أو على مستوى المؤسسات والمعاهد الدينية، التي كان له مساهمة فيها دراسةً وتدريسًا.

كما أن الدرس الفقهي وصل ـ في ذلك الوقت ـ إلى مرحلة متقدّمة، على يدي السيد محمد كاظم اليزدي، صاحب العروة. وبالإضافة إليه، وصل الفكر الأصولي إلى قمّته، وذلك على يد المرجع الديني السيد أبي القاسم الخوئي ﵀، الذي جمع بين المدارس الأصولية الثلاث التي سبقته (مدرسة النائيني والأصفهاني والعراقي).

وما يضيفه هذا النوع من الدراسة ـ بنمطها القديم ـ للمثقف المسلم: أنها تزوده بمبادئ العلوم الإسلامية من منبعها الأصيل، بدرجة عالية من العمق، وهما (الأصالة والعمق) الصفتان الملازمتان للدراسات الحوزوية، وهو ما يكسب الطالب عمقًا وأصالة في الفكر والثقافة.

٢. المكتبات العامّة

بسبب المكانة التي تحتلّها مدينة النجف العلمية، كان من مقتضيات ذلك أن تتوفر فيها مكتبات عامّة تكون عونًا للباحثين والعلماء، وهذا ما كانت تتمتّع به هذه المدينة، فلقد كانت تضمّ عددًا جيدًا من المكتبات العامّة، التي كتب عنها الدكتور الفضلي في دليله عن النجف الأشرف، حيث عدّد هناك ١٢ مكتبة، ذكر في إحدى محاضراته[١] أن أبرزها وأقواها حضورًا كانت كلاًّ من:

ـ مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

وهي المكتبة التي «أسسها الشيخ عبد الحسين الأميني، مؤلف موسوعة الغدير ... سنة ١٣٧٣هـ، وفيها أكثر من ثلاثين ألف مطبوع، وحوالي خمسمئة وألفي مخطوط، وما يناهز خمسمئة مصور، وما يقرب من ألف من الصحف والمجلاّت.

ومن مخطوطاتها النادرة: قطعة من القرآن الكريم، بخطّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهي أقدم مخطوط فيها»[٢].

ـ مكتبة آية الله الحكيم

«أسسها السيد محسن الطباطبائي الحكيم ـ المرجع الديني العام ـ سنة ١٣٧٧هـ. وتضمّ ستة عشر ألف مطبوع، وثلاثة آلاف مخطوط، ومن نوادر مخطوطاتها: درر الحكام في شرح غرر الأحكام، للمولى خسرو الرومي الحنفي، المتوفى ٨٨٥هـ، بخط المؤلف»[٣].

---

(١) الكلمة التي ألقاها في أربعين الدكتور الوائلي في بلدة (أم الحمام) بالقطيف.

(٢) دليل النجف الأشرف ٩٠؛ وكلمته في أربعين الوائلي.

(٣) م. س ٩٦.

وقد ذكر الدكتور الفضلي ـ بالإضافة إلى هاتين المكتبتين ـ المكتبات العامّة التالية:

١. مكتبة الحسيني، التي أُسست سنة ١٣٢٢هـ، وتضمّ دون عشرة آلاف كتاب.
٢. مكتبة الإمام كاشف الغطاء، وفيها ما يقرب من عشرة آلاف كتاب.
٣. مكتبة جمعية الرابطة الأدبية، التي أسست سنة ١٣٥١هـ، وتضم ما يقرب من أربعة آلاف كتاب.
٤. مكتبة صاحب الذريعة، التي أُسِّست ـ كمكتبة شخصية ـ سنة ١٣٥٤هـ، ووقفها الشيخ آغا بزرك الطهراني سنة ١٣٧٥هـ ـ مكتبةً عامة، وفيها نحو خمسة آلاف كتاب.
٥. مكتبة كلية الفقه، التي أُسِّست سنة ١٣٥٦هـ باسم (مكتبة جمعية منتدى النشر)، وحينما أسست كلية الفقه عام ١٣٧٨هـ، سميت باسمها، وفيها ما يزيد على خمسة آلاف كتاب.
٦. مكتبة الإدارة المحلية، أسستها الحكومة العراقية، وتضم أكثر من سبعة آلاف كتاب.
٧. مكتبة آل حنوش، أسسها الحاج كاظم حسون آل حنوش النجفي سنة ١٣٧٠هـ، وتضمّ أكثر من ثلاثة آلاف كتاب، من بينها نحو خمسمئة كتاب باللغات غير العربية.
٨. مكتبة مدرسة آية الله البروجردي، أسسها المرجع الديني السيد حسين البروجردي عام ١٣٧٣هـ، وفيها ما يزيد على خمسة آلاف كتاب مطبوع ومئات المخطوطات.
٩. مكتبة مدرسة جامعة النجف الدينية، أُسِّست عام ١٣٨٢هـ، وتضمّ نحو سبعة آلاف مطبوع، وما يقرب من مئتي مخطوط.
١٠. مكتبة العَلَمَين: الطوسي وبحر العلوم، أسسها السيد حسين بحر العلوم سنة ١٣٨٢هـ، وتضمّ أكثر من ألفي كتاب، وتقوم بطبع المخطوطات[١].

(١) انظر: دليل النجف الأشرف ٨١ ـ ١٠٠.

وإلى جانب هذه المكتبات العامّة التي أشار إليها الدكتور الفضلي في دليله عن النجف، يشير ـ في تأبينه للشيخ الوائلي رحمه الله ـ إلى وجود مكتبات خاصّة كان لها الأثر على المجتمع النجفي، ويذكر أن من أهمها مكتبتين، هما:

ـ **مكتبة الشيخ محمد السماوي**، الذي كان يقتني العديد من الكتب المطبوعة والمخطوطة، ففي الوقت الذي ضمّت مكتبته آلاف الكتب المطبوعة، كانت تحتوي ـ أيضًا ـ على ما يقرب من ٨٠٠ مخطوط، وهو أمر غير عادي، فليس من المألوف أن تحتوي مكتبة شخصية على هذا العدد الكبير من المخطوطات.

ـ **مكتبة الشيخ أحمد الوائلي**، وهي لم تكن مكتبة كبيرة، ولكنها كانت تضمّ جميع كتب التفاسير ـ تقريبًا ـ، فقلَّ أن تجد تفسيرًا مطبوعًا غير موجود في مكتبته رحمه الله[١].

٣. الجمعيات الثقافية

«في النجف الأشرف عدّة جمعيات ثقافية، علمية وأدبية، وأهمها:

ـ جمعية الرابطة الأدبية

أسست عام ١٣٥١هـ، وساهمت مساهمة فعّالة في بعث الحركة الأدبية في النجف الأشرف، فكانت رائدة النهضة الأدبية الحديثة فيها، وقلَّ أن يوجد أديب نجفي محدث ـ شاعر أو ناثر ـ إلا وهو نتاج ندواتها ومجالسها الأدبية.

وقد قامت بنشر بعض الكتب الأدبية والدينية، وأصدرت سلسلة أدبية بعنوان: «في الرابطة الأدبية»، وساعدت بطبع مؤلفات بعض أعضائها.

(١) كلمة الدكتور الفضلي في أربعين الشيخ الوائلي بأم الحمام.

ـ جمعية منتدى النشر

أسست عام ١٣٥٤هـ، وقامت بدور تطوير الحياة الدراسية والثقافية في النجف الأشرف، ففتحت (المجمع الثقافي) الذي قام بإعداد عدّة مواسم ثقافية ألقيت فيها الكثير من المحاضرات العلمية والأدبية[١].

وتطورت فيما بعد لتتمكّن من فتح المدارس الابتدائية والثانوية، ثم ـ بعد ذلك ـ استطاعت إنشاء كلية الفقه. وهو أمر تحدثنا عنه فيما مضى.

٤. الصحف والمجلاّت

«ساهمت مدينة النجف ـ كحاضرة علمية وثقافية ـ في النهضة الثقافية العربية الحديثة، وذلك بما كانت تصدره من مجلاّت وصحف، وصلت في بعض المراحل إلى أكثر من عشر دوريات، بين مجلّة وصحيفة يومية وأسبوعية»[٢].

وقد ذكر العلاّمة الدكتور الفضلي المجلات والصحف التي صدرت في النجف فترةَ إعدادِ دليله النجفي، فبلغت أكثر من ثلاثين مجلة وصحيفة[٣]، مشيدًا باثنتين منها في استعراضه للحال الثقافية فترة تواجده مع الشيخ الوائلي ﵀، وهما:

ـ جريدة الهاتف الأسبوعية

وقد كانت تصدر بالقطع الصغير للصحف، وكان لها مبنًى خاص، يسمّى «دار الهاتف»، الذي كان يعدّ ناديًا أدبيًّا وعلميًّا، لما كان يحفل به من حضور من قبل أدباء ومثقفي المجتمع النجفي في ذلك الوقت. وقد كان من بينهم: الدكتور أحمد الوائلي

(١) انظر: دليل النجف الأشرف ١٠١ ـ ١٠٢.
(٢) كلمة الدكتور الفضلي في أربعين الشيخ الوائلي بأم الحمام، بتصرف قليل.
(٣) انظر: دليل النجف الأشرف ١٠٤ ـ ١٠٦.

رحمه الله عميد المنبر الحسيني، ورئيس تحرير الجريدة، الأستاذ جعفر الخليلي.

وتعدّ جريدة الهاتف أهم مصدر للأدب النجفي. وقد استمرّت في الصدور لأكثر من ١٠ سنوات[١].

ـ مجلّة البذرة

«وهي من إصدارات كلية منتدى النشر، وكانت ـ في الأصل ـ مجلّة مخصصة لطلبة الكلية، لذلك كان معظم ما ينشر فيها من نثر وشعر من إعدادهم، إلا أنه قد يشاركهم فيها بعض أساتذة الكلية.

وقد استطاعت هذه المجلة ـ على صغر حجمها ـ أن تخلق جيلاً من الشباب العراقيين الناثرين والشعراء والكتّاب. ومن الذين تخرجوا فيها: الشيخ الوائلي رحمه الله، الذي كان ينشر فيها نثرًا وشعرًا»[٢].

وكان من كتّابها ـ كذلك ـ علاّمتنا الدكتور الفضلي، فقد وجدتُ ـ في كتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام برواية أبي مخنف، وتحقيق الأستاذ كامل سلمان الجبّوري ـ من بين مصادر تحقيق الكتاب في مقدّمة التحقيق، مقالاً للدكتور الفضلي، بعنوان: «تعريف بالمقاتل»، منشور في مجلة البذرة النجفية، السنة الأولى ١٣٨٦هـ، العدد الخامس، ص ٧ ـ ١١[٣].

ـ مجلّة الأضواء

تعدّ مجلة الأضواء أهم المجلاّت الثقافية التي كان لها تأثيرها في الواقع

---

(١) كلمة الدكتور الفضلي في أربعين الشيخ الوائلي، بتصرف قليل.

(٢) م. س. بتصرّف.

(٣) انظر: مقتل الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، برواية أبي مخنف الأزدي الكوفي (ت ١٥٧هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ٣١.

الاجتماعي الإسلامي، والعراقي خاصّة، وكان أول صدور لها سنة ١٣٧٩هـ.

وقد كان الحافز إلى ذلك أن «(جماعة العلماء) قد شعرت بأن الأسلوب المتّبع في (المنشور) لا يحقّق أيّ تركيز للساحة.

عندها فكّر السيد الصدر رحمه الله بإنشاء مجلة يراد لها أن تخاطب عقول الشباب بالمفاهيم الإسلامية في ضوء أساليب العصر ومعطياته، ليشعروا بأن الطروحات الجديدة التي تقدّمها الفئات الأخرى لحل مشكلة الحياة والإنسان ليست علاجًا سحريًّا يمكن أن يدخل الناس إلى الجنّة الموعودة في الدنيا .. بل هناك المفهوم الإسلامي الذي يحقّق للإنسان التوازن في الحلول الواقعيّة للمشكلات المطروحة في الساحة.

وقد اقترح السيد الصدر رحمه الله أن يكون اسم المجلّة (الأضواء). وبتوجيه منه، تقدّم السيد مرتضى العسكري والسيد مهدي الحكيم رحمهما الله إلى السيد محسن الحكيم رحمه الله بالفكرة، فأعطى توجيهاته بإصدارها من قبل (جماعة العلماء) وباسمها، وراح يدعمها بالمال، وكان السيد مهدي الحكيم هو الواسطة في إيصال هذه المساعدات.

وقد حصلت (جماعة العلماء) من النظام على رخصة إصدار نشرة شهرية لمدّة سنتين باسم (الأضواء) بهدف الردّ على الهجمات الإعلامية ضدّ الإسلام والمسلمين، التي كان يقوم بها العلمانيون والمناهضون للدّين.

وقد تكوَّنت لجنة توجيهية للإشراف على المجلّة ضمّت كلاًّ من:

١. الشيخ كاظم الحلفي رحمه الله مديرًا للمجلّة.
٢. وإلى جانب الشيخ الحلفي وقف آخرون، من قبيل الشيخ محمد الخليلي (الطبيب).
٣. الشيخ محمد مهدي شمس الدين رحمه الله.
٤. السيد محمد حسين فضل الله.

٥. الشيخ محمد رضا الجعفري.
٦. الشيخ عبد الهادي الفضلي.
٧. السيد محمد باقر الحكيم.

[وفي] نهار الخميس ١٥/ ذي الحجّة/ ١٣٧٩هـ (٩/ ٦/ ١٩٦٠م)، صدر العدد الأول من مجلّة (الأضواء) نصف الشهرية، وكان سعره (٤٠) فلسًا. وقد استمرّ صدور (الأضواء) حتّى العدد الثالث من سنتها السادسة في ذي الحجّة/ ١٣٨٥هـ (نيسان ١٩٦٦م).

وكان السيد الصدر ﵀ هو الذي يكتب افتتاحية المجلّة (رسالتنا)، وذلك في الأعداد الخمسة الأولى فقط، وقد كتب فكرة العدد السادس»[1].

٥. السلسلات الثقافية

وبالإضافة إلى هذا الكمّ من الدوريات من مجلاّت وصحف، ظهرت في النجف بعض السلسلات الثقافية، ذكر منها الشيخ الفضلي سبع عشرة سلسلة، يقول في دليله عن النجف: «في النجف الأشرف سلسلات ثقافية دورية وغير دورية، تعنى بشؤون العقيدة والفكر والأدب، صدر منها:

١. **أشعة من حياة الإمام الصادق** ؑ، أصدرها شيخ العراقيين كاشف الغطاء.

ويصدر الآن:

٢. **أفكار إسلامية**، يصدرها عبد الزهراء الطائي.
٣. **بحوث إسلامية**، تصدرها مكتبة النجاح.
٤. **دراسات إسلامية**، تصدرها جمعية منتدى النشر.

(١) محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦١.

٥. **دروس إسلامية،** تصدرها مكتبة مدرسة آية الله الشيرازي.
٦. **الذكريات الإسلامية،** يصدرها طلبة ثانويات النجف.
٧. **في الرابطة الأدبية،** تصدرها جمعية الرابطة الأدبية.
٨. **في مرحلة البناء،** يصدرها عبد الحسين البهبهاني.
٩. **كتاب الأضواء الإسلامية،** تصدرها دار الأضواء الإسلامية.
١٠. **المدرسة الإسلامية،** [وهي] ملخّصات تآليف السيد محمد باقر الصدر.
١١. **مختارات إسلامية،** يصدرها عبد الكريم القزويني.
١٢. **مفاهيم إسلامية،** يصدرها عبد الصاحب الفضلي.
١٣. **المكتبة الإسلامية،** يصدرها محمد باقر الخرسان.
١٤. **مكتبة الأطفال،** تصدرها مكتبة الحلو.
١٥. **من دنيا الإسلام،** تصدرها مكتبة النجاح.
١٦. **من هدى الإسلام،** تصدرها مكتبة التربية.
١٧. **من هدى القرآن،** يصدرها كاظم الحلفي»[١].

وبالإضافة إلى هذه المجموعة التي ذكرها الشيخ في دليل النجف، أشير إلى سلسلة ثقافية كان الشيخ أحد كتابها، وهي:

١٨. **من هَدْي النجف،** التي كان كتاب الشيخ «نحو أدب إسلامي» يحمل الرقم (٥) في سلسلتها.

النجف .. البيئة الحاضنة

عاش الشيخ الدكتور الفضلي أجواء الحوزة النجفية بما حملته ـ حينها ـ من مبادرات الإصلاح والمشاريع الثقافية والعلمية في جوانبها المتعدّدة، استحقّت ما أطلقه عليها بأنها تعيش عصرها الذهبي، ففي هذه الأجواء أكمل ما ابتدأه في البصرة

(١) دليل النجف الأشرف ١٠٧ ـ ١٠٨.

في دروسه الحوزوية، وكذلك التحق بالدراسة الأكاديمية، حتى نال في هذه الأخيرة درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

وكان تسلسل دروسه النجفية وفق التسلسل التالي:

أولاً: الدراسة الحوزوية

أ. العلوم العقلية

ـ المنطق:

- منظومة ابن شليلة، الشيخ علي زين الدين رحمه الله.

ـ علم الكلام:

- شرح التجريد، السيد جمال الدين الخوئي رحمه الله.
- الإسلام ينابيعه مناهجه غاياته، الشيخ محمد أمين زين الدين رحمه الله.

ب. أصول الفقه

- المعالم، الشيخ علي زين الدين رحمه الله.
- الكفاية، الشيخ علي زين الدين رحمه الله.
- الرسائل، السيد علي شبر رحمه الله.

ج. الفقه

- شرح اللمعة ج١، الشيخ محمد علي الخمايسي رحمه الله.
- شرح اللمعة ج٢، السيد محمد حسين الحكيم رحمه الله.
- المكاسب، السيد محمد حسين الحكيم رحمه الله.

د. البحث الخارج

ـ الأصول:

- السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله.
- الشيخ محمد طاهر الشيخ راضي رحمه الله.
- الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله.
- السيد محمد تقي الحكيم رحمه الله.

ـ الفقه:

- السيد محسن الحكيم رحمه الله.
- السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله.
- السيد محمد باقر الصدر رحمه الله.

ثانيًا: الدراسة الجامعية

١ . مرحلة البكالوريوس في كلية الفقه ـ النجف

- النحو والصرف، الشيخ عبد المهدي مطر.
- المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر.
- الفلسفة الإسلامية، الشيخ محمد رضا المظفر.
- الفلسفة الحديثة، الدكتور صالح الشماع.
- التفسير وعلوم القرآن، الشيخ محمد تقي الأيرواني.
- الدراية (علم الحديث)، الشيخ عبد المهدي مطر.
- أصول الفقه الجعفري، السيد محمد تقي الحكيم.
- أصول الفقه المقارن، السيد محمد تقي الحكيم.
- الفقه، الشيخ محمد تقي الأيرواني.
- التاريخ الإسلامي، السيد محمد تقي الحكيم.

- تاريخ الأدب العربي، الدكتور عبد الرزاق محيي الدين.
- التاريخ الحديث، الدكتور فاضل الأنصاري.
- علم الاجتماع، الدكتور حاتم الكعبي.
- علم النفس، الدكتور أحمد حسن الرحيم.
- التربية وطرق التدريس، الدكتور أحمد حسن الرحيم.
- اللغة الإنجليزية، الدكتور عباس الوهاب.

٢. مرحلة الماجستير في كلية الآداب ـ جامعة بغداد

- النحو، الأستاذ كمال إبراهيم.
- فقه اللغة، الدكتور إبراهيم السامرائي.
- البلاغة، الدكتور عبد الرزاق محيي الدين.
- الأمثال العربية، الدكتور صفاء خلوصي.
- تحقيق المخطوطات، الدكتور مصطفى جواد.

الرسالة: أسماء الأفعال والأصوات .. دراسة ونقد، بإشراف الدكتور إبراهيم السامرائي، ومناقشة الشيخ عبد المهدي مطر، ممتحنًا خارجيًّا بالمراسلة، والأستاذ كمال إبراهيم والدكتور مهدي المخزومي.

٣. مرحلة الدكتوراه في كلية العلوم ـ جامعة القاهرة

الرسالة: قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية، بإشراف الدكتور أمين علي السيد، ومناقشة الدكتور الشيخ إبراهيم نجا وكيل جامعة الأزهر، والأستاذ علي النجدي ناصف الأستاذ غير المتفرغ بدار العلوم، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة(١).

(١) أدرجنا مرحلة الدكتوراه هنا مع أنها ليست ضمن المرحلة النجفية، ولكننا فضلنا ذكرها لأننا سنقف مع علامتنا الدكتور الفضلي إلى هنا في سرد السيرة، فتفاصيل المرحلة ما بعد النجفية ستتضح أكثر من خلال فقرات الحوار الذي يشكّل الفصل الثاني من هذا الكتاب.

رابعًا: التدريس الحوزوي والأكاديمي

١. في الحوزة العلمية في النجف

[*] في النحو:

- شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري.
- شرخ ألفية ابن مالك، لابن الناظم.
- شرح ألفية ابن مالك، لابن عقيل.
- مغني اللبيب، لابن هشام.

[*] في الصرف:

- شرح النظام، للنيسابوري.

[*] في المنطق:

- حاشية ملا عبد الله.
- شرح الشمسية.
- منطق المظفر.
- خلاصة المنطق.

[*] في البلاغة:

- مختصر المعاني، للتفتازاني.
- المطول.
- جواهر البلاغة، للهاشمي.
- علوم البلاغة.

[*] في أصول الفقه:

- مبادئ أصول الفقه.
- المعالم.
- أصول المظفر.
- الكفاية.

[*] في الفقه:

- شرح اللمعة.

٢. في ثانوية منتدى النشر بالنجف

مقرّرات علوم اللغة العربية وآدابها في الصرف والنحو والبلاغة وتاريخ الأدب.

٣. في كلية الفقه بالنجف

النحو والصرف.

٤. في جامعة الملك عبد العزيز بجدة

النحو والصرف والعروض[١].

(١) اعتمدنا في ذكر هذه التفاصيل إلى ما دوّنه الدكتور الفضلي بخطّه ضمن مذكّرة من إعداد: غسان الفضلي ونائل السلطان، تحت عنوان: «قالوا في جدّنا الدكتور عبد الهادي الفضلي».

مصادر ترجمة الدكتور الفضلي

١. أعلام هجر، السيد هاشم الشخص، مؤسسة البلاغ ـ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، ١/ ٤١٦ ـ ٤٢٥.
٢. دليل أعضاء هيئة التدريس السعوديين بجامعات المملكة، جامعة الملك عبد العزيز ـ جدّة، ط ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٣. دليل الكاتب السعودي، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ـ الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، ص ١٨٣.
٤. دليل الكتّاب والكاتبات، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ـ الرياض، ط٣، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
٥. رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، الدكتور محمد هادي الأميني، بدون ناشر، ط٢، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، ٢/ ٩٤٦ ـ ٩٤٧.
٦. الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج، أبو بكر عبد الله محمد إبراهيم الشمري، الدار الوطنية الجديدة ـ الخبر، ط١، ١٤١٣هـ.
٧. معجم الأدباء والكتاب، الموسوعة الثقافية الشاملة للمملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠، ١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.
٨. معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية، الدائرة للإعلام المحدودة ـ الرياض، ط٢، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، ص ١١٨.
٩. معجم المؤلفين العراقيين، كوركيس عواد، مطبعة الإرشاد ـ بغداد، ١٩٦٩م، ج٢/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨.
١٠. موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عامًا ١٣٥٠ ـ ١٤١٠هـ، نادي المدينة المنورة الأدبي، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣.

الفصل الثاني

نصّ الحوار

الاستقرار في النجف

◄ «كنت أقضي أكثر وقتي في المكتبات، ومنها مكتبة الشيخ كاشف الغطاء، ومكتبة الحسينية الشوشترية، ومكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، وفي (البرّانيات) ـ وهي مجالس علمية وأدبية في بيوت العلماء ـ، وكانت البداية في مجلس الشيخ باقر بوخمسين، ومجلس الشيخ محمد أمين زين الدين».

الوصول والاستقرار في النجف

■ **ذكر ابنكم العزيز الأستاذ فؤاد في دراسته المنشورة عنكم في عدد الكلمة (٥٥) المخصّص عن جهودكم الإصلاحية أن بداية تعرفكم إلى الشيخ محمد أمين زين الدين رحمه الله كان في البصرة، وذلك بحكم العلاقة الوثيقة التي تربط والدكم الشيخ الميرزا رحمه الله بالشيخ زين الدين، وبعد أن توجهتم إلى النجف سكنتم ـ مؤقّتًا ـ في غرفة الشيخ زين الدين في مدرسة الآخوند الوسطى، ويذكر أنكم استفدتم من مكتبته (زين الدين) في هذه الغرفة خلال فترة سكناكم فيها، ثم حضرتم عنده درسًا خاصًّا في العقائد في يومي الخميس والجمعة، ثم انتقلتم إلى مدرسة وغرفة أخرى، إلى أين انتقلتم؟**

كان سكني في البداية مع الشيخ عبد الحميد السلمان العلي حيث استأجرنا غرفتين في بيت في حيّ العمارة، واستمر ذلك لمدة عام تقريبًا. ثم استأجرت بيتًا صغيرًا في حيّ العمارة لمدة قصيرة (أشهر)، انتقلت بعدها لغرفة في مدرسة الجزائري لمدة قصيرة كذلك. ثم انتقلت إلى غرفة مشتركة مع الشيخ كاظم الحلفي في مدرسة

الخليلي لمدة شهر، وبعدها تزوجت وأحضرت العائلة من البصرة واستأجرت مؤقتًا بيتًا صغيرًا في حيّ العمارة. وانتقلت بعدها لمدة بضعة أشهر ـ كانت خلالها العائلة في البصرة ـ إلى غرفة الشيخ محمد أمين زين الدين بمدرسة الآخوند الوسطى. وبعدها أحضرت العائلة مرة أخرى من البصرة وسكنت في دار صغيرة.

وقد استفدت كثيرًا من مكتبة الشيخ محمد أمين زين الدين العامرة خلال وبعد إقامتي في غرفته بمدرسة الآخوند.

> ■ **هل سكناكم في هذه المدرسة وتعرفكم إلى الشيخ زين الدين له علاقة بتلمذتكم على الشيخ علي زين الدين في بدء تواجدكم في النجف؟ وهل للشيخ علي علاقة نَسَبِيَّة بالشيخ محمد أمين زين الدين؟**

الشيخ علي هو أخو الشيخ محمد أمين، نعم كانت العلاقة مع الأخوين سببًا في دراستي على يدي الشيخ علي زين الدين الذي أفدت من تلمذتي عليه كثيرًا لأنه كان من مدرسي الحوزة النجفية المميزين.

> ■ **فيما أتذكره أنكم ـ في بدء ذهابكم إلى النجف ـ حاولتم التعرّف إلى المستوى العلمي لمدرسي النجف، فحضرتم بعض الدروس التي درستموها في البصرة على سماحة الوالد ﵀، ولم تجدوا هناك ما يضاف على ما استفدتموه في دراستكم على الوالد، هل كان مستوى مدرسي الحوزة في تلك الفترة ضعيفًا حسب تقييمكم؟**

لا، على العكس، كان مستوى الدراسة قويًا، ولكن أحببت أن أرى مدى استفادتي من الدروس التي درستها في البصرة وكذلك لتقوية حصيلتي العلمية في كتب المقدمات التي درستها في سن مبكرة.

■ كيف كنتم تقضون أوقاتكم في السنوات الأولى من دراستكم النجفية؟ ومن هم أصدقاؤكم؟ وكيف تعرفتم إلى أكثرهم؟

كنت أقضي أكثر وقتي في المكتبات، ومنها مكتبة الشيخ كاشف الغطاء، ومكتبة الحسينية الشوشترية، ومكتبة أمير المؤمنين عليه السلام.

أما الأصدقاء الذين تكونت علاقة معهم فكان منهم في البدايات الأولى كل من الشيخ الآصفي، والشيخ جعفر الهلالي، والشيخ كاظم الحلفي، والشيخ مهدي السماوي، والشيخ باقر بوخمسين، والسيد حسين الخرسان، وكثير من العلاقات الأخرى مع الطلبة العرب والإيرانيين، وتكونت هذه العلاقات من خلال الزمالة في الدرس والحضور في مجالس العلماء والمشاركة في الأنشطة الثقافية والمهرجانات.

وكذلك كنت أقضي بعض الأوقات في (البرّانيات) وهي مجالس علمية وأدبية في بيوت العلماء، وكانت البداية في مجلس الشيخ باقر بوخمسين ومجلس الشيخ محمد أمين زين الدين.

■ ما نسمعه منكم أن زميلكم في غرفة المدرسة الحوزوية هو سماحة العلاَّمة الشيخ محمد مهدي الآصفي، كيف تعرفتم إليه، ومنذ متى زاملكم في الغرفة؟

لا، لم يكن زميلًا في السكن، وإنما تعرفت إلى أخينا العزيز الشيخ الآصفي من خلال المشاركة معًا في الأنشطة الثقافية النجفية، والزمالة في حضور أبحاث السيد الخوئي قدس سره في الأصول والفقه، ثم من خلال العمل معًا في النشاطات الفكرية والثقافية لحزب الدعوة بعد أن كنت دعوته للانضمام للحزب. وقد استمرت العلاقة معه بوثاق قويٍّ من الصداقة والأخوة على مدى سنين طويلة.

الدراسة والحياة الشخصية والعملية

■ ذهبتم إلى النجف، وَلَمّا تنهوا بعض كتب المقدّمات، وقد

أنهيتم هذه المرحلة، ثم أنهيتم مرحلة السطوح، لتنتقلوا إلى مرحلة البحث الخارج، كم أمضيتم في النجف الأشرف حتى حضرتم أبحاث الخارج؟

كنت أنهيت دراسة المقدمات في البصرة، وإنما حضرت بعض دروس المقدمات التي كنت قد درستها للنظر والبحث عن جديد فيها أضيفه لحصيلتي العلمية، وأخذت في ذلك أشهر معدودة، ثم بدأت في حضور دروس مرحلة السطوح: المعالم والكفاية والرسائل واللمعة وعلم الكلام والفلسفة وأنهيتها في مدة أربع إلى خمس سنوات.

■ **في هذه الفترة تزوجتم، هل كان الزواج بعد إنهاء مرحلة معينة (السطوح مثلًا)؟**

بعد إنهاء المقدمات وبدايات مرحلة السطوح.

■ **في الفترة التي لم تلتحقوا فيها بكلية الفقه وتمارسوا التدريس بعد، لم تكونوا تقبضون من الحقوق الشرعية (الخمس)، كيف كنتم تعتاشون في هذه الفترة؟**

قبضت راتبًا من الحقوق لفترة قصيرة في بداية التحاقي بالنجف، ثم وبعد أن مارست التدريس في مدارس منتدى النشر واستلام راتب شهري توقفت عن أخذ الحقوق الشرعية.

■ **ما أتذكره هو حديثكم عن تعاونكم مع بعض دور النشر، حيث كنتم تعملون كمدقق لغوي على مطبوعات هذه الدور، هل كنتم في هذه الفترة تعتاشون مما تحصلون عليه مقابل هذه المهمّة؟**

كانت هذه الأعمال تساعدني في البداية مع راتب الحقوق الذي كان قليلًا جدًّا، ثم مع راتب التدريس بالمنتدى.

الفضلي بين الدراستين الحوزوية والأكاديمية

◄ «كانت لنا علاقة قويّة جدًّا مع السيد الحكيم، ولنا لديه بعض الخصوصية، وقد كنا ـ لما نزوره ـ يجتمع معنا في مكتبته الخاصّة بالدور الثالث».

الانضمام إلى الدراسة الأكاديمية

■ **حسبما أشرتم له في إحدى مذكراتكم اليومية أنه في الخميس ١٩ رجب ١٣٧٨هـ الموافق لِـ ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩م افتتحت كلية الفقه، لتبدأ الدراسة يوم السبت الذي يليه، الموافق لِـ ٣١ كانون الثاني، وهذا يعني أنكم التحقتم بكلية الفقه بعدما قطعتم شوطًا في الدراسة الحوزوية، هل كنتم تحضرون دروس البحث الخارج في هذه الفترة؟**

كان دخولي للكلية متقاربًا مع حضوري للبحث الخارج.

■ **بعد أن تخرجتم في كلية الفقه، عملتم في التدريس في الثانويات العراقية العامّة، كما أنكم قمتم بالالتحاق بالكادر التدريسي لكلية الفقه، حيث رأستم هناك قسم اللغة العربية، كيف وفقتم بين هاتين الوظيفتين؟**

لم أمارس التدريس في الثانويات العراقية العامة، وإنما قبل وخلال دراستي في كلية الفقه كنت أدرس في ثانوية منتدى النشر، ثم بعد تخرجي في الكلية عُيِّنتُ معيدًا وبدأت التدريس في الكلية.

أثناء دراسة الماجستير

■ كنّا ـ دائمًا ـ نسمعكم تذكرون الدكتور مصطفى جواد، كأكثر المدرسين الذين تأثرتم بهم في دراستكم في مرحلة الماجستير، كما أنكم تذكرونه بأنه صاحب مكانة علمية كبيرة، ولا تذكرون الدكتور إبراهيم السامرائي، مع أن السامرائي ـ بالإضافة إلى أنه درسكم في المرحلة نفسها ـ أشرف على رسالتكم للماجستير، وهو مؤلف مكثر، بعكس الدكتور مصطفى جواد، الذي لا تعرف له مؤلفات كثيرة؟

عادة، أذكر الاثنين بما يستحقانه من الثناء وربما كانت سياقات الحديث لها علاقة أكثر بأستاذنا الدكتور مصطفى جواد عالم اللغة القدير.

■ أنهيتم دراسة الموادّ المتطلبة لتحضير رسالة الماجستير، وذلك خلال عام ـ تقريبًا ـ، واخترتم موضوع الرسالة، كيف اخترتم هذا الموضوع الذي كان عن أسماء الأفعال والأصوات؟

كان اختياري في البداية الكتابة عن الاسترابادي صاحب «شرح الكافية في النحو»، ولكن العميد الدكتور جميل سعيد رفضها بحجة عدم دراستي للغة الفارسية، ثم كان اختيار الموضوع الثاني مع المشرف أستاذنا الدكتور إبراهيم السامرائي.

■ كيف كانت أجواء إعداد الرسالة؟ وكيف كانت استفادتكم من الدكتور السامرائي؟

كانت استفادة كبيرة جدًا وخصوصًا في أسلوبه في الإشراف وموسوعيته المفيدة جدًّا للباحث.

■ كم استغرقت فترة إعداد الرسالة؟

استغرقت عامًا واحدًا.

> ■ **هل كان هناك فاصل طويل بين حصولكم على البكالوريوس، وبين مواصلتكم الدراسة للحصول على شهادة الماجستير؟**

قضيت حوالي ست سنوات أمارس التدريس في كلية الفقه بطلب من عمادتها بعد أن حصلت منها على دبلوم دراسات عليا، ثم انتقلت لدراسة الماجستير.

أساتذة البحث الخارج

> ■ **يذكر ـ في ترجمة الشهيد الصدر ـ أنه باحث خارجًا في الأصول، وكان ذلك في ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، ثمّ باحث في الفقه، وكان ذلك في سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، بمعنى أنه باحث الخارج في الفقه قبل تخرجكم في كلية الفقه بعام، وحسبما يذكر ابنكم الأستاذ فؤاد بأنكم مَنْ طلبتم منه ذلك، مع الشيخ مهدي السماوي، وكان ذلك بدافع أن يعرف في الحوزة كمدرّس للفقه، ولو طرح للمرجعية بعدها فلا يكون ذلك مستنكرًا، ما دام قد عرف كمدرس للبحث الخارج في الفقه، هلا أكدتم لنا هذه المعلومات بشيء من التفصيل؟**

لم أحضر بحث الأصول عند الشهيد الصدر، أما فيما يخصّ البحث الفقهي، فقد طلبنا منه ذلك وحضرنا أنا والشيخ السماوي البحث لمدة عام ثم انقطعنا بسبب سفره للكاظمية، وبعد عودته من الكاظمية بدأ درسه الموسع.

> ■ **بالإضافة إلى حضوركم بحث الخارج للشهيد الصدر، حضرتم بحث السيد محسن الحكيم رحمه الله، كيف كانت علاقتكم مع السيد الحكيم؟ هل كان فيها نوع من الخصوصية والمعرفة المميزة؟**

كانت لنا علاقة قوية جدًّا مع السيد الحكيم، ولنا لديه بعض الخصوصية، وقد كنا لما نزوره يجتمع معنا في مكتبته الخاصة بالدور الثالث.

■ **وبالإضافة إلى هذين حضرتم للسيد الخوئي ﵀، والسيد محمد تقي الحكيم ﵀، والشيخ المظفر ﵀، مَنْ مِنْ هؤلاء كانت تربطكم به علاقة أكثر؟**

كلهم ربطتني بهم علاقة ورابطة أخوية، والأقوى من بينهم كان السيد محمد تقي الحكيم.

■ **ما أتذكره أنه كان لكم علاقة فيما كان يلقيه السيد الخوئي ﵀ في دروسه حول تفسير القرآن، فقد كنتم تزودونه ببعض مصادر التفسير للمذاهب والفرق الإسلامية الأخرى، هل هذا الأمر دقيق؟**

كان ذلك بطلب منه وقد جمعت له المصادر المتوفرة، ولم أكن أحضر الدرس.

الانضمام إلى العمل الجمعي

◄ «قويت العلاقة مع الشهيد الصدر كثيرًا وتعمَّقت بفعل العمل في تأسيس حزب الدعوة، وحضورنا لدرسه في «الأسس الإسلامية»، وأنشطة الحزب العلمية والثقافية».

زملاء الدراسة والعمل الجمعي

■ **كيف تعرفتم إلى بقية زملاء المسيرة؟ هل كانوا زملاء دراسة في أغلبهم؟ فكيف تعرفتم ـ مثلًا ـ إلى: السيد فضل الله، والشيخ شمس الدين؟ والسيد مهدي الحكيم؟ والسيد محمد باقر الحكيم؟ والشيخ الدكتور أحمد الوائلي؟ والأستاذ محمد صادق القاموسي؟**

السيد فضل الله والشيخ شمس الدين: من خلال حزب الدعوة وأسرة تحرير الأضواء والنشاطات الثقافية في منتديات النجف ومدن العراق الأخرى.

السيد مهدي الحكيم: بدأت العلاقة من خلال اتصالنا بوالده المرجع السيد محسن الحكيم فيما يتعلق بشؤون المرجعية، فقد كان هو حلقة الوصل مع المرجع، ثم تطورت وقويت من خلال العمل معًا في تأسيس حزب الدعوة ونشاطاته لاحقًا.

السيد محمد باقر الحكيم: من خلال العمل معًا في حزب الدعوة والزمالة في حضور بحث السيد الخوئي.

الشيخ الوائلي: كانت العلاقة الأولى من خلال منتديات النجف الأدبية

والعلمية، ثم تنامت بعد أن دعوته للانضمام إلى حزب الدعوة واستجاب ولكنه أبدى رغبة بعدم التظاهر بالانتماء للحزب، وأذكر أنه ساعدنا في شراء آلة الطباعة (نوع رينو) لطبع نشرات الحزب وقد وضعناها في بيت السيد عدنان البكاء. ثم قويت وتعمقت علاقتنا في كلية الفقه وأثناء التحضير للدكتوراه في القاهرة.

الأستاذ محمد صادق القاموسي: من خلال التعارف والعلاقة الأخوية الصادقة.

■ **كيف تعرفتم ـ في تلك الفترة ـ إلى الشهيد الصدر؟**

المعرفة الأولى كانت بسيطة في الكاظمية، من خلال زياراتنا مع الوالد، ثم في النجف من خلال مجلس خاله الشيخ محمد رضا آل يّس، ثم قويت كثيرًا وتعمَّقت بفعل العمل في تأسيس حزب الدعوة، وحضورنا لدرسه الأسس الإسلامية، وأنشطة الحزب العلمية والثقافية...

■ **وُجِدَتْ في هذه الفترة عدد من المجموعات، كنتم أعضاء في بعضها، ففي هذه الفترة كانت توجد جمعية الرابطة الأدبية ـ التي تأسست منذ العام ١٣٥١هـ، وقد كنتم من منتسبيها، متى انتسبتم إليها؟ وكيف؟**

دعاني للانتساب إليها السيد محمد بحر العلوم، وانتسبت بعد انتقال مقرها في (الجديدة)، ثم عينت سكرتيرًا للجمعية، وكان يرأسها يومئذٍ الشيخ محمد علي اليعقوبي.

■ **وبالإضافة إلى جمعية الرابطة الأدبية، كنتم أعضاء في جماعة العلماء برئاسة الشيخ مرتضى آل ياسين، التي قد تشكلت سنة ١٣٧٩هـ، وكنتم من أعضاء هيئة تحرير مجلة الأضواء، كيف تمّ اختياركم؟**

لم أكن عضوًا في جماعة العلماء وإنما كنا نلتقي ونعمل مع أعضائها الأفاضل.

وبخصوص عضوية تحرير مجلة الأضواء فقد دعاني لها السيد الشهيد محمد باقر الصدر رحمه الله.

■ وكان ـ بالإضافة إلى هاتين الجمعيتين ـ هناك جمعية منتدى النشر، هل انتسبتم إلى هذه الجمعية؟ وما هو الدور الذي مارستموه فيها؟

انتسبت إليها قبل أن تفتح كلية الفقه مع الشيخ مهدي السماوي ودعانا لها مؤسِّسها الشيخ محمد رضا المظفر. والدور الذي كنا نقوم به هو حضور الاجتماعات والتحضير لمهرجانات المناسبات والمشاركة في بعض منها، ثم مارست التدريس في مدارس المنتدى المتوسطة والثانوية بعد افتتاحها مباشرة، وأمضيت في التدريس بهذه المدارس حوالي التسع سنوات حتى تخرجي في كلية الفقه، أي مدة خمس سنوات قبل افتتاح الكلية ومدة أربع سنوات خلال دراستي في كلية الفقه.

■ وهل هناك جمعيات أخرى انضممتم إليها غير ما ذكرناه أعلاه؟

لم أنتسب لجمعيات أخرى، ولكن أحبّ أن أذكر هنا جمعيتين كانتا تعملان بنشاط في الساحة النجفية هما:

- **جمعية التحرير الثقافي**: يرأسها الشيخ عبد الغني الخضري، ومجلتهم (النشاط الثقافي)، ويقيمون احتفالات ومهرجانات وكذلك تتبع الجمعية مدرسة نظامية.
- **جمعية القرآن الكريم**: ويرأسها الشيخ محمد رضا الحساني.

■ ما هو الدور الذي قُمتم به في هذه الجمعيات؟ هل كان دورًا مقتصرًا على الجانب الثقافي والعلمي فقط؟

في الرابطة الأدبية: كنا نقيم الاحتفالات والمؤتمرات والأمسيات الأدبية.

في جمعية المنتدى: شاركت في تحرير مجلة (البذرة) التي كانت تصدر من المدرسة المتوسطة والثانوية تعلم طلابها على الكتابة، ثم في مجلة (النجف) التي تصدرها كلية الفقه، ومما أذكره من نشاطات أقامتها الجمعية إقامة أسبوع الإمام علي عليه السلام وطبعت خلاله على مدى سنوات كتب (المجازات النبوية) و(مجازات القرآن) للشريف الرضي وجزء من كتاب (تذكرة الفقهاء) للعلامة الحلي، وكذلك كنا نشارك في إحياء جميع المناسبات باحتفالات تقام في مقر الجمعية.

وكذلك شاركنا في استقبال الوفود القادمة إلى النجف واصطحابهم في برامج زيارتهم المعدَّة سلفًا.

■ **كان ـ بالتأكيد ـ لهذه المجموعات أثر في تعرفكم إلى بعض الشخصيات الفاعلة في ذلك الوقت، مَن هم أبرز هذه الشخصيات؟**

في منتدى النشر: الشيخ محمد رضا المظفر والسيد محمد تقي الحكيم.

وفي الرابطة: السيد محمد بحر العلوم والشاعر السيد مصطفى جمال الدين والشيخ الوائلي ... وآخرين من الأفاضل الأعزاء.

■ **وربما يكون أهم ما استفدتموه منها هو المشاركة في الفِعل والحراك الثقافيين في تلك الفترة، ما هي الإضافة النوعية التي أضافها انتماؤكم إلى هذه المجاميع الثقافية؟**

شاركت فيما قُدِّر لي من كتابات ومحاضرات وندوات.

الحركة الإصلاحية النجفية

- «استشعرت القيادات الدينية النجفية ضرورة إعداد وتوعية المجتمع ثقافيًّا، وذلك بنشر الثقافة الإسلامية بمعالمها وعالميتها ومرونتها بلغة عصرية جديدة يفهمها مثقف العصر، وعرضها بما تملكه من عقيدة إلهية فاعلة انبثق عنها نظام ومنهج متكامل للحياة».

- «كانت أطروحة «المرجعية الرشيدة» من قبل الشهيد الصدر ﭤ أطروحةً ناضجة جدًّا وسابقة لزمانها، حوت رؤية واقعية لما يتطلبه العصر من كيان مرجعي قوي ومتماسك، يستطيع القيام بكل أدواره القيادية والعلمية على أكمل وجه».

- «الفكر الشيوعي يعد ـ بما يملكه من رؤى ومبادئ ونظريات ـ فكرًا عميقًا وقويًّا كنا نحترمه ونحترم رجاله، وكان يدفعنا ويشجعنا على إعادة قراءة تراثنا وتشريعنا ودراستهما بعمق واستنباط وفهم وتأصيل جديد، وأن يكون طرحنا الإسلامي بالمستوى العلمي والقالب الحديث الذي يشد المثقف لأن يقرأه ويقارنه مع الفكر الشيوعي».

حركيَّة المرجعيَّة الدينيّة في النجف

■ تشكّلت «جماعة العلماء» سنة ١٩٥٩م في النجف الأشرف بإشراف المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم. وقد اختير الشيخ مرتضى آل ياسين معتمدًا لها. وأُلِّفت لجنة توجيهية برئاسة

الشيخ مرتضى آل ياسين، وعضوية كل من:

- السيد محمد تقي بحر العلوم.
- الشيخ حسين الهمداني.

وكان بقية أعضائها هم العلماء التالية أسماؤهم:

- السيد علي الخلخالي.
- السيد مرتضى الخلخالي.
- الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي.
- الشيخ محمد جواد آل الشيخ راضي.
- السيد محمد باقر الشخص.
- الشيخ محمد رضا المظفر.
- الشيخ خضر الدجيلي.
- الشيخ محمد تقي الأيرواني.
- السيد موسى بحر العلوم.
- السيد إسماعيل الصدر.
- الشيخ حسن الجواهري.
- الشيخ محمد أمين زين الدين.

> **والسؤال الذي قد يرد حول كيفية تشكيل هذه الجماعة هو حول طبيعة الظروف آنذاك، فلماذا تتشكّل جماعة العلماء من الطبقة العلمائية التي يمكن وصفها بأنها الطبقة الثانية أو الثالثة، دون أن يكون هناك أي حضور فيها لطبقة العلماء الأولى، لماذا لم يكن للسيد محسن الحكيم الذي كانت له المرجعية الدينية ويعدّ أعلى طبقة علمائية آنذاك حضور، بحيث يكون هو رئيس هذه المجموعة ومعه بقية مراجع التقليد؟**

كان تشكيل الجماعة من قبل العلماءِ الأفاضلِ أعضائِها عن وعي وإدراك منهم

لأهمية هذا العمل في تلك المرحلة، وكانت تحت إشراف مرجعية السيد الحكيم ﭿ، ولم يكن السيد الحكيم هو من بادَرَ إلى تشكيلها، حتى يتولّى رئاستها أو الإشراف المباشر على مجريات الأمور فيها.

وكما أشرتُ في لقاءات سابقة، لقد ساهم في تشكيلها شدة الصراع الفكري القائم في الساحة العراقية آنئذٍ، فكان لا بدّ من دخول المرجعية في النجف وعلمائها الأعلام في ميدان الصراع ـ بجانبه الفكري ـ للدفاع عن أسس ومبادئ الدين الإسلامي، وردّ الكثير من الشبهات.

وقد استشعرت هذه القيادات ضرورة إعداد وتوعية المجتمع ثقافيًّا، وذلك بنشر الثقافة الإسلامية بمعالمها وعالميتها ومرونتها بلغة عصرية جديدة يفهمها مثقف العصر، وعرضها بما تملكه من عقيدة إلهية فاعلة انبثق عنها نظام ومنهج متكامل للحياة.

وكان دورهم يتركز على الجوانب الفكرية بنتاجاتها ونشاطاتها المختلفة من كتب ودوريات وبيانات ومحاضرات واستفتاءات .. وأمثالها.

واقتصار دور المرجعية على الإشراف والتوجيه والفتوى وعدم الدخول في العمل الحركي اليومي هو الأمر الطبيعي للحفاظ على مكانتها الخاصة، فكان لهذا دور كبير في سعة وقوّة الموقف الذي تتبناه المرجعية لدى الناس بمختلف فئاتها؛ لأنها لا تتدخل إلا في الأمور العليا التي تتطلب منها اتخاذ الموقف المناسب دفاعًا عن بيضة الإسلام وحرمه.

وأود أن أضيف هنا أن تحميل النجف الأشرف أكبر من هذا الدور العلمي والتربوي والقيادة الفكرية للأمة فيه الكثير من البعد عن واقعها في تلك الفترة، حيث إننا نعكس واقعنا الذي تطور فيما بعد ـ وكان للنجف دور كبير في هذا التطور ـ على واقع النجف يومها.

حيث كنا نعمل على خطين متوازيين من العمل الإسلامي، فكانت النجف بمرجعيتها وعلمائها تتحرك كقيادة فكرية للأمة في العراق وخارجه، وهو ما يمكن أن نطلق عليه الكادر الفكري للحركة الإسلامية، أما التحرك الميداني والتنظيمي فلم يكن لمرجعية النجف وعلمائها رصيد علمي أو تجارب عملية فيه، فلذلك كان هذا العمل يقوم به ما يمكن أن نطلق عليه الكادر التنظيمي، وكان مركزه بغداد، وتواجده وعمله في كل مدن العراق بما فيها النجف الأشرف، ويملك هذا الكادر الكفاءات العلمية والخبرات العملية للقيام بهذا الدور التنظيمي، ويرجع هذا الكادر في القضايا الفكرية والأمور العامة والأحكام الفقهية إلى المرجعية النجفية.

■ **في هذه الفترة (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م) حصلت في العراق العديد من الأحداث، ففي هذه الفترة كانت بداية تشكل حزب الدعوة، وقريب من ذلك تشكلت جماعة العلماء، التي انبثقت منها مجلّة الأضواء، كما أنه في هذا العام أصدر المرجع الديني في ذلك الوقت السيد محسن الحكيم ﵀ فتواه ضد الشيوعية (١٧ شعبان ١٣٧٩هـ)، كما أنه للتوّ حدث انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ وجاء عهد الجمهورية العراقية، كيف كنتم تعيشون هذه الفترة ذات الأحداث المتلاحقة والمهمّة؟**

كنت أشارك بما أستطيع في العمل الإسلامي بجانبه التوعوي والثقافي من خلال المؤسسات التي أشرت إليها في معرض سؤالك. وهي كما ذكرت فترة مخاض فكري وصراع سياسي أحدثت بما حملته من تحديات نقلة كبيرة في الساحة الإسلامية بالعراق فكرًا ونتاجًا وصمودًا، وكان للعاملين المجاهدين دورٌ كبيرٌ في هذه النقلة، واستطاعوا تربية جيل جديد يحمل الثقافة الإسلامية ويناضل في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى.

■ **ظهرت أيام مرجعية الشهيد الصدر فكرة المرجعية الرشيدة، التي كان يرمي ﵀ من ورائها أن تكون المرجعية الدينية**

عند الشيعة مؤسسة دينية لا تقوم على شخص المرجع وحاشيته، بل تكون مؤسسة دينية تكون معظم مهامّها ضمن نظام داخلي يحكمها، بحيث يتولّى المرجع تنفيذ هذا النظام، ولا يتأثر تطبيقه بشخص المرجع، ويتطوّر هذا النظام مع تعاقب التجربة. ما رأيكم في مثل هذه الأطروحات (المرجعية الرشيدة)؟ وهل كانت هذه الأطروحة من قبل الشهيد الصدر أم كان لحزب الدعوة دور في تبلورها؟

كانت هذه الأطروحة من قبل الشهيد الصدر ﵀ نفسه، وهي أطروحة ناضجة جدًّا وسابقة لزمانها، حوت رؤيةً واقعيّةً لما يتطلبه العصر من كيان مرجعي قوي ومتماسك، يستطيع القيام بكل أدواره القيادية والعلمية على أكمل وجه.

إن مثل هذه الأطروحات من أستاذنا الشهيد الصدر والثلّة الواعية في النجف الأشرف في عصرها الذهبي مثلت صدمة للاستكبار العالمي، فحرّكت أذنابها في سلطة البعث المقبورة للقضاء على تلكم الكوكبة المباركة، ولكن سنة الله تعالى ترفع الذين آمنوا وعملوا الصالحات درجات وتنصرهم على أعدائهم وتكتب لهم الخلود في الدارين، وهو ما شهدناه فيما بعد، حيث آتت الحركة الإسلامية النجفية أكلها ولو بعد حين، حيث أصبح الشهيد الصدر رمزًا خالدًا، وإشراقاته غدت صرحًا ونبراسًا يرفعها الجيل العراقي الحالي.

فنتمنى أن تقوم النجف الأشرف من كبوتها أقوى وأعلى مكانةً في العلم والمعرفة، وتتمكن من تطوير واقعها بأسرع وقت، وهي قادرة على ذلك بما تملك من طاقات وتراث.

■ **عندما طرح الشهيد الصدر فكرة المرجعية الرشيدة، هل تسنّى له تطبيق بعض بنود هذه النظرية أثناء تصديه لشؤون المرجعية؟ وإن كان الجواب بالنفي، ما أسباب ذلك؟**

لم أسمع أنه طبقها، ولا أعلم الأسباب؛ لأني كنت خارج العراق أثناء تصديه للمرجعية. وربما الظروف الصعبة جدًّا التي عاشها في ظل حكم البعث الجائر لم تمكنه من إنجاز الكثير من مشاريعه.

■ **بعد أكثر من ثلاثين (٣٠) سنة، هل ترون إمكانية تحقّق هذه النظرية في الواقع العملي للحوزات العلمية الشيعية؟**

نعم، الوضع الآن أيسر لتطبيقها.

■ **ظهرت في مرجعية السيد الحكيم ﵀ العديد من الإصلاحات على الساحة الإسلامية العراقية، ولوجوده ﵀ دور كبير في نموّ هذه الحركة في العراق، وكان من تأثير هذه المرجعية هو فتواه الشهيرة ضدّ الشيوعيين سنة ١٩٥٩م، التي ظهرت بعد استلام الشيوعيين للسلطة عن طريق انقلاب العسكر على النظام الملكي في العراق سنة ١٩٥٨م بقيادة عبد الكريم قاسم، وكان لهذه الفتوى دور في تقويض حكمهم، الأمر الذي سهّل على البعثيين الانقلاب عليهم واستلام الحكم بعدهم، والسؤال هنا: عندما صدرت الفتوى ضدّ الحركة الشيوعية، كان ذلك بتوصية من «جماعة العلماء» لكسر شوكتها لعدم اختراقها الساحة العراقية بأكملها، فهل كانت الرؤية آنذاك تنحصر فقط في تقويض شأن هؤلاء، دون أن يكون هناك تخطيط لأن تكون هذه الفتوى مقدّمة ليستلم الإسلاميون الحكم بعد أن يجهزوا على الشيوعيين؟ لأن البعض يلوم الحركة الإسلامية في ذلك الوقت ـ وأنتم أحد قادتها ـ بأنها لم تكن ناضجة لتقوم بدورٍ كبير يشمل الساحة العراقية بمختلف تنوّعاتها، لدرجة أن هذه الفتوى كانت خدمة مجّانية لحركة البعثيين الذين استفادوا من إضعاف الإسلاميين للشيوعيين ليستلموا الحكم ويكونوا أسوأ من سابقيهم، ما تعليقكم على ذلك؟**

لم تكن الفتوى ضد الشيوعية بتوصية من جماعة العلماء، وإنما كانت تعبّر عن موقف أقدم عليه المرجع السيد الحكيم ﷺ جوابًا على استفتاء وُجِّهَ إليه، وفي التوقيت الذي رآه مناسبًا، وقد أَخَذَتِ الفتوى بعض الوقت حتى صدورها تقديرًا من المرجعية لصعوبة الوضع، وانتظارًا لتهيئة الأجواء في المجتمع من قبل النشاطات التي تقوم بها جماعة العلماء، حيث كان دور جماعة العلماء العمل بخطى متسارعة لإيجاد رأي عام يمهد الأرضية الخصبة للصدى المطلوب من الفتوى والالتزام من الناس بمضمونها.

والفتوى كانت موقفًا دينيًّا أكثر منه سياسيًّا، فهي قصدت مبادئ الإلحاد في العقيدة الشيوعية ومحاربتها للدين، وليس باقي أفكار ومبادئ الحزب الشيوعي، وقد تركت المرجعية الصراع الفكري مع أفكار ومبادئ الشيوعية لجماعة العلماء وحزب الدعوة فيما بعد.

> ■ **ربما سمعنا منكم ـ ومن البعض ـ أن السيد محسن الحكيم رحمه الله كان يحمل همّ استلام الحركة الإسلامية في العراق للحكم بعد سقوط الملكية، هل كان هذا صحيحًا؟ وإذا كان كذلك، هل كان يملك رحمه الله رؤية تفصيلية عن إقامة الدولة من حيث النظرية وأسلوب ممارسة الحكم الإسلامي في عصرنا الحاضر، مثل نظرية «ولاية الفقيه» أو أي نظرية فقهية أخرى؟**

لم يطرح نظرية خاصة ـ فيما قُدِّرَ لي أن أطّلع عليه في ذلك الوقت ـ، ولكن ومن خلال الأسلوب الذي كان يدير به المرجعية ومجمل المواقف التي اتخذها خلالها، يمكن الاستشهاد بأنه قدس سره كان يرى ولاية الفقيه بشكل أوسع بكثير من النظرية السائدة قبله.

الصراع الفكري مع اليساريين

> ■ **في الوقت الذي برزت فيه الحركة الدينية في العراق**

وغيرها من المجتمعات العربية والإسلامية، ظهرت هناك حركات يسارية، وبعضها حركات إلحادية، ما تأثير هذه الحركات على الوسط الديني، وفي مدينة النجف بالخصوص؟

كانت الحركة اليسارية الشيوعية في أوجها العالمي، وفي العراق وصلت ودخلت وانتشرت أفكارها بقوة في كل المدن العراقية، وكان صراعنا معهم في البداية وربما لأمد غير قصير فكريًّا، يتسم بكثير من الحرية في الطرح للرأي والرأي المقابل، والفكر الشيوعي يعد ـ بما يملكه من رؤى ومبادئ ونظريات ـ فكرًا عميقًا وقويًا كنا نحترمه ونحترم رجاله، وكان يدفعنا ويشجعنا على إعادة قراءة تراثنا وتشريعنا ودراستهما بعمق واستنباط وفهم وتأصيل جديد، وأن يكون طرحنا الإسلامي بالمستوى العلمي والقالب الحديث الذي يشد المثقف لأن يقرأه ويقارنه مع الفكر الشيوعي.

وهكذا فإن تأثير الفكر الشيوعي على الأوساط الثقافية العراقية كان بالطبع لا يرضي الوسط الديني، ولكنه في الوقت نفسه كان حافزًا لهم للبحث والكتابة.

تأييد المرجعية للحركة التجديدية

■ **تظهر في بعض الأحيان بعض الفتاوى التي تدعو المؤمنين إلى الحذر من بعض الآراء العلمية، وكذلك تحذرهم من بعض التجارب التحديثية، وقد كانت في النجف الأشرف بعض التجارب التجديدية التي تَسَبَّبَ بعض التقليديين في إفشالها، مثل: معهد الخطابة الحسينية، لماذا لم تكن هناك بعض الفتاوى التأييدية لمثل هذه التجارب في مقابل تلك التي تؤدي إلى تقويض مثل هذه المبادرات الإيجابية في الجوّ الديني، وبخاصّة أن مثل هذه التجربة كانت في عهد مرجعية السيد الحكيم الذي يتوقّع منه تأييد مثل هذه المبادرات؟**

يعتمد نجاح وقبول وتقبُّل مشاريع التجديد في الحوزة ـ وبخاصّة المتعلقة بتنظيم الدراسة وإدارتها وتطويرها عبر إنشاء مؤسسات تعليمية ـ على عوامل عدة، أهمها المقومات الذاتية للمشروع (المؤسسة) بأن يكون كيانه ونظامه وأهدافه واضحة، وأن يخضع لتقييم مدرسي الحوزة وتجربتهم ومن ثم تبنيهم له، وهناك عامل مهم آخر هو قدرة المتصدين لإدارة المشروع وصبرهم وإخلاصهم لأهدافهم وتحملهم في سبيل تحقيقها.

ويعود السبب في عدم قبول الحوزة لبعض هذه المشاريع لنقصٍ في أحد هذه العوامل.

الحداثة في الشعر العربي

■ **عشتم في البصرة، وممن ينتمون إلى هذه المدينة الشاعر بدر شاكر السيّاب، رائد الحداثة في الشعر العربي، هل كان هناك أي لقاء بينكم وبينه؟ وما رأيكم في الدور الأدبي الذي قام به في تلك الفترة؟**

جمعتنا لقاءات قليلة، وكان مجدِّدًا وصاحب رأي في الشعر والأدب، وشاعريته تملك مستوًى إبداعيًّا رفيعًا جدًّا.

■ **أتذكّر أنكم ـ في أحد زياراتي لمجلسكم العامر ـ أشرتم إلى نقطة مهمّة فيما يخصّ التحديث في الشعر العربي المعاصر، ذلك أن للحركة الإسلامية دورًا مهمًّا وరياديًّا في هذا المجال، وذلك من خلال ما كان ينشر على صفحات مجلّة «الأضواء» من شعر إسلامي ملتزم، الذي خرج عن القافية والأوزان الشعرية التقليدية، وهي (أي مجلة الأضواء) بذلك سبقت مجلة «شعر» التي كان ينشر فيها السياب وأدونيس وغيرهما من شعراء الحداثة الأدبية، في حال سبقهم السيد محمد حسين فضل الله بتجربته**

الرائدة في الشعر الحديث على صفحات مجلّة «الأضواء»، ما مدى دقّة هذا الكلام؟

هذا الكلام صحيح، ولكن لم يكتب عنه أو يشار إليه في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة؛ لأن المجلة نجفية أولًا، وذات طابع ملتزم ثانيًا، وربما ينطبق هذا على الشعر والأدب النجفي عمومًا، فهو لم يدخل في الدراسات والبحوث الأكاديمية، ولم يأخذ المكانة التي يستحقها بين المدارس الأدبية الحديثة، إلا بنحو ضيق؛ لأنه صادر عن مدينة ذات طابع ديني.

تجربة الإصلاح والعمل السياسي

- «كان الانتماء لحزب الدعوة أمرًا صعبًا وربما مخيفًا، ولذلك اتُّبِعَ النمط السري في العمل، وقد كنا نراه ـ حينها ـ واجبًا شرعيًّا في ظل تلك الظروف، وذلك لنكون بمستوى التحديات ولنرسم حاضرنا ومستقبلنا بأيدينا».

- «إن ما قام به الإمام الخميني ـ في استعماله للخطاب الجماهيري الموجّه ـ يعد تطوّرًا كبيرًا ونقلة واسعة في دور المرجع القيادي، وهو الدور الأقرب للتشريع الإسلامي، والإمامي منه على وجه الخصوص».

الحركة الإسلامية العراقية و«حزب الدعوة»

■ لعلّ أهم شخصية علمائية عراقية كانت تملك تصوّرًا إسلاميًّا سياسيًّا لقيام الدولة الإسلامية العصرية هو الشهيد الصدر رحمه الله، وقد تكوّن ذلك عبر تأسيسه لحزب الدعوة الإسلامية، كيف انطلقت هذه المبادرة منه رحمه الله مع أنه عاش في بيئة النجف الأشرف، وهي بيئة دينية لم يسبق لها أن عاشت تجربة سياسية؟

بالإضافة إلى قراءاته الواسعة، كان لتأثر الشهيد الصدر بأعمامه آل الصدر وأخواله آل يّس الدور الكبير في نضجه الفكري وتربيته، فقد كان منهم عدد غير قليل ممن له باع وتجارب فكرية وسياسية.

■ كنتم من المجموعة الأولى التي أسست حزب الدعوة،

ومن الذين تلقيتم دروس الشهيد الصدر في «الأسس الإسلامية» التي كانت الأسس التي قام عليها حزب الدعوة، ممن تكونت هذه المجموعة؟ وكيف تلقيتَ دعوة الانتماء إلى هذا الحزب؟ ألم تكن مسألة الانتماء التنظيمي لحزب إسلامي في العراق أمرًا مخيفًا لكم؟ وما هو موقف والدكم الميرزا محسن الفضلي ﵀ من انضمامكم للأحزاب السياسية؟ أم أنه لم يكن على علمٍ بمثل هذه المجريات؟

كانت دعوتي من أخي الشهيد السيد مهدي الحكيم، وضمّت المجموعة الأولى التي حضرت الاجتماعات التأسيسية ودرس الأسس الإسلامية ـ إضافة إلى الشهيد الصدر ـ مجموعة من الأفاضل، منهم: السيد مرتضى العسكري والسيد مهدي الحكيم والسيد طالب الرفاعي والشيخ مهدي السماوي وعبد الهادي الفضلي، وقد كان هناك آخرون يحضرون بعض الاجتماعات بشكل غير منتظم.

وقد كان الانتماء للحزب صعبًا وربما مخيفًا، ولذلك اتُّبِعَ النمط السري في العمل، أما بالنسبة لنا في النجف الأشرف فكنا نراه واجبًا شرعيًّا في ظل تلك الظروف لنكون بمستوى التحديات ولنرسم حاضرنا ومستقبلنا بأيدينا.

■ **كان عمل الحزب في بداياته يرتكز على الجانب الثقافي، أيَّ نوعٍ من الثقافة التي كنتم تغذون بها كوادر وأعضاء الحزب؟ هل كنتم تركّزون على تدريس الدروس الحوزوية ـ مثلًا ـ؟ أم أنكم كنتم تدرسونهم ثقافة سياسية تنظيمية حزبية موجّهة؟ أم الأمر كان مختلفًا عن هذين الأمرين؟**

في البدء، كنا ندرّس الأسس الإسلامية للشهيد الصدر، ثم أُدْخِلَت كتب أخرى، مثل كتاب الإسلام ينابيعه ومناهجه للشيخ محمد أمين زين الدين، وتتالت الكتب الأخرى للشهيد الصدر وبعضٍ من طلابه.

وكانت حلقات الدرس في النجف الأشرف تضم الكادر الفكري ـ كما أشرنا ـ، وهم مجموعة من الطلبة الحوزويين الذين انضموا للحزب، وتقتصر الدروس على الجوانب الفكرية، فلم تكن هناك دروس تنظيمية وإدارية للعمل الحزبي، وكانت أمثال هذه الدروس تعقد في حلقات الحزب التنظيمية في بغداد وباقي مدن العراق، حيث كان لديهم نظامهم ومناهجهم وثقافتهم الحزبية التي يتدرجون في تدريسها حسب الهيكل التنظيمي.

> ■ **هل اقتصر دوركم في الحزب على تدريس وتثقيف الكوادر في حلقات فقط، أم كان لكم دور في صياغة النظام الداخلي للحزب وبعض الأعمال التنفيذية وما يمكن تسميته بالأنشطة التبشيرية بأفكار وأطروحات ومبادئ حزب الدعوة؟**

أشرت إلى أن دورنا كان مقتصرًا على الجوانب الفكرية من تأليف وكتابة ونشر بحوث ومقالات وتدريس وإلقاء محاضرات وندوات تثقيفية .. ولم يكن لنا دور في الجوانب التنظيمية والتنفيذية للحزب.

> ■ **ما هي المدّة الزمنية التي قضاها الشهيد الصدر منتميًا لحزب الدعوة؟ وكيف كان يدير شؤون الحزب؟ وهل كان لكم دور إداري أو إشرافي معين داخل تنظيم الحزب؟**

لست مطلعًا على هذا الأمر؛ لخروجي من العراق، فلم أعايش تلك المرحلة المتأخرة.

> ■ **مع بداية عمل الحزب كانت الثورة ضدّ الملكية لّما تبدأ بتنظيم أجهزة الدولة، هل كان لهذا دور في غفلة هذه الأجهزة عنكم ونشاطكم الحزبي والثقافي؟**

لم يكن ذلك بهذه الصورة، فقد كنّا في بدايات التأسيس، وهي مرحلة اتسمت

بالمراقبة والترقُّب من الدولة لتحركاتنا ومحاولة فهم حركتنا وأهدافنا، فلم يحدث الاصطدام إلا بعد أن خطونا خطوات عملية أكبر، واتسع نشاطنا وبدأ يؤثر في الساحة العراقية.

■ لم يكن الجسم الحزبي لحزب الدعوة مكونًا من طلبة العلوم الدينية فقط، فقد كان من المنتمين له بعض من كان لهم انتماءات حزبية سابقة، مثل الشهيد المهندس محمد هادي السبيتي رحمه الله، الذي كان من أعضاء حزب التحرير الإسلامي، وكان لدخول هذه المجموعة دور في تغيير بعض ركائز حزب الدعوة الذين حاولوا إقناع الشهيد الصدر بها، ولعلّ أبرز هذه المسائل هو ألا تقتصر النظرية السياسية لحزب الدعوة على الفكر الإمامي، بل يكون الطرح فيها طرحًا إسلاميًّا عامًّا لا يمثّل جهة أو مذهبًا محدّدًا، وممن طرح هذه الفكرة كان الشهيد المهندس محمد هادي السبيتي، الذي استلم قيادة حزب الدعوة فيما بعد. وقد كان لكم رأيكم الحازم في هذه المسألة، حيث تمسّكتم بإمامية الحزب في أطروحاته ونظرته السياسية، ما أدى إلى خروجكم من التنظيم بشكل مؤقّت، هلا فصلتم لنا هذه الحادثة وكيف رجعتم إلى الحزب من جديد بعد ذلك؟

منذ أن أُسِّسَ حزب الدعوة كان حزبًا إسلاميًّا إماميًّا، ولم نكن بحاجة لإخفاء ذلك والتظاهر بالإطار الإسلامي العام. ولكن كنّا دومًا نحرص على أن تكون أطروحاتنا وفق مبادئنا مع مراعاة الآخرين، فَبَعُدْنَا عن إثارة الخلافات المذهبية، وحرصنا على التواصل مع الإخوة من أهل السنة باللقاءات والدعوات المتبادلة والمشاركة معًا في بعض الأنشطة الثقافية، وقد نجح هذا الأسلوب في حفظ العلاقة الطيبة والمشاركة في الكثير من المواقف.

■ ربما تكونون ـ أنتم المنتمون إلى حزب الدعوة ـ في سنّ متقاربة، فهل كان طبيعيًّا ـ في الحوزة ـ أن تكون الزعامة ـ وهي

حينئذٍ كانت للشهيد الصدر ـ لشابٍّ مثل السيد الصدر، ويكون معظم تلامذته متقاربون في السن؟

لقد كان ﷺ صغيرًا في السن نسبيًّا، ولكن بذهنية المفكر التي تجاوز بها أقرانه، وهذا متعارف في الأوساط العلمية التي تجود بعقليات نادرة تنضج مبكرًا فتسبق جيلها.

■ **كيف تصاعدت وتيرة الأحداث ضدّ الإسلاميين من قبل نظام البعث؟ بمعنى: هل كان هناك ظهور بارز للحركة الإسلامية بقيادة حزب الدعوة، أم أن النظام كثف حملته الاستخباراتية بحيث استطاع كشف ذيول هذه الحركة في وقت مبكّر، أم أن التصاعد كان من قبل الطرفين؟**

الاصطدام الأول كان ضعيفًا والقمع محدودًا، ولكنه تصاعد بوتيرة سريعة مع استلام حكومة البعث الثانية وقادتها المجرمين للسلطة.

■ **هل كانت الحركة الإسلامية في العراق منحصرة في النجف ـ من حيث المركزية ـ وفي حزب الدعوة فقط، أم أن هناك أحزابًا وحركات إسلامية أخرى كانت تنشط على الساحة؟**

كانت منظمة العمل الإسلامي، ومركزها كربلاء تعمل كحركة إسلامية سياسيّة في الساحة العراقية.

■ **البعض يأخذ على هذه الحركة أنها كانت حركة نخبوية، فحتى المرجعية الشابّة المتمثّلة في الشهيد الصدر لم يكن لها حضور جماهيري كبير، فلم تكن له خطابات علنية للجمهور إلا ثلاثة خطابات أذيعت في الإذاعة العراقية، لماذا لم يكن في التجربة المرجعية النجفية أي لقاء مع الجمهور؟ على العكس من حركة المرجعية التي كان يقودها الإمام الخميني في قم التي كانت أكثر**

حضورًا بين الجماهير؟

القيادة السياسية الميدانية للأمة من قبل المرجع الديني واستعماله للخطاب الجماهيري الموجه بدأ على يد الإمام الخميني ﴿قدس سره﴾ في إيران، أما في النجف الأشرف فمارست المرجعية بعضًا من هذا الدور على حدود أوسع ممن سبقها من قبل السيد محسن الحكيم والشهيد الصدر ﴿قدس سرهما﴾، ولكنها لم تصل لأسلوب ومنهجية الإمام الخميني. إن ما قام به السيد الخميني يعد تطوّرًا كبيرًا ونقلة واسعة في دور المرجع القيادي، وهو الدور الأقرب للتشريع الإسلامي، والإمامي منه على وجه الخصوص.

لقد كان دور المرجع فيما سبق يتركز في الأساس على إدارة شؤون الحوزة العلمية ومدارسها الدينية مع شؤون أخرى تضيق وتتسع حسب شخص المرجع وظروف الزمان، وأما أغلب المواقف العامّة التي يتصدى لها، فتكون ردود أفعال لواقع يفرضها، وما قام به السيد الخميني ﴿قدس سره﴾ في ثورته المباركة هو تحويل المرجع إلى صانع للفعل لا ينتظر الفعل ووضعه في محلّه حاكمًا لا محكومًا.

■ **لقد اختلفتم عن كثير من طلبة العلوم الدينية، حيث كان لكم حضوركم الجماهيري الجيد على مستوى الساحة العراقية، كيف تحصلتم على هذه الصفة الحميدة؟**

هذا النوع من التثقيف الجماهيري العامّ الهادف لتربية المجتمع وتوعيته بدأناه مبادرة منا كمجموعة قليلة في النجف الأشرف من الذين جمعوا بين الدراستين الحوزوية والجامعيّة، واستفدناها من دراستنا الجامعية في كلية الفقه وجامعات العراق. وقد نشطت هذه المحاضرات والندوات مع حركة حزب الدعوة ومشروعه التغييري.

■ **هل كنتم تمارسون الدور نفسه في حزب الدعوة منذ**

تأسيسه إلى أن اضطررتم للخروج من العراق؟

تقريبًا، مع الزيادة في النشاط الفكري في السنوات الأخيرة قبل خروجي من العراق.

■ ذكرتم سابقًا بعض الشخصيات التي انضمّت لحزب الدعوة عن طريقكم، هل كنتم تمارسون دور التبشير بمبادئ الحزب، بحيث تدعون كثيرين للانضمام؟ ومَن الذين كان لكم دور في انتمائهم لحزب الدعوة؟

دعوتي كانت مقتصرة على زملائي طلبة العلوم الدينية في النجف الأشرف، وبعد انضمامهم أشجعهم على الكتابة والمشاركة الفاعلة في أنشطة الكادر الفكري للحزب. وقد كان ذلك يتم في النجف من قبلي ومن قبل الآخرين بصورة بسيطة، حيث كانت أشبه بالانضمام لجماعة أو لحركة فكرية، وليس لحزب منظم.

■ السيد الحكيم كان يعلم بنشاطٍ لتكوين حزب سياسي إسلامي، حيث كان بعض أبنائه من المنتمين له، وأول اجتماع عقد في دارته في كربلاء، هل كان يتابع تفصيلات الحزب وبخاصّة نظامه الداخلي؟

على الأغلب أنه كان على علم بأكثر التفاصيل، وبالخصوص تلك التي لها علاقة بالمرجعية ونشاطاتها، وليس بالنظام الداخلي.

لقاء الشيخ الفضلي بالإمام الخميني

■ في الوقت الذي كتب فيه الشهيد الصدر «الأسس الإسلامية» التي شكّلت النظام الداخلي للحزب، كانت هناك حركة دينية نشطة في إيران بقيادة الإمام الخميني تسعى لتغيير النظام الحاكم هناك وفق النظرية الإسلامية في الحكم التي طرحها

الإمام الخميني تحت مسمّى: «نظرية ولاية الفقيه»، ما استدعى منكم في الحزب الاطلاع على آراء الإمام فيما يعنيكم وأنتم بصدد دراسة هذا الموضوع في القيادة، وقد اخترتم لهذه المهمة، بحيث تقومون بلقاء الإمام لتستفهمون منه مباشرة نظريته التي يطرحها في أبحاثه، لماذا تم اختياركم أنتم بالذات؟ ومَنْ كان صاحب فكرة الالتقاء بالإمام؟ وكيف رُتِّبَتْ الزيارة؟ وكيف دارت أجواء الحوار مع السيد الإمام؟

لم تكن بعثة من الحزب، وإنما كانت رغبة مني للاطلاع على حركة الإمام الخميني في إيران التي بدأت تأخذ صدًى في الحوزة وخارجها. ولدى عودتي نقلت أجواء الحوار للشهيد الصدر وباقي الأخوة ـ كما هي عادتنا عندما يطلع أحدنا على رأي جديد ـ، وكان أن تداولنا النقاش في النظرية التي كانت قريبة جدًّا من طرحنا في شكل نظام الحكم الإسلامي وتفترق عنها قليلًا في مدى صلاحيات الفقيه الحاكم.

وفي تفاصيل هذه الزيارة: أذكر أني ذهبت إلى قم المقدسة برفقة الشيخ عيسى الخاقاني؛ لأنه يعرف اللغة الفارسية فكان يساعدني في الترجمة، وقد وصلنا إلى مدينة قم المقدّسة يوم الثلاثاء ١١ آب ١٩٦٤م الموافق ٢ ربيع الآخر ١٣٨٤هـ، وأقمنا فيها ثلاثة أيام، حضرتُ فيها بحث السيد الخميني الفقهي الذي كان موضوعه الصلاة في الطائرة، وقابلته في اليوم الثالث بعد البحث وأهديته كتابي (حضارتنا في ميدان الصراع)، وجرى بيننا نقاش حول رأيه في الحكومة: هل هي للأعلم أم لمطلق الفقيه؟ وكان جوابه لمطلق الفقيه، فناقشته في المسألة بناء على ما توصلتُ إليه من رأي في كتابي (في انتظار الإمام)، حيث ذهبتُ هناك إلى أن الحكومة للأعلم، فسألني الإمام الخميني عن الأدلة، فأجبته أنه القدر المتيقن.

وبعد شيء من النقاش، طلب منه الشيخ عيسى الخاقاني جلسة خاصة، فكانت في اليوم التالي (الأربعاء ١٢/ ٨/ ١٩٦٤م) صباحًا، وكانت داخلية في بيت الإمام،

وتناولت النقاط التالية:

- في البداية عرَضْتُ على الإمام حركة حزب الدعوة في العراق، وذكرتُ له خلال الحديث أنهم في البداية كانوا يتداولون فكرة الشورى التي طرحها صاحب الميزان، وكان تعليق الإمام الخميني أن رأيه الذي يراه هو ولاية الفقيه، ودار نقاش علمي حول النظرية.

- بعد ذلك سألته عن دافع ثورته الأول، فأجاب بأن الشاه حاكم ظالم جائر لشعبه وخائن للبلاد .. وتجب الثورة عليه.

- ثم سألته عن حركته، مشيرًا إلى أنها تعتمد نوعًا جديدًا من الثورات، ليس له مثيل سابق يقوم على طريقة المرجعية الدينية في مقابل طريقة الحزبية، فالثورات السابقة ـ حتى الشعبية منها ـ بدأت بحركات وأحزاب سرية، فأُعجب الإمام الخميني بهذا التحليل، وأضاف أنها حركة جماهيرية علنية، وليست سرّيّة تهدف إلى التغيير بدون استعمال السلاح.

- لأسأله رابعًا: هل فكّرتَ بعد نجاحك في الإطاحة بالشاه ماذا ستصنع؟، فأجاب بأن المهم الآن هو نجاح الثورة وسقوط نظام الشاه الظالم.

وكان لهذا اللقاء أثره بعد عودتي إلى النجف، حيث دارت نقاشات مع الشهيد الصدر تبنت الدعوة على إثرها نظرية ولاية الفقيه.

■ كيف اختتمتم زيارتكم لإيران ورجعتم إلى العراق؟ وهل كانت هذه أول زيارة لكم لإيران؟ وأول زيارة للإمام الخميني أم سبقتها لقاءات سابقة؟ وما تأثير هذه الزيارة على آراء الشهيد الصدر؟

كانت أول زيارة للإمام الخميني، وسبقتها زيارات قليلة أخرى لإيران.

■ كنتم في العراق أيام تواجد الإمام الخميني في النجف، هل كنتم تزورونه؟

التقيته عدة مرات في عددٍ من مجالس النجف الأشرف.

■ لم تستمروا في انتمائكم لحزب الدعوة، هل تروون لنا سبب خروجكم من حزب الدعوة؟

لم أخرج من حزب الدعوة خلال تواجدي في العراق، وإنما كان توقفي عن العمل الحزبي بعد خروجي من العراق إلى السعودية.

مؤلّفات المرحلة النجفية

> «كانت هناك مجموعة من حزب الدعوة تحت الاعتقال في الكويت، وكان الجهاز الحكومي يناقشهم في مسألة عدم وجود نظام سياسي للحكم عند الشيعة في عصر الغيبة، وطالبوهم بكتاب يقول بذلك، فكان كتاب (في انتظار الإمام) مما ساعدهم في المحاكمة».

باكورة مؤلّفات الشيخ الفضلي

■ يعدّ كتابكم (مشكلة الفقر) أول ما نشرتم من مؤلفاتكم ككتاب مستقل، وإلا فإن هناك بحثًا لكم نشرتموه عن الشاعر الدمستاني، كرسالة بكالوريوس في سنة تخرجكم في كلية الفقه ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، وقد طبع (مشكلة الفقر) طبعته الأولى سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، أي في عام تخرجكم نفسه، ولكنني عندما رجعتُ إلى كتاب التربية الدينية في طبعته الثالثة سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وجدتُ أنكم تذكرون في المقدّمة أنكم جربتم تدريسه لمدّة سبع سنوات، ما يعني أنه طبع ـ أولًا ـ سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ومن ثمَّ يكون التربية الدينية هو أول كتاب طبع لكم، إلا أن يكون كتاب التربية الدينية دُرِّس في مدارس جمعية منتدى النشر دون أن يكون مطبوعًا بشكل رسمي، فيكون (مشكلة الفقر) طبع قبله، ويكون هو الكتاب الأول.

نعم، كان كتاب التربية الدينية مخطوطًا وقمت بتدريسه في مدارس منتدى النشر فترة قبل طباعته، وكذلك الأمر مع خلاصة المنطق وموجز التصريف ومختصر

النحو حيث قمت بتدريسه في كلية الفقه قبل طباعته.

> ■ **حسبما لديَّ من تواريخ بعض كتبكم المنشورة، وجدتُ أنكم أصدرتموها بالترتيب التالي:**

١. **التربية الدينية** ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م
٢. **مشكلة الفقر** ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
٣. **خلاصة المنطق** ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م
٤. **ثورة الحسين** عليه السلام **في ظلال نصوصها ووثائقها**، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م
٥. **في انتظار الإمام** ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، أنهيته، وطبع: ١٩٦٨م.
٦. **حضارتنا في ميدان الصراع** ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م
٧. **دليل النجف الأشرف** ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م
٨. **لماذا اليأس؟** ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م
٩. **الإسلام مبدأً**، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، نشر في **مجلة الإيمان** سنة: ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.
١٠. **مبادئ أصول الفقه** ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م
١١. **أسماء الأفعال والأصوات** ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م
١٢. **نحو أدب إسلامي** ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م
١٣. **مختصر النحو** ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م
١٤. **طريق استنباط الأحكام** ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م

> ■ **ولم أتمكّن من معرفة تواريخ نشر بقية مؤلفاتكم النجفية، وهي كالتالي:**

١٥. **من البعثة إلى الدولة**، نشر في مجلة (لا أذكر اسمها) ثم طبع مستقلًا.
١٦. **الأوليات**، مخطوط لم يطبع، وقد فقد فيما فقد من مكتبتي النجفية وأذكر أن عدد الأوليات التي ضمها بلغ الألف أولية.
١٧. **المكتبة المتنقّلة**، مخطوط لم يطبع.
١٨. **مصطلحان أساسيان**، طبع في الكويت، ولا أتذكر الدار أو سنة الطبع.

١٩. **الدين في اللغة والقرآن**، هو عنوان آخر لكتاب (مصطلحان أساسيان)، ولا أذكر ـ كذلك ـ سنة طباعته.
٢٠. **تقريرات أبحاث السيد الخوئي** ﵀، مخطوط لم يطبع، وقد ذهب مع المفقود من تراثي النجفي.

أضف كتاب:

٢١. **شرح ألفية ابن مالك في النحو**، مخطوط لم يطبع، وقد ذهب مع المفقود من تراثي النجفي.

■ **لتأليفكم كتاب (في انتظار الإمام) قصّة مهمّة، وسأورد هنا ما أتذكره منها: حيث أتذكر أنكم في إحدى جلساتكم في مجلسكم العامر ذكرتكم أنه قد ظهرت في تلك الفترة في بعض الأوساط ـ السياسية منها خاصة ـ أن الشيعة لا يذكر في موروثهم ودراساتهم الفقهية ما يدل على إيمانهم بوجود نظام إسلامي للحكم في عصر الغيبة، فألفتم هذا الكتاب لدفع هذه المقولة، ولكنكم اضطررتم لوضع المسألة في سياق الحديث عن الإمام المهدي، لإمكانية نشر الكتاب في العراق، ولم تتمكنوا من طبعه إلا بعد أربع سنوات من تأليفكم له (حيث ألفتموه سنة ١٣٨٤هـ، ولم يطبع إلا في سنة ١٣٨٨هـ)، وكان لظهوره أثر في بعض المحافل السياسية، ومنها ما حدث في مجلس الأمة الكويتي في ذلك الوقت، حيث كان محل استشهاد من قبل أحد النواب الشيعة، الذي استدل به على وجود من يقول بالحكومة الإسلامية من الشيعة في عصر الغيبة. أرجو أن تفصلوا لنا هذه القصّة.**

ما أتذكره أن مجموعة من حزب الدعوة كانت تحت الاعتقال في الكويت وكان الجهاز الحكومي يناقشهم في مسألة عدم وجود نظام سياسي للحكم عند الشيعة في عصر الغيبة، وطالبوهم بكتاب يقول بذلك فكان كتاب (في انتظار الإمام) مما ساعدهم في المحاكمة.

■ **أثناء إعدادكم لرسالة الماجستير حققتم كتاب معاني الحروف للخليل، ولكنكم علمتم بمن يحققه فلم تواصلوا تحقيقه أم ماذا؟**

لا، ليس كذلك، وإنما أكملته وبقي مخطوطًا لم يطبع حتى الآن، والكتاب حقق وطبع من قبل شخص آخر بعدها بفترة طويلة.

من العراق إلى السعودية

◂ «أخذْتُ عهدًا على نفسي ـ ومنذ بدايات حياتي النجفية ـ أن أعمل في وظيفة تكون مصدر رزقي ومعيشتي، وكنْتُ طوال هذه الفترة أعيش من راتبي الوظيفي».

النجف في فترة الأفول

■ **في أكثر من مناسبة تذكرون أنه في هذه الفترة بدأت أمارات أفول العصر الذهبي للنجف، ما هي الأسباب التي ترون أنها ساعدت على ذلك، إذ بالتأكيد هناك أسباب خارجية، كما أن هناك أسبابًا داخلية؟**

١. بدأت مضايقات السلطة على مدرسي الحوزة في التزايد فأجبر بعضهم على ترك التدريس وقامت بتسفير البعض الآخر، وهاجر عدد منهم بسبب الاعتقالات والمضايقات، مما أثر سلبًا على مستوى التحصيل العلمي.
٢. من ملأوا شواغر الدرس لم يكونوا بالمستوى المطلوب.
٣. ضغوط كبيرة على المرجعية والتدخل في أدائها لمهامها، وإبعادها عن دورها القيادي.

الخروج من العراق

■ **في الفترة التي انتهيتم فيها من إعداد الرسالة، وناقشتموها، كانت العراق تعيش أوضاعًا صعبة، لذا اضطررتم للخروج من العراق قبل أن يلقى القبض عليكم، حسبما حذّركم أحد العاملين**

في أحد الأجهزة الأمنية، لدرجة أنكم لم تخبروا أحدًا بموضوع خروجكم من العراق، وكذلك لم تنتظروا استصدار شهادتكم الماجستير، هل يمكن أن ترووا لنا أحداث خروجكم المفاجئ من العراق؟

في المرة الأولى، خرجت ليلًا من النجف بعد أن أخبرني أحدهم بتنفيذ أمر اعتقالي في فجر اليوم التالي، وتوجهت إلى البصرة، ومنها مباشرة إلى الكويت، ثم إلى العربية السعودية عبر سيارات النقل.

ثم عدت إلى البصرة مرة أخرى بسيارتي الفولكس ومكثت أسبوعًا حيث صدر أمر اعتقالي وطوَّق رجال المباحث دارنا في البصرة، وقد كنت محتاطًا للأمر فلم أوقف السيارة بجوار الدار وإنما أوقفتها في كراج البصرة الواقع أمام عيادة الدكتور جمال الدين الفحام، وقد خرجت من البيت خفية وسافرت بسيارة أخرى واتفقت مع الحاج حسين المازني أن يحضر سيارتي إلى الحدود العراقية الكويتية حيث أقلَّتني مغادرًا العراق للمرة الأخيرة متوجهًا إلى الكويت.

الاستقرار في السعودية

■ عندما خرجتم من العراق، خرجتم منفردين، وذهبتم بعدها إلى الكويت، وكنتم على أمل أن تتمكنوا من الحصول على فرصة وظيفية في جامعة الكويت، ولكنكم أخبرتم بألا شواغر في الجامعة، ولكن يمكن العمل على أن تعملوا في جامعة صنعاء التي شاركت جامعة الكويت في إنشائها، فتريثتم بعدها، واتجهتم إلى السعودية علَّكم تحصلون فيها على فرصة وظيفية في جامعة الرياض، ولكنكم قوبلتم بمعاملة سيئة، وتمييز مذهبي من قبل رئيس الجامعة في ذلك الوقت، فاقترح عليكم أحد الموظفين بالتقديم للعمل في جامعة الملك عبد العزيز في جدّة، لعدم وجود هذا النوع من التمييز هناك، فاستحسنتم الفكرة، وهكذا تمّ لكم

ما أردتم. هلا أكدتم لنا صحة هذه المعلومات؟

المعلومات صحيحة.

■ لماذا كان اختياركم الأول هو الكويت وليس أي دولة أخرى؟ هل للقرب الجغرافي من العراق دور في هذا الاختيار؟

نعم بسبب القرب الجغرافي.

■ ولماذا كان اختياركم أو رغبتكم الثانية هي السعودية، وليس بلدًا آخر، هل لكونه بلدكم الأمّ فقط؟

نعم، هو كذلك.

■ لماذا لم تذهبوا إلى مكان أفضل لممارسة النشاط الثقافي والديني والتبليغي، مثل الجمهورية السورية أو لبنان، لأن اختياركم للمملكة العربية السعودية كان له دور كبير في انشغالكم بالجوّ الوظيفي عن أداء دور مماثل للذي كان لكم على الساحة العراقية، وهذا أمر وجدناه لدى بعض القيادات العراقية التي ذهبت إلى سوريا، وأخرى إلى لبنان؟

كان سبب الاختيار هو توفر الوظيفة، فقد حرصت وأخذت عهدًا على نفسي ـ ومنذ بدايات حياتي النجفية ـ أن أعمل في وظيفة تكون مصدر رزقي ومعيشتي، فبدأت في التدريس في الحوزة ومدارس متوسطة وثانوية منتدى النشر، ثم بعد تخرجي في كلية الفقه عُيِّنْتُ معيدًا فيها أمارس التدريس حتى حصولي على الماجستير من جامعة بغداد، حيث عينت بعدها في هيئة التدريس في كلية الفقه.

وكنت طوال هذه الفترة أعيش من راتبي الوظيفي، وبعد خروجي من العراق كانت فرصة العمل أيسر في بلدي منه في البلاد الأخرى.

■ إلى أين توجهتم بداية وصولكم السعودية؟ وأين سكنتم

فترةَ انتظاركم الردّ بالحصول على الوظيفة في جدّة؟

في بيت أخي عبد الله في الخبر في الأيام الأولى، ثم غادرت إلى الرياض فجدة.

■ **كيف استطعتم التقديم للوظيفة ولّما تحصلوا على شهادتكم (درجة الماجستير) من جامعة بغداد؟**

كانت عندي شهادة مؤقتة ولكني لم أستخدمها حيث قام الأخ محمد حبيب المازني باستلام الشهادة الأصلية من جامعة بغداد ثم صدقها وأرسلها إليَّ بالبريد واستخدمتها في التقدم إلى الوظيفة.

■ **ألم يكن صعبًا عليكم الخروج دون عائلتكم من العراق؟ وكيف كنتم تتواصلون مع العائلة في هذه الفترة؟**

نعم كان صعبًا ولكنه حكم الضرورة، وكان الاتصال معهم بالمراسلة.

■ **ما أعلمه أن العائلة ظلت في العراق، إلى أن رجعتم من مصر بشهادة الدكتوراه، بمعنى أنكم ابتعدتم عن بعضكم البعض لمدة خمس سنوات، وهي فترة زمنية طويلة، نسبيًّا، كيف عشتم هذه التجربة الصعبة؟**

الحياة كفاح، لا بدَّ للإنسان أن يمضي فيها للوصول إلى آماله ولتحقيق دوره في الحياة.

البعثة إلى مصر

◄ «كنتُ أقضي معظم وقتي في مكتبات جامعة القاهرة، وجامعة الأزهر، ودار الكتب المصرية، ومعهد المخطوطات العربية».

■ **كيف كانت تسير أموركم في السنتين الأوليين من وجودكم في جامعة الملك عبد العزيز بجدّة؟ ألم تشعروا بأيّ مضايقة هناك؟**

لا أبدًا، كانت معاملتهم في غاية حسن الخلق والطيبة.

■ **قُبِلتم في جامعة الملك عبد العزيز، ودرَّستم فيها لمدّة سنتين قبل توجهكم إلى مصر، وفي هذه الفترة اخترتم موضوع رسالتكم الدكتوراه، بل كتبتم ما يقرب من نصف الرسالة ـ حسبما أتذكره من حديثكم عن هذه المرحلة ـ، ولكنكم عندما ذهبتم إلى مصر وجدتم كثيرًا من المصادر التي لم تكن متوفرة، وهي في معظمها مخطوطات وجدتموها في معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة، يخص أكثرها القراءات القرآنية، التي لم يطبع عنها كثيرًا في تلك الفترة، ما اضطركم لإعادة كتابتها نتيجة حصولكم على مصادر جديدة، هلاَّ أكدتم لنا هذه التفاصيل؟**

نعم، ما تذكره صحيح.

■ **عندما ذهبتم إلى مصر، كيف تمّ تعيين المشرف على**

الرسالة ـ وهو الدكتور أمين علي السيد ـ؟ وكيف وجدتموه كمشرف على الرسالة؟

حسب نظام الكلية، وقد كان شخصية ذات علمية عالية في مجال علوم اللغة العربية أفدت منه كثيرًا، كما أنه يملك سموّ نفس وأخلاق عالية وحسن ذات في تعامله مع الآخرين.

■ **ما أتذكره من حديثكم في مجلسكم أنكم استطعتم إنهاء الرسالة كاملة في سنة ونصف، ولكن الدولة المصرية كانت تشترط أن يظلّ طالب الدكتوراه فيها ثلاث سنوات، لذلك كانت السنة والنصف الأخرى فرصة لكم لتتفرغوا للبحث والقراءة والتأليف أكثر، هل هذه المعلومات صحيحة؟**

نعم.

■ **كيف كانت أجواء إعداد الرسالة هناك في مصر؟**

كنت أقضي معظم وقتي في مكتبات جامعة القاهرة وجامعة الأزهر ودار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات العربية.

■ **ألم تكن هناك أيّ محاولة من قبل النظام الحاكم في العراق للنيل منكم خارجه؟**

لم أكن أمارس دورًا سياسيًّا، فلم تحدث أية محاولات من طرفهم.

■ **كيف كنتم تمضون أوقاتكم في مصر؟ هل تواصلتم مع بعض الشخصيات أو القيادات المصرية؟**

كان وقتي مشغولًا بالمكتبة والكتاب والرسالة.

■ **تذكرون في كتابكم (مبادئ علم الفقه، ج٢) في حديثكم عن الاستهلال لشهر رمضان بواسطة المنظار، أنكم حضرتم حادثةً لتحديد مكان ظهور الهلال في مصر، فتقولون هناك: «هذا ما رأيته بنفسي عندما كنتُ أحضر الدكتوراه في جامعة القاهرة، حيث ذهبت ليلة الثلاثين من شهر رمضان إلى (مرصد حلوان)، وحضر ممثل عن الجامع الأزهر وآخر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وثالث من أساتذة معهد الأرصاد في مرصد حلوان، وصعدنا جميعًا إلى أعلى قمة في المرصد، وعيّن الأستاذ موقع الهلال بالنظر بواسطة التلسكوب، ثم ناوله لكل واحد منّا، وبعد هذا نظر كل منا الموقع بالعين المجرّدة، ولم يصادف أن رأى أحد منا الهلال، وكتب محضر بذلك، ونص فيه على عدم الرؤية»[1]، وهذا يعني أنكم على تواصل مع بعض المراكز العلمية والثقافية هناك، هل تحدثونا عن علاقتكم مع هذه المراكز؟**

كانت مبادرة شخصية مني.

■ **كيف كان تواصلكم مع الأهل والأصدقاء في هذه الفترة؟**

بالمراسلة

■ **هل وضعتم أيّ مؤلف في هذه الفترة؟**

الرسالة، وقرأت كتبًا كثيرة في هذه الفترة.

■ **في تقديمكم للطبعة الثالثة من كتابكم (مشكلة الفقر)، أنهيتم التقديم بِـ: «عبد الهادي الفضلي ـ القاهرة»، هل هذا يعني أنكم راجعتموه في القاهرة، ومن هناك قدمتموه للطبعة الثالثة؟**

نعم.

---

(١) مبادئ علم الفقه ٢/ ٤١.

التكامل بين المراكز الدينية

◂ «العلاقة بين المراكز الدينية الشيعية والسنية ضعيفة لسببين، هما: عدم وجود زيارات من أعلى المناصب في الطرفين؛ لتقوم بالدفع المطلوب ومدّ جسور الانطلاق للعلاقة المنشودة، وكذلك لأن أكثر المراكز الدينية السنية أصبحت مؤسسات حكومية غير مستقلة، مما أفقدها الكثير من مكانتها ودورها عند أهل السنة».

العلاقة بين النجف والأزهر

■ عندما نتحدّث عن الرجالات النجفية، لا بدّ أن يكون أستاذكم السيد محمد تقي الحكيم في مقدّم هذه الرجالات، الذي كانت له تجربة مهمّة في التواصل ما بين الحوزة العلمية في النجف الأشرف والأزهر الشريف في مصر، كيف تقيّمون هذا الدور الريادي الذي قام به السيد محمّد تقي الحكيم؟ وهل كانت هناك تجربة سابقة أو لاحقة بين النجف والأزهر؟ وما كان المانع من ذلك؟

كان السيد محمد تقي الحكيم عضوًا في مجمع اللغة العربية العراقي، واختير لهذه العضوية خلفًا للشيخ محمد رضا المظفر الذي كان أول عضو في المجمع من النجف الأشرف.

ورحلته إلى القاهرة كانت بدعوة من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حيث ألقى محاضرة هناك، وخلال تواجده في القاهرة زار عددًا من المؤسسات العلمية

والأكاديمية فيها، ومنها جامعة الأزهر.

ولم تكن الزيارة تمثل نوعًا من اللقاء بين النجف والأزهر، والتواصل بينهما كان ـ ولا يزال ـ ضعيفًا حتى يومنا هذا، وربما يرجع ذلك في العقود الأخيرة التي شهدناها لسببين:

الأول: أن التواصل الفعّال يتطلب أن تكون في البداية زيارات من أعلى المناصب في الطرفين؛ لتقوم بالدفع المطلوب ومدّ جسور الانطلاق للعلاقة المنشودة.

والثاني: أن الأزهر أصبح مؤسسة حكومية، وحركته غير مستقلة، مما أفقده الكثير من مكانته ودوره عند أهل السنة.

■ **ولعلّ الكثير يسأل: لماذا لم تكن لكم مبادرة من هذا النوع أثناء تواجدكم في القاهرة في التحضير لرسالة الدكتوراه؟**

أشرتُ إلى الإجابة في السؤال السابق، ولكنّي خلال وجودي هناك كانت لي زيارات عديدة لمكتبة الأزهر ودار الكتب فيها، واستفدت منهما كثيرًا في مشروع الرسالة وفي الاطلاع على محتوياتهما من المخطوطات والكتب النادرة، وخلال إعداد ومناقشة الرسالة ـ وعبر هذه الزيارات ـ تكوّنت لديّ علاقات علمية وصداقات مع بعض الأساتذة الكرام في جامعة الأزهر وجامعة القاهرة وغيرهما من المؤسسات.

■ **هل توجد الآن علاقة ما بين الحوزة العلمية في قم المقدّسة والأزهر الشريف؟، وكأنني ـ هنا ـ أتذكّر أن لكم دورًا خفيًّا في هذا الجانب، وذلك عندما زاركم الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي أيام تواجدكم في القاهرة، حيث كنتم بمثابة حلقة وصل بينه وبين علماء الأزهر، هل هذا صحيح؟**

كما ذكرتُ في سؤال سابق عن علاقة النجف بالأزهر، فإن العلاقة بين قم والأزهر كذلك تكاد تكون غير موجودة إلا بين أفراد قلائل جدًا من الجهتين، وربما السبب هنا يضاف إليه الوضع السياسي بين البلدين.

وزيارة الشيخ اليزدي كانت إحدى المحاولات الشخصية في إطار بناء العلاقات، ولكن لم يكتب لها النجاح المنشود.

المرحلة الجامعية وتعدّد الأدوار

◂ «نظرًا لاندثار الكثير من المواقع التاريخية المهمة في معالم الحج والزيارة، وتغير البعض الآخر في المسميات والمواقع، مع ارتباطها بالعبادات الواجبة والمستحبة وأهمها أعمال الحج، دفعني كل ذلك للبحث في كتب التاريخ والسيرة والروايات، ثم القيام بتحقيقات ميدانية للمواقع للتأكد من أماكنها وتوثيقها كتابةً».

د. الفضلي في الجامعة

■ **أسند إليكم تدريس مواد اللغة العربية: النحو والصرف والأدب والعروض والبلاغة، ما أكثر مادّة درستموها في الجامعة؟**

النحو والصرف.

■ **بالإضافة إلى مواد اللغة العربية، أسند إليكم تدريس مادة (تحقيق التراث) لطلبة المكتبات في الجامعة، لماذا؟**

بحكم اشتراكي عضوًا في لجنة المخطوطات في الجامعة.

■ **بالإضافة إلى التدريس أسند إليكم الإشراف على المكتبة والمخطوطات، لماذا تمّ اختياركم لهذه المهمّة؟**

لم أكن مشرفًا على المكتبة، وإنما وبحكم علاقتي بمدير المكتبة طلبت منه تأسيس لجنة للمخطوطات، وبالفعل رفع الطلب إلى مدير الجامعة وتأسست اللجنة

برئاستي لفترتها الأولى وعضوية مدير المكتبة وأساتذة آخرين.

> ■ **بسبب موقعكم في مكتبة الجامعة، استثمرتم ذلك لحضور الكتاب الشيعي إلى جانب السني مطبوعًا ومخطوطًا، هلاَّ حدثتمونا عن هذه التجربة؟**

كان لي دور مع المخطوطات، حيث حاولت أن يكون هناك حضور للكتاب الشيعي بجانب السني، وذلك بغية الإثراء العلمي والمعرفي للمكتبة، وكان ذلك من الميزانية المعتمدة لمكتبة الجامعة، وقد اشترتها من بعض المكتبات في الحجاز وبريطانيا وإيرلندا وتركيا ومصر وأمريكا وألمانيا ودول أخرى.

أما المطبوعات فلم يكن لي دور فيها.

> ■ **بالإضافة إلى فتح قسم المخطوطات، كنتم المؤسِّسين لقسم اللغة العربية في كلية الآداب، وأتذكر أنكم أشرتم إلى أن أحد رؤساء الأقسام (ولعله رئيس قسم الدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة عندما كانت الجامعة الإسلامية ـ اليوم ـ تابعة لجامعة الملك عبد العزيز بجدّة) عارض إنشاء هذا القسم، ولكن مجلس الجامعة صوت أغلبيته لصالح فتح القسم، وفتح القسم بعد ذلك، هل هذا الكلام دقيق؟**

الذي عارض إنشاء القسم هو رئيس كلية الشريعة في مكة المكرمة وكانت الكلية يومها تتبع جامعة الملك عبد العزيز بجدة قبل أن تتحول إلى جامعة أم القرى فيما بعد.

> ■ **في هذه الفترة أشرفتم على إصدارين دوريين للجامعة، هما نشرتا: (الرائد)، و(أخبار الجامعة)، حدِّثْنا عن هذه التجربة.**

كنت عضوًا في أسرة التحرير، وقد مارست الإشراف في مجلة الرائد التي كانت

تختص بنشر بحوث الطلاب، أما أخبار الجامعة فكنت عضوًا في أسرة تحريرها.

■ **كما أنكم كنتم من أعضاء النادي الأدبي بجدّة، كيف كانت أجواء هذا النادي؟ وما هو دوركم الذي مارستموه فيه؟ وبخاصّة أنه طبع كتابكم: (في العروض: نقد واقتراح) سنة ١٣٩٩هـ؟**

لم يطبع لي النادي شيئًا، بل كان الكتاب من مطبوعات نادي الطائف الأدبي. وقد كنت عضوًا في هيئة نادي جدّة الأدبي الإدارية، وشاركت في بعض الأمسيات والندوات التي أقامها النادي مناقشًا للبحوث المقدمة من ضيوف النادي.

■ **أول ما عيِّنتم في الجامعة، عيِّنتم بأيِّ مسمّى، وكيف تدرّجتم في السلّم الوظيفي والتدريسي في الجامعة؟**

عينت بدرجة مدرس، ثم أستاذ مساعد، فأستاذ مشارك، ثم التقاعد المبكر.

■ **كيف كان تعامل منسوبي الجامعة معكم؟**

أكثر من حسن في طيب المعاملة والعلاقات الأخوية، وكان الجو السائد هو الاحترام المتبادل بين جميع الأساتذة والموظفين.

■ **هل شاركتم في أيِّ مؤتمر أو ندوة من قبل الجامعة؟**

حضورًا في بعضها فقط.

■ **في مرحلة تدريسكم في الجامعة كانت تصلكم بعض الدعوات من المؤسسات والهيئات السعودية، فقد وجدتُ ـ في سجلّ أرشيف الوثائق ـ دعوة موجهة لكم من قبل اللجنة العليا للتوعية الإسلامية بوزارة المعارف السعودية، يستعينون فيها بخبرتكم في المجال الدعوي، وكذلك رسالة من مركز الملك**

فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، يطلبون فيها مساعدتكم للحصول على المخطوطات الموجودة في شتى أنحاء العالم، كيف كانت تصلكم هذه الدعوات؟ وكيف كانت استجابتكم لها؟

الإجابة في الحدود الممكنة من النصيحة والاستشارات.

■ **هل أشرفتم على رسائل علمية في فترة تواجدكم في الجامعة؟ أو شاركتم في مناقشة أيّ رسالة علمية فيها؟**

نعم، ولكن ليس في جامعة جدة، حيث لم يكن هناك دراسات عليا، وإنما في جامعة أم القرى وكلية تربية البنات بجدة.

■ **كيف تقيِّمون الجوّ الدراسي في الجامعة؟ وكيف تقيِّمون المستوى التحصيلي لدى الطلاّب؟**

الجو كما أشرت أكثر من حسن، والمستوى التحصيلي في قسم اللغة العربية يعدُّ جيدًا جدًّا بحكم توفر كادر التدريس المؤهل علميًّا.

د. الفضلي داعيًا ومبلِّغًا

■ **في هذه الفترة التي كنتم تدرسون فيها في الجامعة، كانت لكم رحلات إلى بعض المراكز الإسلامية في أوروبا وأمريكا، وألقيتم بعض المحاضرات فيها، هلاّ حدثتمونا عن هذه التجربة؟ وهل احتفظتم بتسجيلات صوتية لها؟**

كانت المشاركات في مؤتمرات تقيمها الجاليات المسلمة في تلك الدول، وكانت بين بريطانيا وأمريكا، وهي تجربة أراها مفيدة خصوصًا أنه يشارك معنا عدد من الأساتذة المتخصصين في الجامعات المهمة بتلك الدول، ولا أحتفظ بتسجيلات صوتية.

> **■ في فترة تواجدكم في جدّة، كان لكم تواصل مع بعض الشيعة في بعض الهجر في المنطقة الغربية، مثل منطقة: (وادي الفرع)، هلاَّ حدثتمونا عن هذه العلاقة وما قدمتموه للشيعة في هذه المناطق؟**

كانت لي علاقات طيبة بشيعة الحجاز من أهالي المدينة المنورة وأهالي وادي الفرع، وكان حضور شبابهم متواصلًا في مجلسي بجدة وكانت لي مع شخصياتهم البارزة زيارات ولقاءات وفاء ومودة. أما الدور الذي قمت به فقد اقتصر بالجانب التثقيفي وخصوصًا الديني عبر مجلسي بجدة وألقيت القليل من المحاضرات عند أهالي وادي الفرع المقيمين في جدة.

د. الفضلي والأحداث العالمية

> **■ ما نعلمه أنكم خلال تواجدكم في جدّة، كنتم تتواصلون مع القيادات العراقية، وأبرزها كان الشهيد الصدر، الذي عبر لكم في إحدى رسائله عن أسفه لخروجكم من النجف، كيف كنتم تتواصلون مع هذه القيادات؟**

بالمراسلة البريدية.

> **■ في هذه الفترة التي كانت تعيش فيها النجف أحلك ظروفها، كانت ـ هناك ـ في إيران تحدث أهم حركة دينية فيها، وهي الثورة التي قادها الإمام الخميني، كيف تفاعلتم مع أحداث الثورة الإيرانية بقيادة الإمام روح الله الخميني؟**

شاركت بكل ما أستطيع من تفاعل لخدمة هذه الثورة المباركة.

> **■ ما أتذكره من بعض حديثكم أنكم استبشرتم خيرًا بنجاح الثورة، وبعثتم بالتهنئة للإمام الخميني، وذلك عبر من كان يعرف في وقتها بخليفة الإمام، وهو الشيخ حسين علي منتظري، وقدمتم إليه بعض النصائح، ومنها: إنجاز مهمّة صياغة**

> **الدستور، وإقامة مراكز الدراسات الحديثة، والعمل على إنشاء موسوعات علمية، هل لكم أن تخبرونا عن هذه الرسالة ومحتواها؟**

عن طريق أخينا الشيخ محمد علي التسخيري، وكان جزءًا من الدور الذي أتمكن من تقديمه.

التيار الحداثي في السعودية

> ■ **عشتم في المملكة العربية السعودية مدّة كان هناك تيار حداثي أدبي جارف، وقد كان ذلك ـ تقريبًا ـ مع صدور كتاب الدكتور عبد الله الغذامي: «الخطيئة والتكفير» في ثمانينيات القرن الماضي، هل كانت تربطك بالدكتور الغذامي أي صلة، وبخاصّة أنه أجبر على الذهاب للتدريس في جدّة بعد الجدل الذي حدث في الصحافة حول الحداثة، حيث كان الجوّ مكهربًا ضد الحداثيين، لدرجة أنه لو لم تكن شهادة الدكتوراه للغذامي من أمريكا لسحبت منه كما سحبت من سعيد السريحي وسعد البازعي، وما رأيكم في مجمل الحركة الأدبية الحديثة في ذلك الوقت وما دار حولها من جدال في الصحافة السعودية؟**

كانت تربطنا بالدكتور الغذامي زمالة في التدريس بالجامعة وزيارات متبادلة، وتصحيحًا لما ورد في سؤالكم فقد انتقل الدكتور الغذامي من التدريس في جدة إلى الرياض.

والحركة الأدبية الحديثة في السعودية هي انعكاس للحركة الأدبية الحديثة في العالم العربي وتفاعل معها.

الرحلات العلمية في الحجاز

> ■ **في الفترة التي كنتم فيها في جدة أتيحت لكم الفرصة لإجراء تحقيقات ميدانية لمواقيت الحج والعمرة، وكذلك لبعض**

المعالم التاريخية هناك، كالربذة، (مكان قبر الصحابي الجليل أبي ذر رضي الله عنه)، وموقع غدير خم، حدثونا عن هذه التجربة.

نظرًا لاندثار الكثير من المواقع التاريخية المهمة وتغير البعض الآخر في المسميات والمواقع، ولأن بعض هذه المواقع مهمة من ناحية ارتباطها بالعبادات الواجبة والمستحبة وأهمها أعمال الحج، دفعني ذلك للبحث في كتب التاريخ والسيرة والروايات ثم القيام بتحقيقات ميدانية للمواقع للتأكد من أماكنها وتوثيقها كتابة.

كما أنني استفدت من فترة إقامتي في جدّة وحيدًا قبل قدوم العائلة من العراق في قراءة المصادر التاريخية القديمة والحديثة عن الحجاز، والتجوال بين حواضر وبوادي الحجاز وزيارة كثير من المواقع المهمة.

وتركز اهتمامي على نوعين من المواقع والآثار، الأول: معالم الحج من المواقيت وحدود الحرم والمشاعر والمساجد التاريخية.

والثاني: الأضرحة الشريفة لأهل البيت عليهم السلام وصحبهم الأوفياء، وأماكن مهمة في تاريخهم، وهذه لم تقتصر على الحجاز، وإنما اتسع الاهتمام لكامل الجزيرة العربية والدول الممتدة شمالها وجنوبها، ومن الأمثلة على الأماكن التي قمت بالبحث والتحقيق الميداني عنها: قبور أبي ذر الغفاري والحسن المثنى وعمار بن ياسر وابن عباس وأم النبي الأكرم آمنة بنت وهب رضي الله عنهم، وموقع غدير خم وبعض الآبار والجبال والأماكن التاريخية الواردة في السيرة.

■ **هل كنتم موردًا لبعض الأسئلة عن هذه المعالم من قبل بعض المرجعيات الدينية؟ وهل كان لهذه التساؤلات الموجهة لكم دور في بعض الفتاوى الفقهية؟ وممن كانت هذه الأسئلة؟**

لقد كانت مبادرة واهتمام شخصي مني فيما عدا ميقات قرن المنازل، فقد كان بطلب من السيد الخوئي قدس سره وبعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف.

الوظيفة الجامعية والتقاعد

> ■ **أمضيتم في الجامعة من سنة ١٣٩١هـ إلى ١٤٠٩هـ، حيث تقاعدتم تقاعدًا مبكرًا، كيف تقيمون قرابة ١٦ عامًا (إذا استثنينا السنوات الثلاث التي أمضيتموها في مصر)؟**

كانت جدّ مفيدة وكونت خلالها علاقات بإخوان حملوا تجاهي أحسن الوفادة والمعاملة الصادقة، وأود الإشادة هنا بإخلاص من عاصرتهم في الجامعة للعلم وتقديرهم لأهله.

> ■ **هل كان العمل في التدريس الجامعي الذي مارستموه شاقًّا، بحيث كان ذلك دافعًا لكم للإقدام على التقاعد المبكرّ؟ أم كان فقط للرغبة في التفرغ لمشروعكم الفكري والإصلاحي في مقرّرات الدراسة الدينية؟**

كان السبب الأول للتقاعد هو التفرغ لإكمال مشروعي لتأليف المقررات الدراسية، هذا بالإضافة إلى الرغبة في الراحة بعد الفترة الطويلة التي قضيتها في مهنة التدريس التي قاربت الأربعين عامًا.

> ■ **من الواضح أنكم تحملون تقديرًا كبيرًا لزملائكم في جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، حيث أشرتم إلى حسن تعاملهم معكم، كيف تلقّى هؤلاء الزملاء خبر تقاعدكم المبكّر عن العمل معهم؟**

نعم، ما زلت أكن لهم كل تقدير واحترام، وحين قدّمت على التقاعد أبدى الكثير منهم رغبة في استمراري معهم وتأجيل الطلب.

> ■ **هل كان هناك أي حفل توديعي لكم من قبل زملاء الجامعة؟ وهل استمرّت العلاقة معكم بعد التقاعد؟**

حفل التقاعد الرسمي حدث بعد سفري ولم أستطع حضوره، وكان هناك حفل توديع صغير في البيت من زملائي أعضاء قسم اللغة العربية.

مؤلّفات المرحلة الجامعية

■ في هذه الفترة ألفتم الكتب التالية:

١. قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية، رسالة الدكتوراه، سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
٢. تحقيق: البصروية في علم العربية ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
٣. في علم العروض نقد واقتراح ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٤. الدولة الإسلامية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٥. تحقيق: إتحاف الإنس ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٦. القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٧. اللامات ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٨. دراسات في الفعل ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٩. تحقيق: بداية الهداية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
١٠. تحقيق: الناسخ والمنسوخ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. (طبعته الأولى كانت في النجف بتاريخ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م مطبعة الآداب)
١١. تلخيص العروض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
١٢. دراسات في الإعراب ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
١٣. أعراف النحو في الشعر العربي ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
١٤. تحقيق: درة القارئ للرسعني ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
١٥. مراكز الدراسات النحوية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
١٦. المسؤولية الخلقية في فكر الدكتور محمد إقبال، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
١٧. فهرست الكتب النحوية المطبوعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٨. **تحقيق: إتحاف الرفاق** **١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.**
١٩. **خلاصة علم الكلام** **١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.**
٢٠. **تحقيق: هداية الناسكين** **١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، صدر بعد التقاعد، ولكنكم حققتموه قبل ذلك.**

■ **ولم أحصل على تواريخ إصدار الكتب التالية:**

٢١. **مختصر الصرف.** طبعته الأولى في النجف وكان عنوانه (موجز التصريف) وقد ألفته مقررًا للتدريس في كلية الفقه.
٢٢. **تلخيص البلاغة.** أولى سنواتي في جدة
٢٣. **أصول تحقيق التراث.** ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٢٤. **تحقيق: إعراب سورة الفاتحة للجنزي.** جدة ..؟
٢٥. **تحقيق: زلة القارئ للنسفي.** جدة ..؟
٢٦. **تحقيق: شرح الواضحة لابن أم القاسم** جدة ..؟

الدكتور الفضلي وهمّ استكمال المشروع

- «كانت لديّ فكرة بأن تكون هناك كراسٍ علمية متخصّصة في فكر أهل البيت عليهم السلام كخطوة أولى لإدخال الفكر الإمامي في الدراسات الجامعية العليا بطريقة سهلة ومقبولة في أنظمة الجامعات الغربية».

- «لو كان هناك وعيٌ كافٍ في المجتمع لما حدثت هذه الانشقاقات، ولبقي التقليد في دائرته الطبيعية، إننا ينبغي أن نعيَ واقعنا وتكليفنا لكي نحصِّن أنفسنا من هذه الخلافات المختَلَقَة».

مشروع «الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية»

> ■ **في العام الذي تقاعدتم فيه، أُسِّسَت «الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية» في لندن، مَنْ كان صحاب فكرة إنشاء الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية في لندن؟ وما هو الدور الذي مارستموه قبل وبعد إنشائها؟**

صاحبها أخونا الدكتور محمد علي الشهرستاني، وقد شاركت في وضع بعض المناهج وخطة الدراسة.

> ■ **هل كانت رحلتكم في العام ١٤٠٩هـ إلى الجامعة هي أول رحلة، أم سبقتها رحلات واجتماعات تحضيرية؟**

كانت هي الأولى.

■ **بعد أن تحققت الفكرة، وأنشئت الجامعة، هل كنت مدرسًا لبعض المواد فيها فقط، أم كان لكم بعض الأدوار الإضافية؟**

التدريس فقط.

■ **ما هي المواد التي درستموها في «الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية» ببريطانيا؟ وكم لبثتم هناك؟**

مادتي مذكرة المنطق وأصول البحث في البداية، ثم درست مواد أصول الحديث وأصول الرجال وتاريخ التشريع الإسلامي.

■ **كان أسلوبكم ـ مع بقية مدرسي الجامعة العالمية ـ هو تسجيل المحاضرات صوتًا وصورة، لتكون طريقة الدراسة للطالب هو مشاهدته لهذه المحاضرات أو استماعه لها، ومن ثم حضور اختبار الجامعة فقط. وطريقة تسجيل الدروس هي طريقة أصبحت مألوفة في الحوزة العلمية، فهل كانت هذه الفكرة مقتبسة من أسلوب الحوزة، أم هي فكرة أمّ لدى إداريي الجامعة، أم هي طريقة موجودة في الجامعات البريطانية، فحاكيتموها؟**

لم يكن هذا الأسلوب هو الأمثل في نظام الدراسة، حيث تفتقد التواصل بين المدرس والطالب، ولكن الإخوة في الجامعة لجأوا إليه كنوع من الدراسة التي يمكنها الاستفادة بأفضل كادر من المدرسين لتسجيل المواد، وبالإضافة إلى ذلك، كان هذا الأسلوب لا يتطلب تواجد المدرس في الجامعة أثناء فترة الدراسة، وكذلك يُمَكِّنُ الطالب من الدراسة بالانتساب مع توفر الدروس المسجلة.

■ **لماذا كان موقع هذه الجامعة هذه في بريطانيا ولم تكن في الجمهورية الإسلامية في إيران ـ مثلًا ـ؟ هل كان للنظام التعليمي السهل في بريطانيا دور في اختيار الموقع؟**

لأن مؤسِّسها يسكن في لندن، ولم يكن هناك مشروع أكاديمي جامعي للشيعة في لندن مع وجود العدد الكبير منهم هناك، فكانت خطوة مهمة في هذا الإطار.

■ **عندما نتتبع نظام الدراسة في هذه الجامعة، وكذلك المقررات المطلوبة في كل مادة، نجد أنها تجربة استفادت إلى حدّ بعيد من كلية الفقه مع تطويرات جيدة، إلى أيِّ حدّ توافقون على هذه المقولة؟**

تلتقي وكلية الفقه في التخصص وبعض المناهج، وتختلف كون كلية الفقه كانت محافظة على النظام الحوزوي ومناهجه أكثر.

■ **كيف كان تفاعل الحوزة في النجف وقم مع هذه التجربة؟**

لست على اطلاع، وإنما صداها جيد حسبما سمعت من بعض طلبة الحوزات.

■ **كأني أتذكر أني سمعت من سماحتكم أن الجامعة ـ في بدء تكوّنها ـ كانت تتلقى الدعم المالي من السيد الخوئي ﵀، إلى أيّ درجة اعتمدت الجامعة على معونات المرجعية الدينية؟**

بشكل محدود من السيد الخوئي فقط.

■ **كيف كانت التجربة في الجامعة في سنيها الأولى؟ هل كان هناك إقبال جيد على التسجيل في الجامعة؟**

كان متوسطًا، وبدأ يزداد في السنوات اللاحقة.

الاستقرار في المنطقة الشرقية

■ **هل كان لكم علاقات سابقة مع علماء ومثقفي القطيف قبل قدومكم إلى المنطقة؟**

العلاقات قديمة منذ صغري في العراق، حيث كان منزل والدي في البصرة، الذي تربطه علاقات مع كثير من علماء ووجهاء القطيف والأحساء، محطة للزوار القادمين من المنطقة متجهين إلى الزيارة وفي طريق عودتهم إلى المنطقة.

وممن ربطته بالوالد علاقات حميمة من القطيف: الشيخ فرج العمران، والميرزا حسين البريكي، والشيخ منصور البيات رحمهم الله، والشيخ محمد تقي المعتوق .. وآخرين.

وكذلك كنا في النجف الأشرف ـ نحن طلبة القطيف والأحساء ـ أسرة واحدة، فربطتني بهم علاقات أخوة وصداقة حميمة رسخت وخلدت واستمرت خلال وجودي في النجف، وخلال سكناي في جدة، حيث كان منزلي كمنزل والدي في البصرة، محطة أتشرف فيها بمرور الزوار القادمين للحج والعمرة والزيارة، ثم تواصلَتِ العلاقة الأخوية بعد سكناي في المنطقة.

د. الفضلي وهمّ نشر الفكر الإسلامي

> ■ **تقاعدتم في العام ١٤٠٩هـ، ولكن لم يكن لكم حضور جماهيري كبير إلا في برنامج سيهات الثقافي الرمضاني للعام ١٤١١هـ، هل كان هناك حضور جماهيري لكم قبل هذا؟**

لم يكن لي نشاط ثقافي في السنتين الأولى والثانية سوى مجلسي اليومي.

> ■ **ما أعلمه أن لكم دورًا في وجود برنامج حسينية الناصر الثقافي الرمضاني بسيهات، فالمنطقة لم تكن تعرف هذا النوع من البرامج والندوات الثقافية قبل مجيئكم، ما مدى دقّة هذه النقطة؟**

لم أطلع على تجارب سابقة، والبرنامج يعدُّ تجربة رائدة في المنطقة في الشكل والمضمون.

■ كيف كان يتمّ اختيار عناوين المحاضرات والندوات في البرامج الثقافية، بمعنى: هل كان لكم دور في اختيار عناوين المحاضرات أم أن القائمين هم من يختارها؟

كانت توضع من قبل القائمين، وفق أسس عامة يتم الاتفاق عليها قبل البرنامج وكنت أشاركهم أحيانًا في وضع هذه الأسس.

■ هل كنتم ترون أن العناوين التي كانت قد طرحت في تلك الفترة تمثل حاجة ملحّة؟ أم أنها كانت ضرورة لبناء ثقافة إسلامية واعية بغض النظر عن الحاجة الاجتماعية البحتة؟

كانت تعالج الدورين معًا لأن القائمين على وضع هذه البرامج هم أبناء بيئتهم ومجتمعهم.

■ بالإضافة إلى مشاركتكم في البرامج الرمضانية ـ التي امتدّت من سيهات إلى جميع المناطق والبلدات ـ، أذكر مشاركتكم في بعض المناسبات الدينية، فأتذكر إلى الآن مشاركتكم في المولد النبوي في بلدتنا (القديح) سنة ١٤١٢هـ، وبالإضافة إلى هذه المشاركات الثقافية، يعدّ مجلسكم العامر من أبرز المجالس العلمية التي شهدتها في المنطقة، كيف تقيمون هذه التجربة في هذه الفترة الممتدة من ١٤٠٩ ـ ١٤٢٨هـ، بما يقرب من عشرين عامًا؟

كانت فاعلة حقيقة في تحقيق الهدف الذي صبونا إليه وهو فتح الطريق لإحداث نقلة ثقافية في المنطقة.

■ عندما سكنتم المنطقة، لم يكن هناك حضور علمائي ثقافي في المحاضرات والندوات، كيف تقيمون هذه النقلة التي أحدثها برنامج سيهات؟

كان لها أثر كبير في تفعيل دور العلماء التربوي والثقافي في المنطقة، ومشاركتهم في رفع مستوى المجتمع ثقافيًّا.

■ **في هذه الفترة التي قدمتم فيها إلى المنطقة، كنتم ـ والحمد لله ـ موضع ترحيب لدى العديد من المثقفين والمؤلفين والكتّاب في المنطقة، ولعل أبرز دليل على ذلك كثرة الكتب التي قدمتم لها، كيف تنظرون إلى هذه التجربة مع هؤلاء المثقفين؟ وكيف تقيِّمون مجمل النتاج الثقافي المحلي؟**

كانت التجربة ناجحة حقيقة، ومن خلال حجم ومستوى النتاج العلمي نستطيع أن نلمس مدى نجاحها.

■ **بالإضافة إلى الدور المحلّي، كان لكم دور في إنشاء بعض الكراسي العلمية لدراسة الفكر الشيعي داخل بعض الجامعات الأمريكية، هلا أعطيتم فكرة للجمهور عن الدور الذي تقوم به هذه الكراسي العلمية؟ وما هي فكرتها العامّة؟**

تقام في العديد من الجامعات العريقة بعض المراكز التخصصية لبحث موضوع معيّن من الموضوعات المهمّة، فتبادر إدارة الجامعة بإنشاء قسم علمي فرعي بمسمّى «كرسي علمي»، ويُشرف عليه أحد أساتذة الجامعة، ويُعطى رتبة جامعية بمسمى «أستاذ كرسي»، وهي من الرتب الأكاديمية العالية في الجامعات، فيكون له دور كبير في إعداد دراسات تخصصية في هذا التخصص العلمي الفرعي، سواءً بأن يقوم هو بهذه الدراسات، أو يكون له دور الإشراف عليها.

كما أن الجامعات لا تحتكر مثل هذه المبادرات، ففي كثير من الأحيان يكون إنشاء مثل هذه الكراسي العلمية داخل الجامعات العريقة بتمويل أحد المهتمّين بهذا الموضوع الذي يُنْشَأ الكرسي من أجله.

وقد ظهر هذا النوع من المراكز العلمية وانتشر في الغرب كثيرًا، وهو الأمر الذي دفعني إلى التفكير في هذا النوع من المشروعات العلمية في الغرب، ليتعرّف المجتمع الغربي واقع الإسلام في مفرداته وعناصره القِيَمية والمبدئية بصورة علمية متوازنة.

لذلك كانت الفكرة لديّ أن تكون هذه الكراسي العلمية خطوة أولى في إدخال الفكر الإمامي في الدراسات الجامعية العليا بطريقة سهلة ومقبولة في أنظمة الجامعات الغربية، والكرسي الذي شاركتُ في تأسيسه كان كرسي الإمام الصادق في جامعة لندن عن طريق الصديق الأستاذ يوسف نور عوض، وكنت في زياراتي القليلة إلى بريطانيا وأمريكا أحث بعض الأصدقاء هناك على تأسيس مثل هذه الكراسي، وقد تم ذلك في بعض الجامعات الأمريكية.

■ **وبالإضافة إلى ذلك، كان لكم دور في ترجمة بعض أهم المصادر في الفكر الإمامي، نودّ أن نتعرف تفاصيل هذه المهمّة التي قمتم بها، وما هي الكتب التي كان لكم دور في ترجمتها؟**

لم يكن لي دور مباشر في هذه الأعمال، وإنما كنت أشجع بعض الإخوة لإنجاز مثل هذه المشاريع المهمة.

■ **ما أهمية هذه الكراسي العلمية أو ترجمة بعض مصادر الفكر الإمامي إلى اللغات الأخرى في عالم اليوم، وبخاصّة أن اللغة التي كتبت بها بعض المصادر لغة لا تتناسب واللغة المعاصرة، ألا يكون مردود ذلك سلبيًّا في بعض الأحيان، وبخاصّة أن بعضها يولي الأهمية للجانب الفقهي العبادي فقط؟**

هذه المشاريع يعتمد نجاحها على القائمين عليها أفرادًا ومؤسسات، وبالخصوص أن للكراسي العلمية نظامًا خاصًّا يفرض مستوًى معينًا لها في الجامعات العالمية، ونجاحها فيه الكثيرُ من الضوابط التي تَكْفَلُهُ.

وأما الترجمات، فالأفضل أن تقوم بها جهات تملك الكفاءة والخبرة لكي تضمن أن تكون الترجمة وافية مضمونًا ولغة، وينبغي أن تشمل الترجمة جميع أمهات الكتب الفقهية المهمة وموسوعات وكتب العلوم الإسلامية الأخرى قديمها وحديثها، وأن تكون إلى جميع اللغات الحية في العالم.

■ **في هذا المجال ذكرتم ـ في إحدى المحاضرات العامّة لكم ـ أن الغرب يولون أهمية كبيرة للكتب والتراث الفقهي القانوني، والشيعة لديهم تراث ضخم في هذا المجال، ولذلك يُكِنُّ الغرب للشيعة مكانة جيدة بسبب هذا التراث، ويحاولون اقتناء أي مصدر قانوني، لأنه ينفعهم في موادّهم التشريعية والقانونية، هل تقترحون في هذا المجال تكثيف الجهود في تحقيق تراثنا وترجمته إلى لغات عدّة ليتعرّف العالم ما لدى المسلمين من فكر إنساني متقدّم؟ وما هي الاقتراحات التي تتقدّمون بها في هذا المجال؟ وهذا في حال صحة ودقّة ما ذكرتُه من معلومة.**

أؤيد ذلك بشدة، وأن يشمل جميع الكتب المعروفة والمهمة في الأوساط العلمية.

■ **وغير بعيد عن هذه النقطة، إذ امتدحتم ـ في إحدى محاضراتكم العامّة ـ التجربة الإيرانية في وضع دستورها وفق الرؤية الإسلامية، والدستور ـ حسبما أشرتم في تلك المحاضرة ـ هو الترجمة العملية لمنظومة حقوق الإنسان لدى كل نظام حاكم، لذا لاقت مواد الدستور الإيراني ترحيبًا كبيرًا لدى الأوساط القانونية الغربية، لكونه يقدّم الرؤية الإسلامية العملية لمنظومة حقوق الإنسان في النظرة الإسلامية، لدرجة أنه يتداول في الأوساط القانونية والحقوقية أكثر من «وثيقة حقوق الإنسان في الإسلام» التي أقرتها منظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٩٨٩م، هل هذه المعلومات صحيحة ودقيقة؟**

نعم، هي في الجانب الحضاري أهم وأكثر قيمة.

الفرز الاجتماعي السلبي

■ **كانت المرجعية الدينية الغالبة في المنطقة هي مرجعية السيد الخوئي رحمه الله، وبعد رحيله لم تستقرّ مرجعية دينية ويكون لها الحضور الطاغي الذي كان للسيد الخوئي، كما أن المنطقة ـ بعد رحيله رحمه الله ـ عرفت انشقاقًا وفرزًا اجتماعيّين، وكان ذلك بعد رحيل المرجع الديني السيد محمد رضا الگلبيگاني رحمه الله سنة ١٤١٤هـ، وكان لكم ـ وقتذاك ـ موقف، تمثّل في أن يتبع أهالي المنطقة ما طرحته الحوزتان العلميتان في النجف وقم المقدّسة، كيف تقيمون تلك الفترة؟**

نعم، في رأيي أن يبقى الارتباط وثيقًا بالحوزتين العلميتين في النجف وقم، أما تعدد المرجعيات فهو أمر طبيعي في تاريخ المرجعية الدينية ويجب ألا يكون سببًا للانشقاق داخل المجتمع.

■ **ما توجيهكم الأبوي لأبناء المنطقة حتى لا تقع مثل هذه الانشقاقات الاجتماعية؟**

كما قلت، فإن التقليد ليس هو السبب في الانشقاق، وإنما وبعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران والنهضة العلمية التي أحدثتها الحوزات الشيعية، توجه التدخل الامبريالي إلى استغلال مسألة التقليد لأغراض خلق الانشقاقات في المجتمعات الشيعية وتحويل التقليد إلى أداة في التنافس السياسي.

ولو كان هناك وعيٌ كافٍ في المجتمع لما حدثت هذه الانشقاقات ولبقي التقليد في دائرته الطبيعية، فينبغي أن نعيَ واقعنا وتكليفنا لكي نحصِّن أنفسنا من هذه الخلافات المختلقة.

■ **وبعد فترة وجيزة من هذه الحادثة، كان أهالي المنطقة يتجاوبون مع ما يطرح على مستوى الساحة الشيعية ضدّ بعض القيادات الدينية والمرجعية، من تشكيك في عقيدتها ومجمل الأفكار والتوجهات التي تدعو إليها هذه القيادات، حيث كنتم توجهون الناس إلى عدم التجاوب مع هذه الفتن والموجات المغرضة، التي تهدف إلى زرع الفتن والشقاق بين أبناء المسلمين عمومًا، وداخل الصف الواحد، ألا يجب على المثقفين وعلماء الدين توجيه الناس وتثقيفهم والردّ على الشبهات؟**

قلت في تعليقي على هذه الأسئلة وأمثالها، أن النقاشات العلمية بين علماء الدين يجب أن تبقى وتنحصر في جوها العلمي داخل الأوساط العلمية وتحافظ على لغة الحوار العلمي المحترم للطرف الآخر، ولا يجب أن تنتقل إلى ساحات المجتمع وتُسْتَغَلّ بأساليب لا أخلاقية في أغراض شخصية.

وأضيف هنا أن على الأوساط العلمية والمثقفة في المجتمع أن يتورعوا في مثل هذه الأمور ولا يسقطوا في الفتن التي تهدف إلى دخولهم في صراعات داخلية يَحْرُم الدخول فيها؛ لحفظ يد الجماعة، ويحرم أكثر عندما تكون الجماعة قلة في مجتمعها المحيط، وإنما عليهم أن يطفئوا ما أمكنهم أمثال هذه الفتن.

■ **وفي فترة لاحقة، كنتم من الشخصيات والقيادات الدينية التي توجهت إليكم السهام والتهم في العقيدة ومجمل توجهاتكم وأفكاركم، ولكنكم كنتم حريصين على عدم الردّ، لماذا؟**

لأن الردَّ يحقق غاية المغرضين في خلق الفتن والانشقاق داخل الصف الإسلامي.

مؤلّفات مرحلة ما بعد التقاعد

◄ «مشروعي الأهم كان وضع المقررات الدراسية للحوزات العلمية وتطوير موادها وفق مناهج البحث العلمي الحديث، وأحمد الله سبحانه الذي وفقني في إنجاز هذا المشروع».

٩٧ . ألفتم في هذه الفترة المؤلفات التالية:

١. مذكرة المنطق ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٢. أصول البحث ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٣. قراءة في كتاب التوحيد ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
٤. قضايا وآراء ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م. (جمع وإعداد صاحب دار الزهراء ببيروت)
٥. أصول علم الحديث ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٦. أصول علم الرجال ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٧. تاريخ التشريع الإسلامي ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٨. خلاصة علم الكلام (ط٢) ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٩. مبادئ علم الفقه ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
١٠. مذهب الإمامية ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
١١. دروس في فقه الإمامية، ج١ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
١٢. دروس في فقه الإمامية، ج٢ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٣. دروس في فقه الإمامية، ج٣ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
١٤. دروس في فقه الإمامية، ج٤ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٥. دروس في أصول فقه الإمامية ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
١٦. الغناء ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٧. الشيخ محمد أمين زين الدين ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٨. التقليد ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
١٩. الوسيط في فهم النصوص الشرعية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٢٠. الاجتهاد ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٢١. هكذا قرأتهم، ج١ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٢٢. هكذا قرأتهم، ج٢ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٢٣. الدرس اللغوي في النجف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٤. دراسة دينية معجمية لمصطلح أهل البيت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٥. رأي في السياسة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٦. خلاصة الحكمة الإلهية ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢٧. الموجز في علم التجويد ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

وهي تعدّ من أغزر فترات التأليف لديكم، وبخاصّة أن معظمها تعدّ من الدراسات التخصصية المعمّقة، كيف تقيّمون هذه الفترة من حيث هذا الإنتاج العلمي؟

كان للتفرغ الوظيفي دورٌ في تمكني من ذلك، وكذلك فإن عمق التجربة والحصيلة العلمية الطويلة ساعدني كثيرًا على هذه الإنجازات.

■ ما هي أهم مشاريعكم التي كنتم تودون إنجازها؟ وما الذي تحقق منها؟

مشروعي الأهم كان وضع المقررات الدراسية للحوزات العلمية وتطوير موادها وفق مناهج البحث العلمي الحديث، وأحمد الله سبحانه الذي وفقني في إنجاز هذا المشروع.

■ ما نعرفه عن سماحتكم أنكم لا تكِلّون عن المواصلة في التأليف والكتابة، فهل لديكم مؤلَّف تنجزونه في هذه الفترة مع ما تعانونه من ظروف صحّية؟

لديَّ كتاب واحد أعمل حاليًّا على إنجازه، وهو كتاب (الوسيط في النحو العربي)، وهو عبارة عن بحوث علمية تخصصية في أبواب النحو العربي أوسع من كتابي الدراسي (مختصر النحو)، أسأل الله تعالى أن يوفقني لإنجازه.

الفصل الثالث

مَسرَدُ الحوارات والدراسات

الحوارات

١. **لا بدّ من تشجيع الطالب على ارتياد المكتبة لأن الصلة وثيقة بينها وبين المحاضرة**، صحيفة الندوة، العدد: ٣٩٦٠، السنة ١٤، ٠٨/ ٠١/ ١٣٩٢هـ/ ٢٣/ ٠٢/ ١٩٧٢م.

٢. **أستاذ الجامعة إذا لم يكن أديبًا لا نحمله المسئولية**، صحيفة عكاظ، عدد ٢٧/ ٠٢/ ١٣٩٧هـ.

٣. **الحملات العدائية هدفها عزل العرب عن اللغة العربية عزلاً كاملاً**، صحيفة الندوة، عدد ٠٨/ ٠٩/ ١٤٠٠هـ.

٤. **رمضان شهر التنمية الروحية بالصلاة وقراءة القرآن**، صحيفة الندوة السعودية، العدد ٩٨٠١، ١٧/ ٠٩/ ١٤١١هـ.

٥. **أرجو أن نوازن بين العقل والعاطفة لتكون صحوتنا واعدة**، مجلة العالم، العدد: ٤٥٣، ١٧/ ١٠/ ١٩٩٢م ـ ١٩/ ٤/ ١٤١٣هـ.

٦. **أقترح إعادة النظر في واقع الدرس الفقهي الحوزوي الراهن**، مجلة أهل البيت، العدد ٤، جمادى الأولى ١٤١٣هـ/ نوفمبر ١٩٩٢م.

٧. **المواقف تحاور العالم الإسلامي الدكتور عبد الهادي الفضلي**، مجلة المواقف البحرينية، العدد ٩٥٥، الاثنين ١٥/ المحرم/ ١٤١٤هـ ـ ٥/ يوليو/ ١٩٩٣م.

٨. **التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر**، مجلة الكلمة، العدد ٤، السنة الأولى، صيف ١٩٩٤ م ـ ١٤١٥هـ.

٩. **حوار حول الشهيد الصدر**، ضمن كتاب: محمد باقر الصدر .. حياة حافلة فكرٌ خلاّق، السيد محمد طاهر الحسيني، دار المحجّة البيضاء ـ بيروت، ط١،

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٠. **مقاصد الشريعة**، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد ٩ و١٠، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١١. **لا مانع من تصدّي غير علماء الدين للقضايا الدينية**، صحيفة الوسط البحرينية، عدد ٢/ ٥/ ٢٠٠٣م.

١٢. **حوار حول المناهج الحوزوية**، مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد ٣٥، السنة ٩، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٣. **الشهيد الصدر مجدّد من الرعيل الأول على المستوى الدولي**، مجلة العصر ـ الكويت، العدد٤٠، ذو الحجّة ١٤٢٥هـ/ يناير ٢٠٠٥م.

١٤. **حوار مع العلامة الدكتور الفضلي حول تحديث نظام الدراسة الدينية**، مجلة الكلمة، العدد ٥٥، السنة ١٤، ربيع ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٥. **حوار في العمق .. حوار مفتوح على كل الاتجاهات**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ٤٧، خريف ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

الدراسات والمقالات

١. **نظام إسلامي فحسب**، العدد ٢، السنة ١، ١ محرم ١٣٨٠هـ.
٢. **أهداف ووسائل ثورة الطف**، العدد ٣، السنة ١، ١٥ محرم ١٣٨٠هـ.
٣. **أسلوب الدعوة إلى الإسلام**، العدد ٥، السنة الأولى، ١٥ صفر ١٣٨٠هـ.
٤. **حول أساليبنا**، مجلة الأضواء، العدد ١١ و١٢، السنة ١، جمادى الثانية ١٣٨٠هـ.
٥. **من مشاكلنا الاجتماعية: مشكلة الفقر ١**، مجلة الأضواء، العددان ١٣ و١٤، السنة ١، رجب ١٣٨٠هـ.
٦. **من مشاكلنا الاجتماعية: مشكلة الفقر ٢**، مجلة الأضواء، العددان ١٥ و١٦، السنة ١، شعبان ١٣٨٠هـ.
٧. **الإمام الداعية**، مجلة الأضواء، العددان ٢٠ و٢١، السنة ١، شوال ١٣٨٠هـ.
٨. **من مشاكلنا الاجتماعية: مشكلة الفقر ٣**، مجلة الأضواء، العدد ٢٢، السنة ١، ذو القعدة ١٣٨٠هـ.
٩. **من مشاكلنا الاجتماعية: مشكلة الفقر ٤**، مجلة الأضواء، العددان ٢٣ و٢٤، السنة ١، ذو الحجة ١٣٨٠هـ.
١٠. **المسلم في حياة الإمام علي** عليه السلام، مجلة الأضواء، العدد ٧، السنة ٢، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
١١. **المضاربة ودورها في تداول وتوزيع الثروة (١)**، مجلة النجف، العدد ٧، السنة ٥، ذو القعدة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
١٢. **الشيخ الطوسي مؤسس الحركة العلمية في النجف الأشرف**، مجلة النجف، العدد ٢، السنة ٥، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

١٣. **المبدأ الأول في الفكر اليوناني قبل سقراط**، مجلّة النجف، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
١٤. **حول تعبير شائع، مجلة الأضواء**، العدد ٢، السنة ٣، ربيع الثاني ١٣٨٢هـ.
١٥. **حول صياغة دستور إسلامي**، مجلة الأضواء، العدد ٤، السنة ٣، جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ.
١٦. **في ظلال الإيمان**، مجلة الإيمان، العدد ١ و٢، السنة ١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
١٧. **عبرة من الذكرى**، مجلة الإيمان، العدد ٣ و٤، السنة ١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
١٨. **عبر تطورات الدعوة**، مجلة الإيمان، العدد ٣ و٤، السنة ١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
١٩. **حول المؤلّفات الفقهية**، مجلة الإيمان، العدد ٥ و٦، السنة ١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
٢٠. **الدين في اللغة والقرآن**، مجلة الإيمان، العدد ٩ و١٠، السنة ١، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
٢١. **وجود الإمام**، مجلة النجف، العدد ١، السنة ١، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
٢٢. **نقد وتعريف الوضع**، مجلة النجف، العدد ١، السنة ١، ذو الحجة/ شباط، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
٢٣. **نقد وتعريف حول دراسة بعنوان**: «الوضع .. تحديده، تقسيماته، مصادر العلم به» للسيد محمد تقي الحكيم، مجلة النجف، العدد ١، السنة ١، ذي الحجة ١٣٨٥هـ ـ شباط ١٩٦٥م.
٢٤. **تعريف بكتاب «القانون المدني العربي» للدكتور عبد الرزاق السنهوري**، جريدة السياسة، الكويت، ١٩٦٥م.
٢٥. **اليعقوبي خطيبًا**، مجلة الإيمان، العدد ٧ ـ ١٠، السنة ٢، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
٢٦. **مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية**، مجلة النجف، العدد ٢، السنة ٣، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
٢٧. **ثورة الحسين عليه السلام في الشعر العربي**، مجلة النجف، العدد ٣، السنة ٢، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
٢٨. **الأسماء الثنائية في اللغة العربية**، مجلّة اللسان العربي ـ الرباط، العدد ٦، شوّال

١٣٨٨هـ/ يناير ١٩٦٩م.

٢٩. **الأمثال في نهج البلاغة**، مجلة رسالة الإسلام ـ بغداد، العدد ٧ و٨، السنة ٢، ذو القعدة ١٣٨٨هـ/ فبراير ١٩٦٨م.

٣٠. **البعثة في نهج البلاغة**، مجلة رسالة الإسلام، العدد ٩، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٣١. قراءة في ديوان (النغم الجريح) للشاعر محمد سعيد الخنيزي، جريدة اليوم، السنة ٥، العدد ٢٥٠، في ٨/ ١١/ ١٣٨٨هـ.

٣٢. **علم الأصوات الحيوانية عند العرب**، مجلة اللسان العربي، المجلّد ٨، الجزء ١، ذو القعدة ١٣٩٠هـ/ يناير ١٩٧١م.

٣٣. **مع معارضي الشعر الحرّ**، صحيفة الرياض، عدد ٢٨/ ١٠/ ١٣٩١هـ.

٣٤. **دراسة لغوية اجتماعية لأعلام حجازية**، صحيفة الرياض، عدد ٤/ ١٢/ ١٣٩١هـ.

٣٥. **أعراف النحو في الشعر**، صحيفة الرياض، العدد ٢٠٤٦، في ٢/ ١/ ١٣٩٢هـ.

٣٦. **الصراع بين القديم والحديث في الشعر**، صحيفة الرياض، عدد ١٦/ ١/ ١٣٩٢هـ.

٣٧. **معنى الحبّ في الشعر**، صحيفة الرياض، عدد ١/ ٢/ ١٣٩٢هـ.

٣٨. **حول التضبيب في الأدب**، صحيفة الرياض، عدد ٢١/ ٣/ ١٣٩٢هـ.

٣٩. **ليلى ونجد .. ظاهرتين شعريتين**، صحيفة الرياض، عدد ٥/ ٤/ ١٣٩٢هـ.

٤٠. **القرآن الكريم وثيقة اللغة العربية**، مجلة قافلة الزيت السعودية، جمادى الثانية ١٣٩٢هـ/ أغسطس ١٩٧٢م.

٤١. **تعريف ونقد لتحقيق: القصيدة المذهبة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للسيد الحميري**، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلّد ٤٧، الجزء ٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤٢. **تنقّل الألفاظ**، مجلة اللسان العربي ـ الرباط، المجلّد ١٠، الجزء ١، ذو القعدة ١٣٩٢هـ/ يناير ١٩٧٣م.

٤٣. **في علم العروض .. نقدٌ واقتراح**، مجلة قافلة الزيت، العدد ٤، المجلّد ٢١، ربيع

الثاني ١٣٩٣هـ ـ مايو/ يونية ١٩٧٣م.

٤٤. **البند بين السجع والشعر**، نشرة أخبار الجامعة، جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، عدد ٢٢/ ٥/ ١٣٩٦هـ.

٤٥. **بين العاميتين الحجازية والعراقية**، نشرة أخبار الجامعة، جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، ٣/ ١١/ ١٣٩٦هـ.

٤٦. تحقيق: **البصروية في علم العربية للشيخ البصروي (ت ٨٧١هـ)**، مجلة اللسان العربي ـ الرباط، المجلّد ١٥، الجزء ١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٤٧. **قراءة في كتاب المفتاح لتعريب النحو**، نشرة أخبار الجامعة، جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، عدد ٣، ربيع الثاني/ ١٣٩٧هـ.

٤٨. **حول حقيقة الشعر الحرّ**، صحيفة عكاظ، عدد ١/ ٥/ ١٣٩٧هـ.

٤٩. **حول أسبقية العوّاد إلى نظم الشعر الحرّ**، صحيفة البلاد، عدد ١٨/ ١٢/ ١٣٩٧هـ.

٥٠. **المتنبّي نحويًّا**، نشرة أخبار الجامعة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، العدد ٢، السنة ٣، ١٣/ جمادى الآخرة/ ١٣٩٨هـ/ ٢٠/ مايو/ ١٩٧٨م.

٥١. **قراءة في كتاب أئمة النّحاة في التاريخ**، نشرة أخبار الجامعة، جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، العدد ٣، السنة ٣، ٥ رجب ١٣٩٨هـ.

٥٢. **جمع بديل**، نشرة الرائد، جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، جمادى الأولى ١٣٩٩هـ.

٥٣. تحقيق: **إتحاف الإنس في العَلَمين واسم الجنس لشمس الدين محمد الأمير (ت ١٢٣٢هـ)**، صحيفة المدينة المنورة السعودية، العدد ٤٨٠٧، ٢٩/ صفر/ ١٤٠٠هـ.

٥٤. تحقيق: **رسالة في إعراب سورة الفاتحة للجنزي**، جريدة المدينة المنورة السعودية، العدد ٤٩٢١، الخميس ١٥/ ٧/ ١٤٠٠هـ.

٥٥. **حول كتاب موجز في علوم القرآن**، مجلة الحكمة، لبنان، العدد ٧، رمضان ١٤٠٠هـ.

٥٦. **نقد تحقيق كتاب (المجازات النبوية)**، جريدة المدينة المنورة السعودية، العدد

٥٨٤٤، الخميس ١٠/ ٦/ ١٤٠٣هـ.

٥٧. **تمازج اللغة بفن مصطلح الحديث اللفظي**، مجلة المنهل بجدة، ١٤٠٤هـ.

٥٨. **الإعراب بين الوسيلة والغاية**، مجلة المنهل ـ جدة، سنة ١٤٠٤هـ.

٥٩. **وظيفة علم النحو تربويًّا**، مجلة الخفجي، فبراير ١٩٨٥م.

٦٠. **درة القارئ (منظومة في ظاءات القرآن الكريم) ـ تحقيق**، الحافظ عبد الرزاق الرسعني (ت ٦٦١ هـ)، مجمع اللغة العربية الأردني ـ عمّان، ع٣٠، جمادى الأولى ـ شوّال ١٤٠٦هـ/ كانون الثاني ـ حزيران ١٩٨٦م.

٦١. **حول التتمّة في النحو**، مجلة عالم الكتب ـ الرياض، المجلد ٦، العدد ٣، ١٤٠٦هـ.

٦٢. **قراءة في كتاب (دراسات في سكّان العالم الإسلامي)**، صحيفة المدينة المنورة، العدد ٧٤٨١، ٢٩/ صفر/ ١٤٠٨هـ/ ٢٢/ أكتوبر/ ١٩٨٧م

٦٣. **دراسات في سكّان العالم الإسلامي**، صحيفة المدينة المنورة، العدد ٧٤٨١، ٢٩/ صفر/ ١٤٠٨هـ/ ٢٢/ أكتوبر/ ١٩٨٧م.

٦٤. تحقيق: **إتحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق للشيخ محمد الجوهري (ت ١٢١٥هـ)**، صحيفة المدينة المنورة السعودية، عدد ١/ صفر/ ١٤٠٨هـ/ ٢٤/ سبتمبر/ ١٩٨٧م.

٦٥. **من معالم الحج والزيارة: يلملم**، مجلة الموسم ـ دمشق، العدد ٥، المجلد ٢، ١٩٩٠م ـ ١٤١٠هـ.

٦٦. **إحياء الذكرى الألفية للشيخ المفيد**، مجلة الموسم ـ دمشق، العدد ٦، المجلد ٢، ١٩٩٠م ـ ١٤١٠هـ.

٦٧. **قبر أبي ذر**، مجلة الموسم ـ دمشق، العدد ٨، ١٩٩٠م ـ ١٤١٠هـ.

٦٨. **في ذكرى أبي**، مجلة الموسم، العدد ٩ و١٠، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٦٩. **مؤلّفات الأحسائية منذ بدء التأليف إلى سنة ١٤١١هـ**، مجلة الموسم ـ دمشق، العدد ٩ ـ ١٠، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٧٠. **قراءة في كتاب التوحيد**، مجلة تراثنا ـ قم، إيران، العدد ٢ [٢٧] ـ السنة ٧، ربيع

الثاني ـ جمادى الثانية١٤١٢هـ.

٧١. **الموقف في ظل الدولة الشرعية والمرجعية القائدة**، مجلة الفكر الجديد، العدد ٣ ـ السنة الأولى ـ أيلول ١٩٩٢م / ربيع الأول ١٤١٣هـ

٧٢. **الشيخ المفيد مؤسس المدرسة الأصولية الإمامية**، أعمال مؤتمر ألفية الشيخ المفيد ـ قم، الدراسة رقم ١١٧، ١٤١٣هـ/ ١٣٧١هـ. ش.

٧٣. **البوسنة والهرسك بين التحديين**، مجلة الفكر الجديد، العدد ٥، السنة ٢، آذار (مارس) ١٩٩٣م / رمضان ١٤١٣هـ.

٧٤. **الدراسات المقارنة ودورها في حل مشكلات الفكر الإسلامي**، جريدة عالم الخليج الشهرية، العدد ٦، ديسمبر ١٩٩٣م – جمادى الثانية ١٤١٤هـ.

٧٥. **الحرية مفهوم حائر**، جريدة عالم الخليج الشهرية، العدد ٧، يناير ١٩٩٤م – رجب ١٤١٤هـ.

٧٦. **تجربتي مع التعليم الحوزوي**، مجلة الجامعة الإسلامية ـ لندن، العدد ١، كانون الثاني ـ آذار ١٩٩٤م ـ رجب ـ رمضان ١٤١٤هـ.

٧٧. **ملامح في الجانب العلمي في حياة الإمام الخوئي**، مجلة الموسم، العدد ١٧، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٧٨. **خطوات رائدة في مسيرة الإمام الخوئي العلمية**، مجلة الموسم، العدد ١٧، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٧٩. **مقدّمة علم أصول الفقه: قراء نقدية في ضوء المنهج العلمي الحديث**، مجلة رسالة الثقلين ـ قم، العدد ١١، السنة ٣، ١٤١٤هـ.

٨٠. **الهوية الإسلامية أولاً**، جريدة عالم الخليج الشهرية، العدد ١٢، يونيو ١٩٩٤م ـ ذو الحجة ١٤١٤هـ.

٨١. **التلاعب بالألفاظ سياسيًّا**، جريدة عالم الخليج الشهرية، العدد ١٤، أغسطس ١٩٩٤م ـ صفر ١٤١٥هـ.

٨٢. **من المغالطات سياسيًّا**، جريدة عالم الخليج الشهرية، العدد ١٥، سبتمبر ١٩٩٤م – ربيع الأول ١٤١٥هـ.

٨٣. **قراءة في كتاب المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٤، السنة ١، تشرين الأول ـ كانون الأول ١٩٩٤ م ـ جمادى الأولى ـ رجب ١٤١٥هـ.

٨٤. **التضليل السياسي**، جريدة عالم الخليج الشهرية، العدد ٢٢، أبريل ١٩٩٥م ـ ذو القعدة ١٤١٥هـ.

٨٥. **دور الإمام الصدر في التطوير الفقهي وتحديد المشكلة الاقتصادية**، مجلة الفكر الجديد، العددان ١٣ – ١٤، السنة ٤ ـ حزيران ١٩٩٦م / صفر ١٤١٦هـ.

٨٦. **ميقات الجحفة**، مجلة ميقات الحج ـ قم، العدد ٦، ١٤١٦هـ.

٨٧. **المال: دراسة فقهية مقارنة**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ٢، السنة ١، صيف ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٨٨. **مشكلات الوقف الإسلامي وسبل تنميته .. الأحساء نموذجًا**، مجلة الكلمة، العدد ١٣، السنة ٣، خريف ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٨٩. **الرأي الفقهي في السلام مع إسرائيل**، مجلة رسالة التقريب، العدد ١٥، ١٤١٨هـ.

٩٠. **الغناء: دراسة فقهية لظاهرة الغناء الحقيقة والحكم**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ٩، السنة ٣، ربيع ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٩١. **منهج دراسة النّص عند الأصوليين ودور السّيِّد محمَّد تقي الحكيم في تطويره**، مجلة التراث، العدد ٣، السنة ١، ربيع الثاني/ آب، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٩٢. **التقليد: دراسة فقهية لظاهرة التقليد الشرعي ـ ١**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ١١، السنة ٣، خريف ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٩٣. **التقليد: دراسة فقهية لظاهرة التقليد الشرعي ـ ٢**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ١٢، السنة ٣، شتاء ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٩٤. **ميقات يلملم**، مجلة ميقات الحج ـ طهران، العدد ٩، السنة ٥، ١٤١٩هـ.

٩٥. **الرأي الفقهي في الصلح مع إسرائيل**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ١٣، السنة ٤، ربيع ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٩٦. **بيع العربون**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ١٥، السنة ٤، خريف ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٩٧. **بيع التقسيط**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ١٦، السنة ٤، شتاء ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٩٨. **النص الشرعي: مفهومه وفهمه**، مجلة الكلمة، العدد ٢٣، السنة ٦، ربيع ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٩٩. **الأسس الإسلامية عرض وبيان لما وضعه الشهيد الصدر من أصول للدستور الإسلامي**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ١٧، السنة ٥، ربيع ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠٠. **الاجتهاد دراسة فقهية لظاهرة الاجتهاد الشرعي ـ ١**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ١٨، السنة ٥، صيف ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠١. **الاجتهاد دراسة فقهية لظاهرة الاجتهاد الشرعي ـ ٢**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ١٩، السنة ٥، خريف ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠٢. **الربا .. دراسة فقهية قانونية تاريخية مقارنة**، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد ٩ و١٠، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠٣. **دراسة دلالية لكلمة إرهاب**، مجلة الكلمة، العدد ٢٨، السنة ٧، صيف ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠٤. **ريادة الشيخ محمد مهدي شمس الدين في تطوير المنهج والأسلوب بحوزة النجف العلمية**، مجلة الكلمة، العدد ٣٠، السنة ٨، شتاء ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٠٥. **الغزو الثقافي المعاصر وموقفنا منه**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ٢٠، السنة ٥، شتاء ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٠٦. **دور الإمام علي عليه السلام في إرساء الحضارة الإسلامية**، مجلة الثقافة الإسلامية ـ دمشق، العدد ٨٧، ربيع الثاني ١٤٢٢هـ ـ تموز ٢٠٠١م.

١٠٧. **حول تجديد علم الكلام**، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد ١٤، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٠٨. **القضاء الجعفري: المفهوم والمنطلقات**، مجلة الواحة، العدد ٢٠، الربع الأول ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٠٩. **التبليغ الإسلامي**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ٢٢، السنة ٦، صيف ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١١٠. **الرأي الفقهي في حلق اللحية**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ٢١، السنة ٦، ربيع ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١١١. **الجهاد الاستشهادي: مقاربة تاريخية فقهية في الإطار الإسلامي**، مجلة الحياة الطيبة ـ بيروت، العدد ١٠، السنة ٣، خريف ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١١٢. **التأويل**، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد ١٩، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١١٣. **غدير خم: دراسة تاريخية وتحقيق ميداني**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ٢٥، السنة ٧، ربيع ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١١٤. **إنشاء العقد بالكتابة**، مجلة الكلمة، العدد ٤١، السنة ١٠، خريف ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١١٥. **البحث العلمي بين الحوزة والجامعة**، مجلة فجر الأحساء، بدون عدد، رمضان ١٤٢٤هـ.

١١٦. **ولاية المرأة في الإسلام**، مجلة المنهاج ـ بيروت، العدد ٣٩، السنة ١٠، خريف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١١٧. **مفهوم الاستقلال السياسي**، مجلة الكلمة، العدد ٥١، السنة ١٣، ربيع ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١١٨. **الفقيه الشيخ محمد أمين زين الدين: فقيه الأدباء وأديب الفقهاء**، مجلة آفاق نجفية، العدد ٩، ١٤٢٩هـ.

١١٩. **الشيعة والتشيّع: قراءات في التراث والتاريخ (١): من مصادر الفكر الإمامي في العقيدة والتشريع**، مجلة المنهاج، العدد ٤٨، ١٤٢٩هـ.

١٢٠. **إمكانية تفوّق المسلمين مدنيًّا**، مجلة الكلمة، العدد ٦٢، السنة ١٦، شتاء ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٢١. **تعدُّد السبُل: الإسلام بين حفظ الهوية الحضارية للشعوب والتزام النظام الإسلامي**، مجلة الكلمة، العدد ٧١، السنة ١٨، ربيع ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٢٢. **الإسلام والمفاهيم الضيقة: دراسة موجزة حول بعض المفاهيم الدينية ومقارنتها بآفاق المعرفة الإنسانية**، مجلة الكلمة، العدد ٧٥، السنة ١٩، ربيع ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

١٢٣. **الإسلام وبصائر الوعي: الدين في دعوته الإنسان إلى تبصّر قيم ومبادئ الفطرة**، مجلة الكلمة، العدد ٧٨، السنة ٢٠، شتاء ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

المقالات غير المؤرّخة

١٢٤. **بداية النحو في مكّة**، مجلة المجلة العربية ـ الرياض، العدد ٤، ...

١٢٥. **الفقيه الخوئي وتجديده العلمي**، مجلة العالم، لندن ـ بريطانيا، ...

١٢٦. **قل: إمبريالية، ولا تقل: استعمار**، نشرة أخبار الجامعة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ...

١٢٧. **ألفاظ الشعر**، نشرة أخبار الجامعة، جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، ...

١٢٨. **المعرفة ودورها في تحصيل العقيدة**، جريدة عالم الخليج الشهرية.

١٢٩. **توفير حق الحياة**، جريدة عالم الخليج الشهرية.

١٣٠. **الثقافة بين العلمية والاجتماعية**، جريدة عالم الخليج الشهرية.

١٣١. **الفكر التشريعي وتحضير الأمة**، جريدة عالم الخليج الشهرية.

١٣٢. **بين الواقع والبديلين**، جريدة عالم الخليج الشهرية.

١٣٣. **الوعي السياسي ودوره في تحديد الموقف**، جريدة عالم الخليج الشهرية.

١٣٤. **ليس غزوًا حضاريًّا**، جريدة عالم الخليج الشهرية.

١٣٥. **المعادلة السياسية القاسية**، جريدة عالم الخليج الشهرية.

١٣٦. **السلام سبيل للمسلمين أو عليهم**، جريدة عالم الخليج الشهرية.

١٣٧. **الاستعمار البوليسي الثاني**، جريدة عالم الخليج الشهرية.

١٣٨. **البوليسية نهاية الاستعمار**، جريدة عالم الخليج الشهرية.

١٣٩. **حول أصول النظم الاجتماعية المعاصرة.**
١٤٠. **رأي الإمام الخوئي في نشأة اللغة.**
١٤١. **عوامل تكوين شخصية الحكيم السياسية.**
١٤٢. **في معترك الصراع الثقافي: تحليل وتوعية.**
١٤٣. **على طريق بناء الشخصية: التفكير.**
١٤٤. **على طريق بناء الشخصية: الإنماء الروحي.**
١٤٥. **على طريق بناء الشخصية: الروحانية.**
١٤٦. **على طريق بناء الشخصية: الاقتداء.**
١٤٧. **على طريق بناء الشخصية: القراءة.**
١٤٨. **على طريق بناء الشخصية: العقيدة.**
١٤٩. **على طريق بناء الشخصية: التفكير.**
١٥٠. **على طريق بناء الشخصية: عامل الانتماء.**
١٥١. **على طريق بناء الشخصية: الصلابة.**
١٥٢. **الأستاذ الذكير في الذاكرة.**
١٥٣. **الدكتور إبراهيم السامرائي العالم اللغوي.**
١٥٤. **الخطابة العربية: تعريف وتأريخ.**
١٥٥. **قضية المهدي: المنهج والفكرة.**
١٥٦. **من العامي الدخيل.**
١٥٧. **أثر القرآن في شعر ابن عثيمين.**
١٥٨. **في تقسيم الفعل**، المجلة العربية.
١٥٩. **عاشوراء في ضمير الأحرار**، مجلة روح الولاية، القرين ـ الأحساء.
١٦٠. **علاقة اللفظ بالمعنى: دراسة أصولية لغوية.**
١٦١. **الأساليب الإنشائية الشرعية: موقعها ووظيفتها.**
١٦٢. **نظرة في الألفاظ الإسلامية.**
١٦٣. **في الوقف الإسلامي.**

١٦٤. الديمقراطية من واقع التطبيق.
١٦٥. مفاهيم إسلامية: المسؤولية.
١٦٦. دور المرأة في النهضة الإسلامية المعاصرة.
١٦٧. توحيد العبادة عند ابن تيمية.
١٦٨. بدر الكبرى: دروس ومعطيات.
١٦٩. الإمام آل كاشف الغطاء ومساهمته في تقنين الشريعة الإسلامية.

الفصل الرابع

السيرة في صور ووثائق

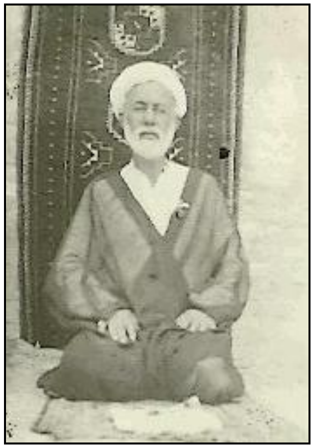
القسم الأول

أرشيف الصور

المجموعة الأولى

المرحلة العراقيّة

في البصرة



والد الشيخ بمنزله في البصرة



أقدم صورة للدكتور الفضلي وهو في السن الخامسة تقريبًا



الدكتور الفضلي في صباه



الدكتور الفضلي في صباه

الشيخ الفضلي [يسار] مع السيد ياسين البطاط



من اليمين: محمد رضا القوموسي، الدكتور الفضلي، ابنه عماد، أخوه فاضل.



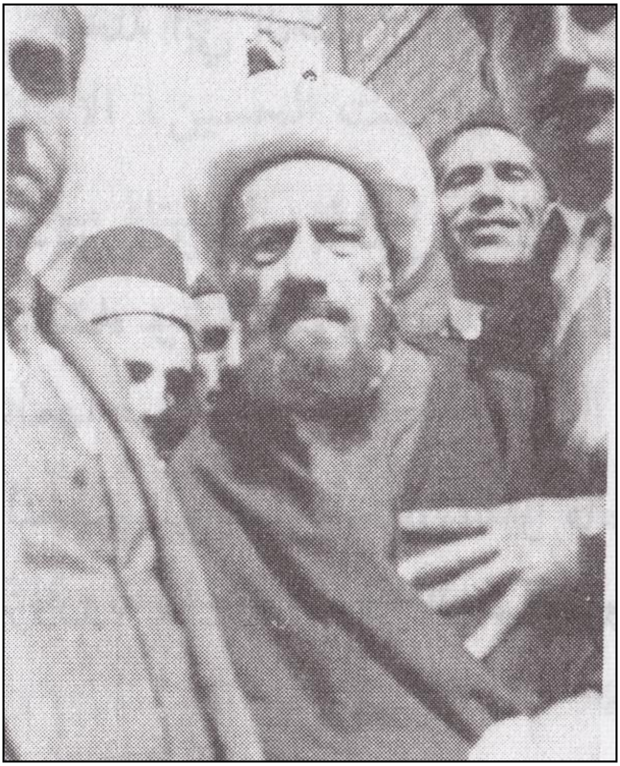
من اليمين: الدكتور الفضلي، ابنه عماد، محمد رضا القاموسي، أخوه فاضل



مع ثلّة من المعلمين



المرجع الديني الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله يزور منزل الشيخ الميرزا محسن الفضلي رحمه الله في البصرة



في الفاو

من اليمين: **محمد رضا القاموسي، الدكتور الفضلي، السيد أحمد الحسني، الشيخ محمد الفضلي** رحمه الله



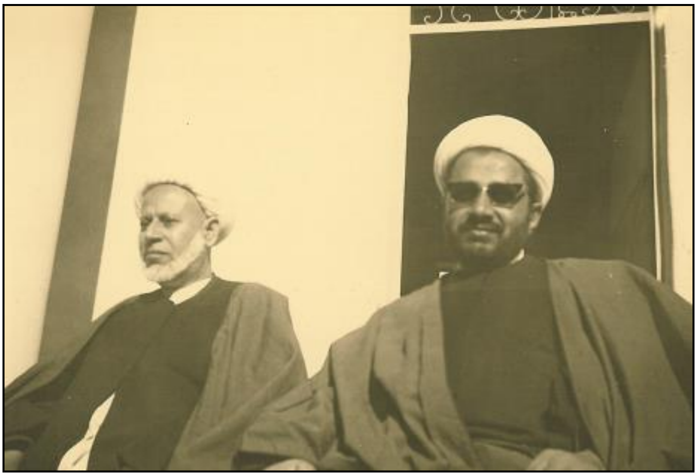
صلاح الفضلي، القاموسي، الدكتور الفضلي، فاضل الفضلي، الشيخ محمد الفضلي رحمه الله



محمد رضا القاموسي والحسني والدكتور الفضلي وابنه عماد وأخوه صلاح



الدكتور الفضلي مع أخيه الشيخ محمد الفضلي ﵀



في الكوفة

محمد أسد شهاب الأندنوسي، الدكتور الفضلي، الشيخ جعفر الهلالي، الشيخ محمد رضا الجعفري، في القصر الملكي في الكوفة



وفد من كلية الفقه جاء لزيارة السيد محسن الحكيم رحمه الله



في القصر الملكي بالكوفة



في النجف الأشرف

حفل تأبيني في جمعية منتدى النشر في النجف



في مركز جمعية منتدى النشر مع الشيخ محمد علي الأيرواني مسجل كلية الفقه



في ثانوية منتدى النشر مع الطالب إبراهيم الخفاجي ويظهر أ. عبد الجبار كشكول



موكب ثانوية منتدى النشر في يوم عاشوراء



وفد ثقافي هندي في زيارة لكلية الفقه



صورة تجمع أساتذة وطلاب كلية الفقه



صورة نادرة تجمع أساتذة كلية الفقه وطلبة الدفعتين الأولى والثانية



أساتذة وطلاّب الدفعتين الأولى والثانية بكلية الفقه بالنجف الأشرف: ١. الشيخ محمد رضا المظفّر، عميد كلية الفقه وأستاذ الفلسفة وأصول الفقه. ٢. الشيخ محمد حسين الصغير، سكرتير جمعية التحرير الثقافي، طالب د١. ٣. الشيخ عبد الهادي مطر، أستاذ النحو والصرف وعلم الحديث. ٤. الشيخ محمد كاظم شمشاد الهندي، مدرس الفلسفة للصفوف المبتدئة. ٥. الشيخ أحمد الوائلي د١. ٦. الشيخ عارف البصري د٢. ٧. الشيخ أحمد زكي تفاحة د١. ٨. الشيخ عباس الخاقاني د٢. ٩. السيد أحمد شوقي الأمين د١. ١٠. الشيخ محمد مهدي الآصفي د١. ١١. الشيخ عبد الحميد الحر د١. ١٢. السيد مصطفى جمال الدين د١. ١٣. الشيخ باقر المقدسي د٢. ١٤. الشيخ محمود المظفر د١. ١٥. السيد محمد بحر العلوم د١. ١٦. الشيخ نعمة الساعدي د١. ١٧. الشيخ عبد الهادي الفضلي د١. ١٨. الشيخ محمود الكوثراني د١. ١٩. السيد مير حسن أبو طبيخ د١. ٢٠. الشيخ محمد الخاقاني د٢. ٢١. السيد عدنان البكاء د١. ٢٢. السيد علي السيد ناصر السلمان د٢. ٢٣. الشيخ يونس المظفر د١. ٢٤. الشيخ محمد الأيرواني د٢. ٢٥. الشيخ أحمد القبيسي د٢. ٢٦. السيد محمد محمد صادق الصدر د٢. ٢٧. الشيخ عبد الصمد الكرماني د٢. ٢٨. الشيخ مجيد الصميري د٢. ٢٩. السيد جعفر القزويني د٢. ٣٠. الشيخ جعفر هادي حسن د٢. ٣١. السيد حسين الخرسان د١. ٣٢. الشيخ محمد الدربندي د٢. ٣٣. الشيخ عبد العالي المظفر د١. ٣٤. الشيخ محمد علي الأيرواني د١. ٣٥. الشيخ علي الفضلي د٢. ٣٦. السيد عبد الهادي الحكيم د٢. ٣٧. السيد نوري اللعيبي د٢. ٣٨. السيد طالب الرفاعي د١. ٣٩. السيد محمد تقي الطباطبائي د١. ٤٠. الشيخ محمد مهدي السماوي د١. ٤١. السيد هاشم السيد سلمان د٢. ٤٢. عبد الرسول الكرمي د٢. ٤٣. الشيخ جابر الخاقاني د٢. ٤٤. الشيخ محمد العلي الهجري.

في مكتب ملاحظ كلية الفقه



طلاب الصف الخامس من ثانوية منتدى النشر



السيد باقر الخرسان، الشيخ الفضلي، السيد محمد بحر العلوم، الشيخ موسى اليعقوبي، الشيخ جعفر الهلالي، الشيخ كاظم الخطيب في مقر الرابطة الأدبية



مع السيد عدنان البكاء والسيد فضل الله والسيد العسكري



قافلة الحج البرّي في توديع الشيخ علي الكوراني والسيد عبد الكريم القزويني



قافلة الحج البرّي في توديع الشيخ علي الكوراني والسيد عبد الكريم القزويني



موكب ثانوية منتدى النشر في تشييع جثمان الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله



صلاة الجماعة في الصحن الحيدري بإمامة السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمه الله



في أماكن أخرى

في ملتقى ثقافي بالديوانية



في ملتقى ثقافي بالديوانية



في مناسبة ثقافية في الحلّة



في إحدى مزارع مدينة دمّق بإيران



أمام الحرم الإبراهيمي في الخليل بفلسطين مع الشيخ الآصفي والسيد عبد الكريم القزويني



في إحدى مدارس تبريز الدينية في إيران

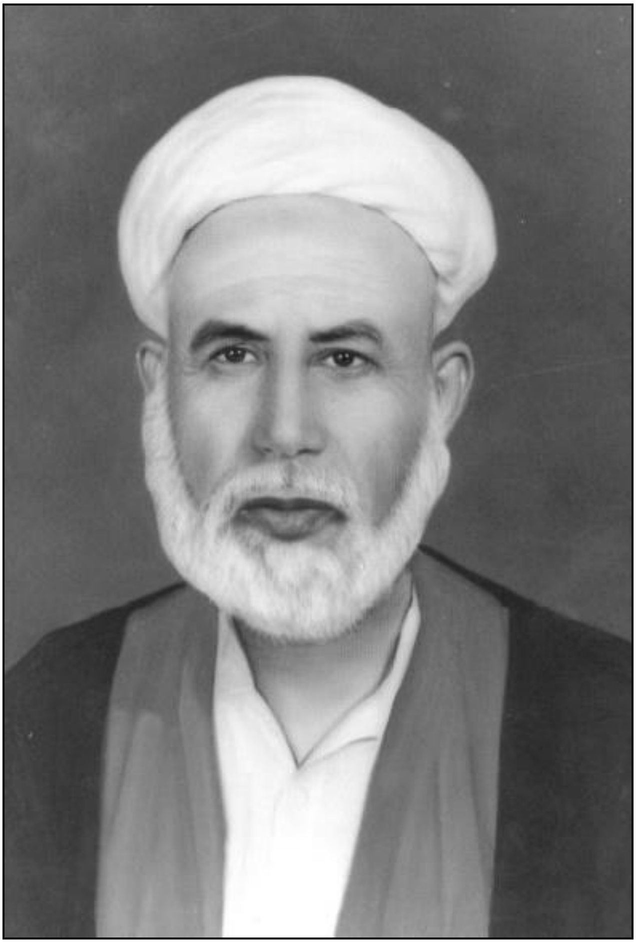


بعض أساتذته

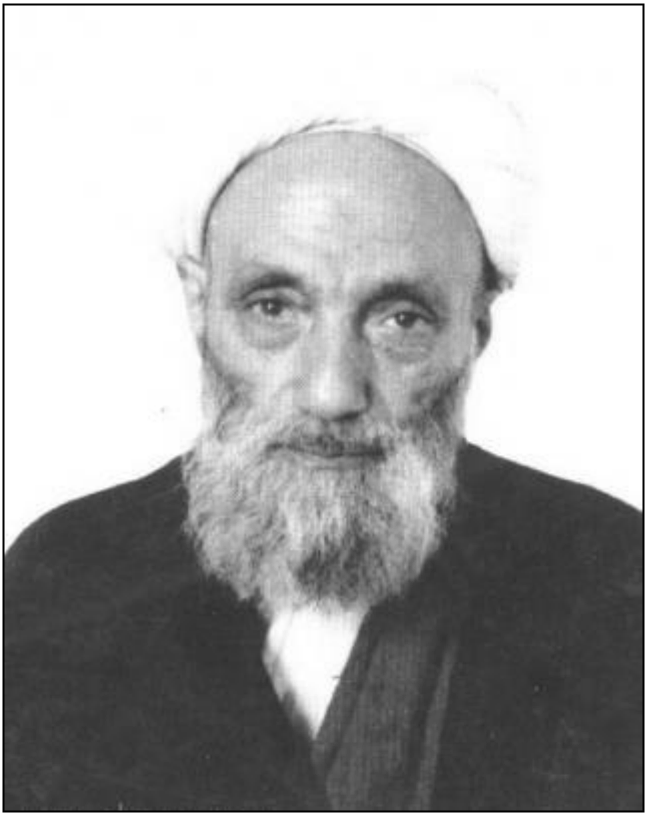
والده العلاّمة الميرزا الشيخ محسن الفضلي رحمه الله



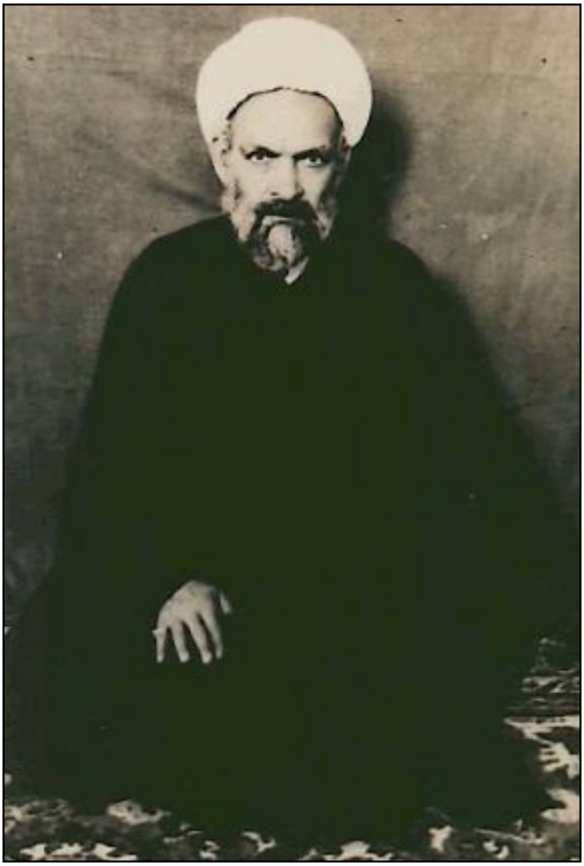
والده العلاّمة الميرزا الشيخ محسن الفضلي رحمه الله



الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمه الله



الشيخ المجدد محمد رضا المظفّر رحمه الله



المرجع الديني السيد محسن الحكيم يصلي على جثمان الشيخ محمد رضا الشبيبي رحمهما الله



المرجع الديني السيد محسن الحكيم رحمه الله في مكتبته الخاصّة



المرجع الديني الشيخ محمد أمين زين الدين رحمه الله



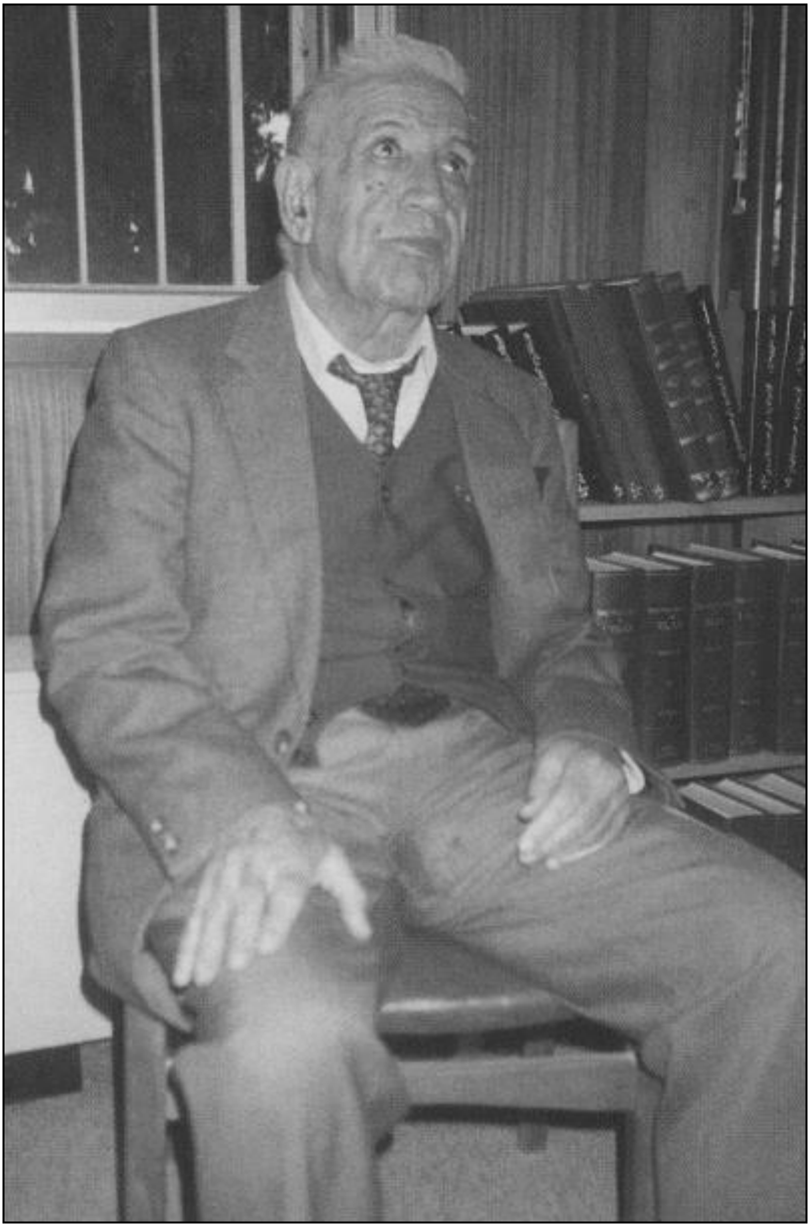
المرجع الديني السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله



المرجع الديني الشهيد السيد محمد باقر الصدر ﵀



الدكتور إبراهيم السامرائي ﵀



الدكتور مصطفى جواد رحمه الله



المجموعة الثانية

مرحلة ما بعد العراق

يلقي كلمة في جامعة الملك عبد العزيز بجدّة



في مجلسه بجدّة مع سماحة الشيخ مرواريد



في مكتبته في جدّة مع سماحة الشيخ محسن المعلم



في مكتبته بمنزله بجدّة



في منتزه رغدان بالباحة



مع الشيخ العمري في المدينة المنوّرة



حفل تكريمه من قبل زملاءه أساتذة الجامعة



مع السيد محمد حسين فضل الله في بيروت



في مناسبة ثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية



في المتحف البريطاني في لندن



مع الدكتور السيد جودت القزويني في لندن



إحدى المناسبات في القطيف ويظهر فيها السيد منير الخباز والخطيب عبد الرسول البصاروة.



مع الشيخ حسن الصفّار والسيد علي ناصر والشيخ هلال المؤمن بالقطيف



الميرزا محسن الفضلي رحمه الله مع الشيخ حسين العمران في سيهات



يلقي كلمة في تأبين السيد محمد تقي الحكيم رحمه الله في الدمام



يلقي كلمة في تأبين المرجع الديني السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله



مع الشيخ ضياء بن المرجع الديني الشيخ محمد أمين زين الدين في البحرين



مع الشيخ جعفر الهلالي في البحرين



يزور الصحابي مازن بن غضاضة النبهاني في عُمان



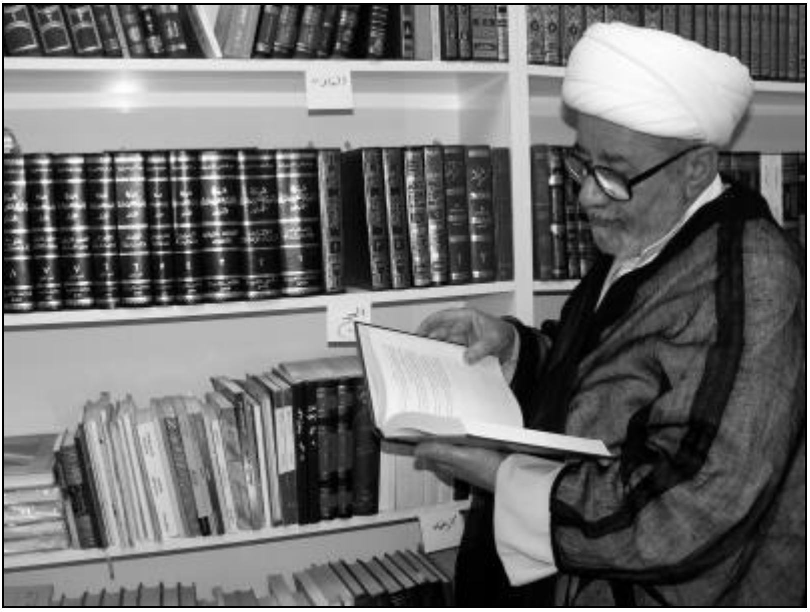
يلقي كلمة في تأبين عميد المنبر الحسيني الشيخ الدكتور أحمد الوائلي رحمه الله



يلقي إحدى المحاضرات في الأحساء



في مكتبته الخاصّة «دار الحكمة» في منزله بالدمام



في مكتبته الخاصّة «دار الحكمة» في منزله بالدمام



في مكتبته الخاصّة «دار الحكمة» في منزله بالدمام



القسم الثاني

الرسائل والوثائق

المجموعة الأولى

رسائل الشهيد الصدر رحمه الله

الرسالة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المُعظَّم العلاّمة الجليل الأستاذ الشيخ عبد الهادي الفضلي

لا عدمته ولا حرمته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسملتُ رسالتكم العزيزة وأنا أشوق ما أكون إلى معرفة أحوالكم، وذلك أني فوجئتُ قبل مدّة بنبأ تفكيركم في الهجرة من النجف الأشرف ولا أزال أذكر أنه حدثني بذلك ـ استطرادًا ـ السيد الخرسان في فاتحة لآل بحر العلوم، فشقَّ عليَّ ـ علم الله ـ ذلك، وقصدتكم في اليوم الثاني وحاولت زيارتكم، فتبيّن أنكم كنتم مسافرين، وإن كانت العائلة موجودة.

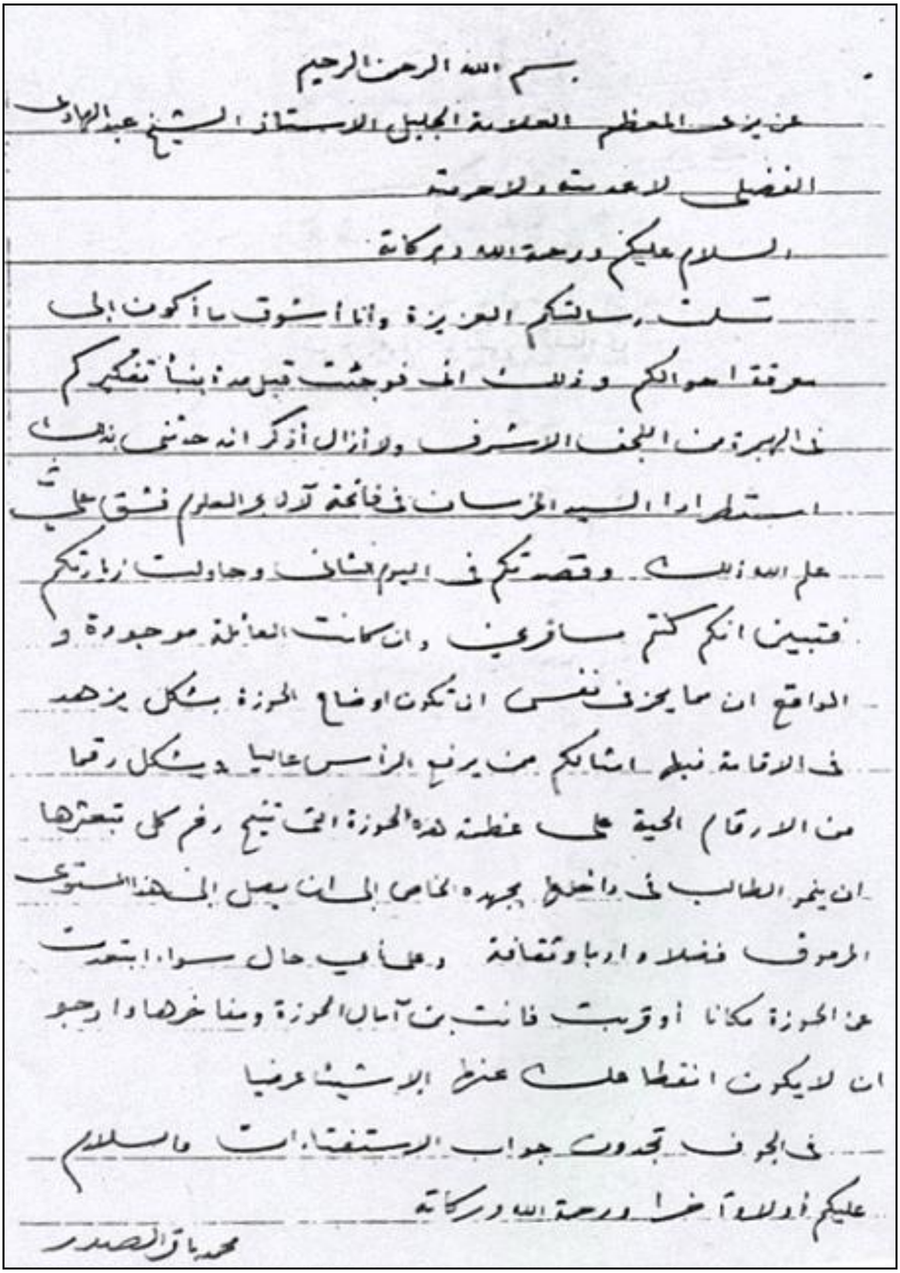
والواقع أن مما يحزّ في نفسي أن تكون أوضاع الحوزة بشكل يزهد في الإقامة فيها أمثالكم ممن يرفع الرأس عاليًا، ويُشَكِّل رقمًا من الأرقام الحيّة على عظمة هذه الحوزة التي تتيح ـ رغم كل تبعثرها ـ أن ينمو الطالب في داخلها بجهده الخاص إلى أن يصل إلى هذا المستوى المرموق فضلاً وأدبًا وثقافةً.

وعلى أي حال، سواءً ابتعدتَ عن الحوزة مكانًا أو قَرُبْتَ، فأنت من آمال الحوزة ومفاخرها، وأرجو أن لا يكون انقطاعك عنها إلا شيئًا عرضيًّا.

في الجوف تجدون جواب الاستفتاءات.

والسلام عليكم أولاً وآخرًا ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر



بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المعظم العلامة الجليل الأستاذ الشيخ عبد الهادي
الفضلي لا عدمته ولا حرمته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت رسالتكم العزيزة وأنا أشوق ما أكون إلى
معرفة أحوالكم وذلك أني فوجئت قبل مدة بنبأ تغيبكم
في البصرة عن النجف الأشرف ولا أزال أذكر أنه حدثني بذلك
مستطرداً السيد الخرسان في فاتحة آل [illegible] والعلم فشق علي
على الله ذلك وقصدتكم في اليوم الثاني وحاولت زيارتكم
فتبين أنكم كنتم مسافرين وأن كانت العائلة موجودة و
الواقع أن ما يحز في نفسي أن تكون أوضاع الحوزة بشكل يزهد
في الإقامة فيها أمثالكم ممن يرفع الرأس عالياً ويشكل رقماً
من الأرقام الحية على عظمة هذه الحوزة التي تتيح رغم كل تبعثرها
أن ينمو الطالب في داخلها بجهده الخاص إلى أن يصل إلى هذا المستوى
المرموق فضلاً وأدباً وثقافة وعلى أي حال سواء ابتعدت
عن الحوزة مكاناً أو قربت فأنت من آمال الحوزة ومفاخرها وأرجو
أن لا يكون انقطاعك عنها إلا شيئاً عرضياً

في الجوف تجدون جواب الاستفتاءات والسلام
عليكم أولاً وآخراً ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

الرسالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المرجّى العلاّمة الجليل أبا عماد لا عدمته ولا حرمته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

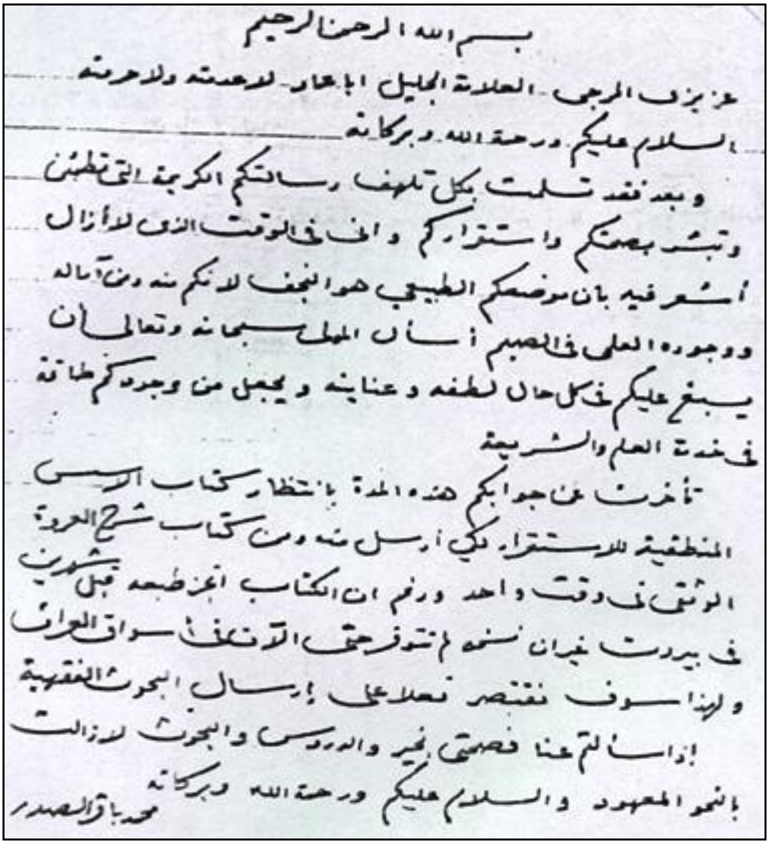
وبعد، فقد تسلمّت بكل تلهّف رسالتكم الكريمة التي تُطَمْئِنُ وتبشّر بصحتكم واستقراركم، وإني في الوقت الذي لا أزال أشعر فيه بأن موضعكم الطبيعي هو النجف لأنكم منه ومن آماله ووجوده العلمي في الصميم، أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يسبغ عليكم في كل حال لطفه وعنايته ويجعل من وجودكم طاقة في خدمة العلم والشريعة.

تأخرتُ عن جوابكم هذه المدّة بانتظار كتاب الأسس المنطقية للاستقراء لكي أرسل منه ومن كتاب شرح العروة الوثقى في وقت واحد، ورغم أن الكتاب أُنْجِزَ طَبْعُهُ قبل شهرين في بيروت، غير أنَّ نُسَخَهُ لم تتوفر حتى الآن في أسواق العراق، ولهذا سوف نقتصر فعلاً على إرسال البحوث الفقهية.

إذا سألتم عنّا، فصحتي بخير، والدروس والبحوث لا زالت بالنحو المعهود.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر



بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المرجى العلامة الجليل الإمام لا عدمته ولا حرمته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد تسلمت بكل تلهف رسالتكم الكريمة التي تطمئن
وتبشر بصحتكم واستقراركم وأنا في الوقت الذي لا أزال
أشعر فيه بأن موضعكم الطبيعي هو النجف لأنكم منه ومن آماله
ووجوده العلمي في الصميم أسأل المولى سبحانه وتعالى أن
يسبغ عليكم في كل حال لطفه وعنايته ويجعل من وجودكم طاقة
في خدمة العلم والشريعة

تأخرت عن جوابكم هذه المدة بانتظار كتاب الأسس
المنطقية للاستقراء لكي أرسل منه ومن كتاب شرح العروة
الوثقى في وقت واحد ورغم أن الكتاب أنجز طبعه قبل شهرين
في بيروت فإن نسخه لم تتوفر حتى الآن في أسواق العراق
ولهذا سوف نقتصر فعلاً على إرسال البحوث الفقهية
إذا سألتم عنا فصحتي بخير والدروس والبحوث لا زالت
بالنحو المعهود والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

الرسالة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة العلاّمة الأستاذ الشيخ عبد الهادي الفضلي دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمتُ رسالتكم الكريمة، فسرّني ما بَشَّرتْ به من صحتكم وسلامتكم، وأسأل المولى تعالى أن يحفظكم ويمتّعنا بوجودكم.

أما بالنسبة إلى سؤالكم عن الإحرام من جدّة، فقد استندنا في عدم جوازه ولزوم الذهاب إلى الميقات إلى ما يدلّ من الروايات بظاهره على اشتراط الإحرام بأحد المواقيت الخمسة النبوية، راجعوا في ذلك صحيحة الحلبي وصحيحة علي بن جعفر في الباب الأول من أبواب المواقيت من كتاب الوسائل، فقد جاء في الرواية الأولى بعد ذكر المواقيت الخمسة قوله عليه السلام: «ولا ينبغي لأحدٍ أن يرغب عن مواقيت رسول الله صلى الله عليه وآله »، وجاء في الثانية: «فليس لأحدٍ أن يعدو عن هذه المواقيت إلى غيرها».

هذا، والسلام عليكم وعلى سائر الإخوان المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

٢٠/ ربيع الثاني/ ١٣٩٢هـ محمد باقر الصدر

أرسلتُ نسخة من كتاب «الأسس المنطقية للاستقراء»، أرجو أن تكون قد وصلت الآن.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة العلامة الاستاذ الشيخ عبد الهادي الفضلي دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت رسالتكم الكريمة فسرني ما بشرت به من صحتكم وسلامتكم، و اسأل المولى تعالى ان يحفظكم ويمتعنا بوجودكم

اما بالنسبة الى سؤالكم عن الاحرام من جدة فقد استندنا في عدم جوازه ولزوم الذهاب الى الميقات إلى ما يدل من الروايات بظاهره على اشتراط الاحرام بأحد المواقيت الخمسة النبوية، راجعوا في ذلك صحيحة الحلبي وصحيحة علي بن جعفر في الباب الاول من أبواب المواقيت من كتاب الوسائل فقد جاء في الرواية الأولى بعد ذكر المواقيت الخمسة قوله عليه السلام: «ولا ينبغي لأحد ان يرغب عن مواقيت رسول الله ص» وجاء في الثانية: «فليس لأحد ان يعدو من هذه المواقيت الى غيرها»

هذا والسلام عليكم وعلى سائر الاخوان المؤمنين ورحمة الله وبركاته

٧ ربيع الثاني ١٣٩٦

محمد باقر الصدر

الرسالة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي العلاّمة الجليل الشيخ عبد الهادي الفضلي دامت بركاته

السلام عليكم زنة تقديري واعتزازي بكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فقد تسلمتُ في هذا اليوم رسالتكم العزيزة ففرحت بها؛ لأنها كانت بعد طول انقطاع، وإني إذ أشكر لكم تهنئتكم الكريمة بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم بعينه التي لا تنام، ويحقّق على يديكم الكريمتين الخدمات الجلى للعلم وللدين الحنيف.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٤ ذو الحجّة ١٣٩٣هـ   محمد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي العلامة الجليل الشيخ عبد الهادي الفضلي
دامت بركاته

السلام عليكم زنة تقديري لكم واعتزازي بكم ورحمة الله
وبركاته

وبعد فقد تسلمت في هذا اليوم رسالتكم العزيزة ففرحت
بها للغاية لأنها كانت بعد طول انقطاع وإني إذ أشكر لكم تهنئتكم
الكريمة بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك أسأل
المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم بعينه التي لا تنام
ويحقق على يديكم الكريمتين الخدمات الجلى للعلم وللدين الحنيف
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

٩ ذي الحجة ١٣٩٢

الرسالة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب العلاّمة الجليل الشيخ عبد الهادي الفضلي حفظه الله تعالى بعينه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعدُ، فقد تسلمتُ قبل بضعة أيام كتابكم القيّم «مختصر النحو»، وعلى الرغم من عدم دخول موضوع الكتاب في مجالات اهتمامي الخاص، فقد أوليت الكتاب اهتمامي وطالعتُ بعض المواضيع فيه، ولمستُ ما كنت أترقبه من فضلٍ وعلم واطلاع، وسرّني على الخصوص وقوفك إلى جانب نظرية العوامل وكان بودّي أن تتوسّع في مناقشة ما واجهته من انتقادات وإثارات في بعضها شيء من الطرافة أو ما يشبه الإبداع، ولكن في كثير منها التجنّي والتحميل.

هذا، وأسأل المولى تعالى أن يحفظكم ويسدّدكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب العلامة الجليل الشيخ عبد الهادي الفضلي حفظه الله

تعالى بعينه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد تسلمت قبل بضعة ايام كتابكم القيم (مختصر النحو)

وعلى الرغم من عدم دخول موضوع الكتاب في مجالات اهتمامي الخاص

فقد اوليت الكتاب اهتمامي وطالعت بعض المواضيع فيه و

لمست ما كنت أترقبه من فضل وعلم والمام وسوف على الخصوص

وتوقفت الى جانب نظرية العوامل وكان بودي ان اتوسع في

مناقشة ما واجهته من انتقادات وإثارات في بعضها شيء

من الطرافة او ما يشبه الابداع ولكن في كثير منها التجني والتحميل

هذا ونسأل المولى تعالى ان يحفظكم ويسددكم و

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الصدر

الرسالة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي العلاّمة الجليل الشيخ عبد الهادي الفضلي حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعدُ، فقد تسلمتُ رسالتكم العزيزة التي تطلبون فيها الإذن للأخ عبد الغني الماليزي ـ حفظه الله ـ في ترجمة «المدرسة الإسلامية» بجزأيها، وقد سرتني الرسالة باعتبارها لونًا من اللقاء الميسور مع عزيز له في قلبي كل ودٍّ وحب وتقدير، وإني أجيز للفاضل الماجد عبد الغني ذلك إذا كنتم ترونه على مستوى فهم الكتاب بالدرجة التي تتيح له نقل أفكاره إلى لغةٍ أخرى.

ونسأل المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم بعينه ويسدّدكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٤ محرم الحرام ١٣٩٤هـ محمد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي العلامة الجليل الشيخ عبد الهادي الفضلي حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد تسلمت رسالتكم العزيزة التي تطلبون فيها الإذن للأخ عبد الغني الماليزي حفظه الله في ترجمة المدرسة الإسلامية بجزئيها وقد سرتني الرسالة باعتبارها لونًا من اللقاء الميسور مع عزيز له في قلبي كل ود وحب وتقدير وإني أجيز للفاضل الماجد عبد الغني ذلك إذا كنتم ترونه على مستوى فهم الكتاب بالدرجة التي تتيح له نقل أفكاره إلى لغة أخرى ونسأل المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم بعينه ويسددكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

٢٤ محرم الحرام ١٣٩٦ هـ

الرسالة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

تلقينا تهنئتكم الكريمة بمناسبة حلول العيد السعيد فنشكر لكم عواطفكم الدينية ومشاعركم الخيرة ونسأل المولى سبحانه وتعالى أن يعيده عليكم باليُمن والصحة والعافية وعلى المسلمين عمومًا بالكرامة والعزّة كما نسأله عزّ وجلّ أن يوفق الجميع لتحقيق معنى العيد بالتزام إطاعته واجتناب معاصيه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مع أخلص تحياتي ودعواتي لكم بالتسديد والتأييد، حفظكم الله تعالى ذخرًا وسندًا.

الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

تلقينا تهنئتكم الكريمة بمناسبة حلول العيد السعيد فنشكر لكم عواطفكم الدينية ومشاعركم الخيرة ونسأل المولى سبحانه وتعالى ان يعيده عليكم باليمن والصحة والعافية وعلى المسلمين عموماً بالكرامة والعزة كما نسأله عز وجل ان يوفق الجميع لتحقيق معنى العيد بالتزام إطاعته واجتناب معاصيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مع اخلص تمنياتي ودعواتي لكم بالتسديد و
التأييد حفظكم الله تعالى ذخراً وسنداً

الصدر

الرسالة الثامنة

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المعظّم العلاّمة الجليل الشيخ عبد الهادي الفضلي دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعدُ، فقد تسلمتُ ـ بكل تقدير ـ رسالتكم الكريمة، وسرّني أن جَدَّدْتُ عهدًا بالاطلاع على صحتكم الغالية وأحوالكم، فنسأل المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم بعينه ويرعاكم بلطفه، وينفع بوجودكم الثمين.

تفضلتم بطلب مجموعة من الكتب، وقد أرسلنا إليكم ما تيسّر منها، وهو:

- **أولاً**: دورة «بحوث في شرح العروة الوثقى» تشتمل على ثلاثة أجزاء.
- **ثانيًا**: دورة «منهاج الصالحين»، تشتمل على جزأين.
- **ثالثًا**: خمس نسخ من «موجز أحكام الحج».
- **ورابعًا**: نسخة من «الفتاوى الواضحة». كل ذلك أرسل بتاريخ العشرين من شهر رمضان المبارك.

وأما تقريرنا الأصولي الذي طبع جزء منه بقلم السيد الهاشمي فلا تتيسر فعلاً نسخة منه، وكذلك الكفاية أيضًا، وعند تيسرهما نرسلهما إليكم إن شاء الله تعالى.

هذا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦ شوال ١٣٩٦هـ محمد باقر الصدر

نرجو أن تطالعوا الفتاوى الواضحة وتتفضلوا بإبداء ملاحظاتكم من ناحية التعبير أو المنهج، لكي نأخذها بعين الاعتبار في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المعظم العلامة الجليل الشيخ عبد الهادي الفضلي دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد تسلمت بكل تقدير رسالتكم الكريمة وسررت بها جداً بالاطلاع على صحتكم الغالية وأحوالكم فنسأل المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم بعينه ويرعاكم بلطفه وينفع بوجودكم الثمين.

تفضلتم بطلب مجموعة من الكتب وقد أرسلنا إليكم ما تيسر منها وهي أولاً دورة بحوث في شرح العروة الوثقى تشتمل على ثلاثة أجزاء، ثانياً دورة منهاج الصالحين تشتمل على جزئين، ثالثاً نسخة من موجز أحكام الحج، ورابعاً نسخة من الفتاوى الواضحة كل ذلك أرسل بتاريخ العشرين من شهر رمضان المبارك. وأما تقريرات الأصول الذي طبع جزء منه بقلم السيد الحائري فلا يتيسر فعلاً نسخة منه وكذلك الكفاية أيضاً وعند تيسرهما نرسلها إليكم إن شاء الله تعالى

هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

٦ شوال ١٣٩٦هـ

نرجو أن تطالعوا الفتاوى الواضحة وتتفضلوا بإبداء ملاحظاتكم من ناحية التعبير والصياغة لكي نأخذها بعين الاعتبار في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى

الرسالة التاسعة

٢٣ محرم الحرام ١٣٩٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الأستاذ العلاّمة الجليل الدكتور عبد الهادي الفضلي
حفظه الله تعالى بعينه التي لا تنام

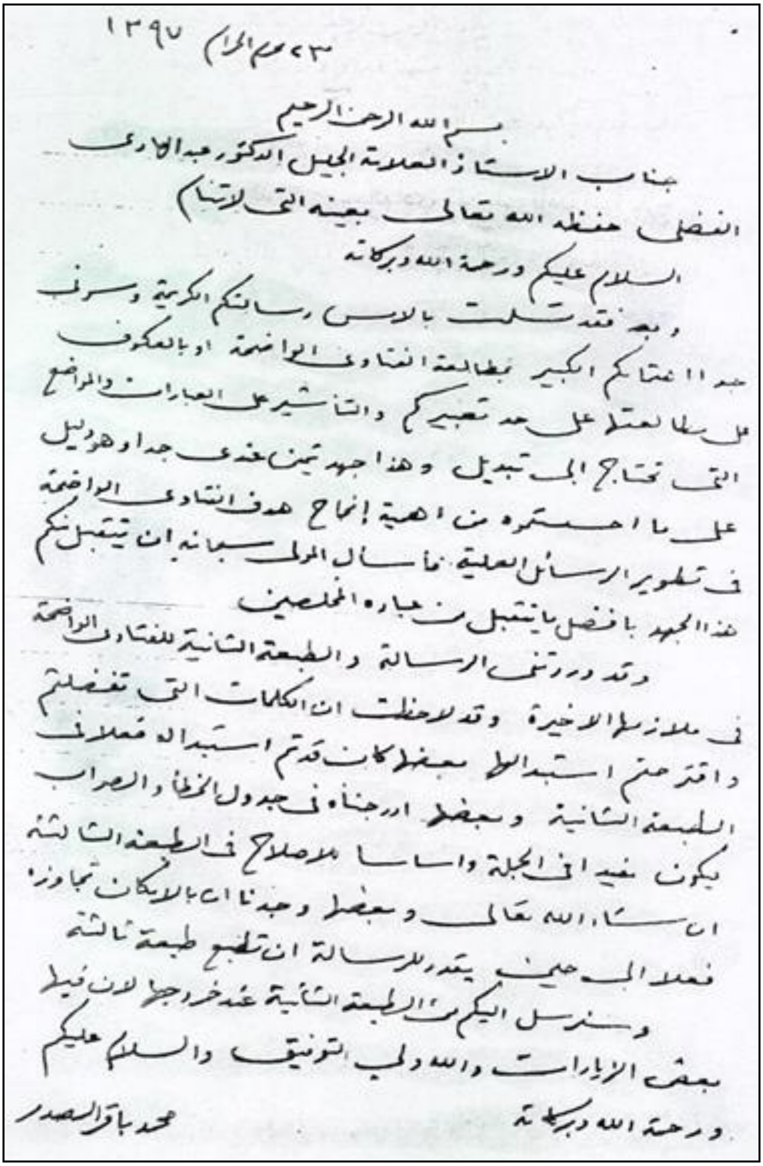
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فقد تسلمتُ بالأمس رسالتكم الكريمة وسرّني جدًّا اهتمامكم الكبير بمطالعة الفتاوى الواضحة أو بالعكوف على مطالعتها على حدّ تعبيركم والتأشير على العبارات والمواضع التي تحتاج إلى تبديل، وهذا جهد ثمين عندي جدًّا، وهو دليل على ما أحسستموه من أهمية إنجاح هدف «الفتاوى الواضحة» في تطوير الرسائل العملية، فأسأل المولى سبحانه أن يتقبّل منكم هذا الجهد بأفضل ما يتقبل من عباده المخلصين.

وقد وردتني الرسالة والطبعة الثانية للفتاوى الواضحة في ملازمها الأخيرة، وقد لاحظتُ أن الكلمات التي تفضلتم واقترحتم استبدالها بعضها كان قد تم استبداله فعلاً في الطبعة الثانية وبعضها أدرجناه في جدول الخطأ والصواب ليكون مفيدًا في الجملة وأساسًا للإصلاح في الطبعة الثالثة إن شاء الله تعالى، وبعضها وجدنا أنَّ بالإمكان تجاوزه فعلاً إلى حين يقدّر للرسالة أن تطبع طبعة ثالثة.

وسنرسل إليكم من الطبعة الثانية عند خروجها؛ لأن فيها بعض الزيادات. والله ولي التوفيق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر



٢٣ محرم الحرام ١٣٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الأستاذ العلامة الجليل الدكتور عبد الهادي الفضلي حفظه الله تعالى بعينه التي لا تنام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد تسلمت بالأمس رسالتكم الكريمة وسررت جداً لعنايتكم الكبيرة بمطالعة الفتاوى الواضحة أو بالعكوف على مطالعتها على حد تعبيركم والتأشير على العبارات والمواضع التي تحتاج إلى تبديل وهذا جهد ثمين عندي جداً وهو دليل على ما أحسستموه من أهمية إنجاح هدف الفتاوى الواضحة في تطوير الرسائل العملية، فأسأل المولى سبحانه أن يتقبل منكم هذا الجهد بأفضل ما يتقبل من عباده المخلصين.

وقد درست الرسالة والطبعة الثانية للفتاوى الواضحة في ملازمها الأخيرة، وقد لاحظت أن الكلمات التي تفضلتم واقترحتم استبدالها بعضها كان قد تم استبداله فعلاً في الطبعة الثانية وبعضها أدرجناه في جدول الخطأ والصواب يكون مفيداً في الجملة وأساساً للإصلاح في الطبعة الثالثة إن شاء الله تعالى وبعضها وجدنا أن بالإمكان تجاوزه فعلاً إلى حين يقدر للرسالة أن تطبع طبعة ثالثة.

وسنرسل إليكم من الطبعة الثانية عند خروجها لأن فيها بعض الزيادات والله ولي التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

المجموعة الثانية

رسائل متفرِّقة

- من السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله
- من السيد محمد تقي الحكيم رحمه الله
- من الشيخ محمد جواد مغنية رحمه الله
- من الشيخ ميرزا حسين البريكي القطيفي رحمه الله
- من الشيخ عبد الأمير الجمري رحمه الله
- إلى الشيخ محمد أمين زين الدين رحمه الله

من السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله

بِسْمِ ٱللَّهِ

فضيلة الأخ العلاّمة الدكتور أبي عماد **دام تأييده**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإني أعيش الشوق الكبير إلى اللقاء الطيب الأخوي الذي يجمعنا على أسس الأخوة والفكر والإيمان؛ لأن علاقتنا ليست علاقة طارئة بسيطة، بل هي علاقة أساسية عميقة صنعتها المعاناة والجهاد المشترك في سبيل العلم والإسلام. أرجو أن تكون بخير مع العائلة والأولاد، وأن تكون مشاريعك الثقافية الإسلامية التي نحن بأمسّ الحاجة إليها قد تحرّكت في طريق العطاء الفكري السخيّ.

يصلكم مع حامل الرسالة كتاب (الإسلام ومنطق القوّة) و(على طريق الأسرة المسلمة)، أرجو أن أعرف رأيك فيهما، لاسيما الأول.

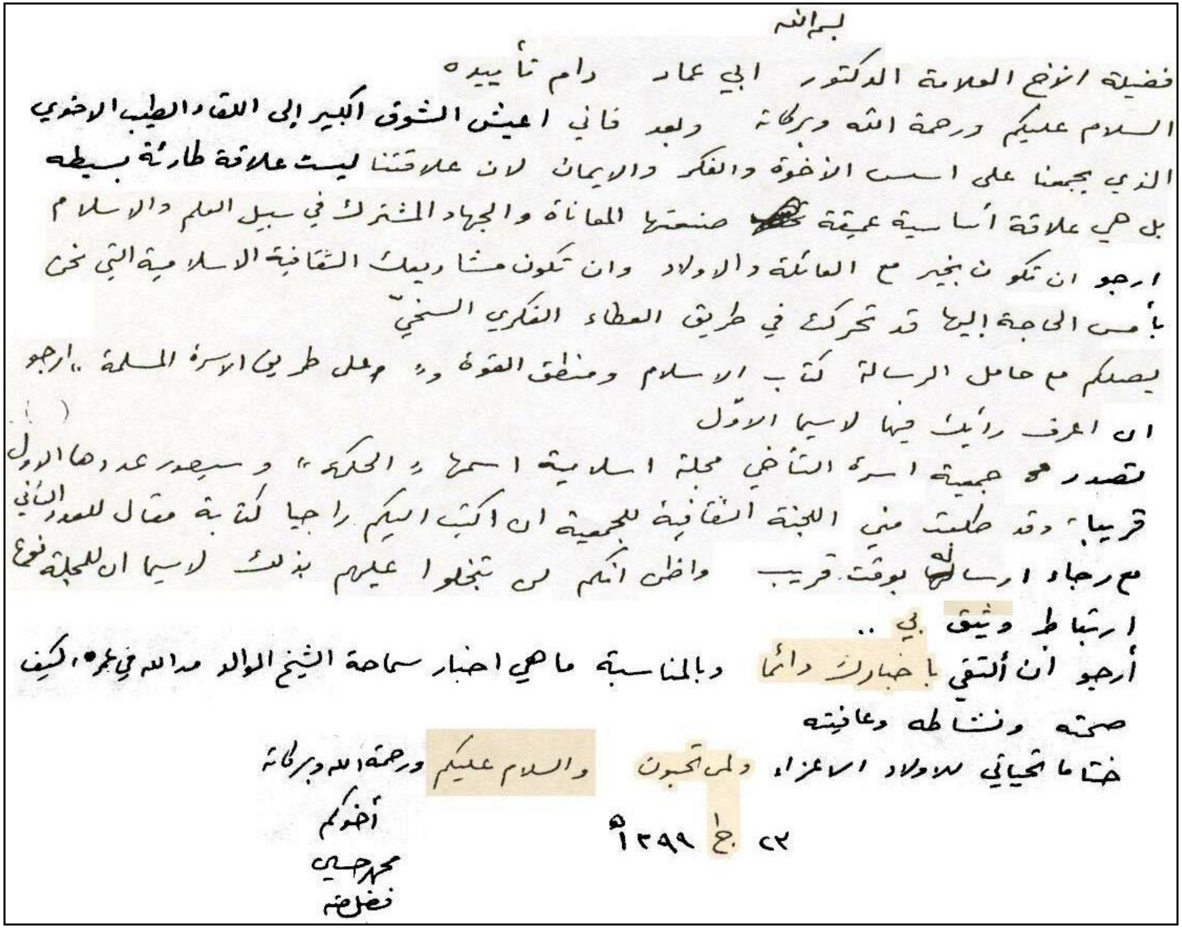
تصدر جمعية أسرة التآخي مجلة إسلامية اسمها (الحكمة)، وسيصدر عددها الأول قريبًا. وقد طلبت مني اللجنة الثقافية للجمعية أن أكتب إليكم راجيًا كتابة مقال للعدد الثاني، مع رجاء إرساله بوقت قريب. وأظن أنكم لن تبخلوا عليهم بذلك، لاسيما أن للمجلة نوعَ ارتباطٍ وثيق بي..

أرجو أن ألتقي بأخبارك دائمًا. وبالمناسبة، ما هي أخبار سماحة الشيخ الوالد مدّ الله في عمره، كيف هي صحته ونشاطه وعافيته؟

ختامًا، تحياتي للأولاد الأعزاء، ولمن تحبون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٣/ ج١/ ١٣٩٩هـ **أخوكم/ محمد حسين فضل الله**



بسم الله

فضيلة الأخ العلامة الدكتور أبي عمار دام تأييده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإني أعيش الشوق الكبير إلى اللقاء الطيب الأخوي الذي يجمعنا على أسس الأخوة والفكر والإيمان لأن علاقتنا ليست علاقة طارئة بسيطة بل هي علاقة أساسية عميقة صنعتها المعاناة والجهاد المشترك في سبيل العلم والإسلام

أرجو أن تكون بخير مع العائلة والأولاد وأن تكون هناك ينابيع الثقافة الإسلامية التي نحن بأمس الحاجة إليها قد تحركت في طريق العطاء الفكري السخي

يصلكم مع حامل الرسالة كتاب الإسلام ومنطق القوة و"مع طريق الأسرة المسلمة". أرجو أن أعرف رأيك فيها لاسيما الأول

تصدر هنا جمعية أسرة التآخي مجلة إسلامية اسمها "الكلمة" وسيصدر عددها الأول قريباً. وقد طلبت مني اللجنة الثقافية للجمعية أن أكتب إليكم راجياً كتابة مقال للعدد الثاني مع رجاء إرساله بوقت قريب وأظن أنكم لن تبخلوا عليهم بذلك لاسيما أن للمجلة نوع ارتباط وثيق بي..

أرجو أن ألتقي بأخبارك دائماً وبالمناسبة ما هي أخبار سماحة الشيخ الوالد مد الله في عمره كيف صحته ونشاطه وعافيته

ختاماً تحياتي للأولاد الأعزاء ولمن تحبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٢ ج١ ١٣٩٩هـ

أخوكم

محمد حسين فضل الله

من السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ

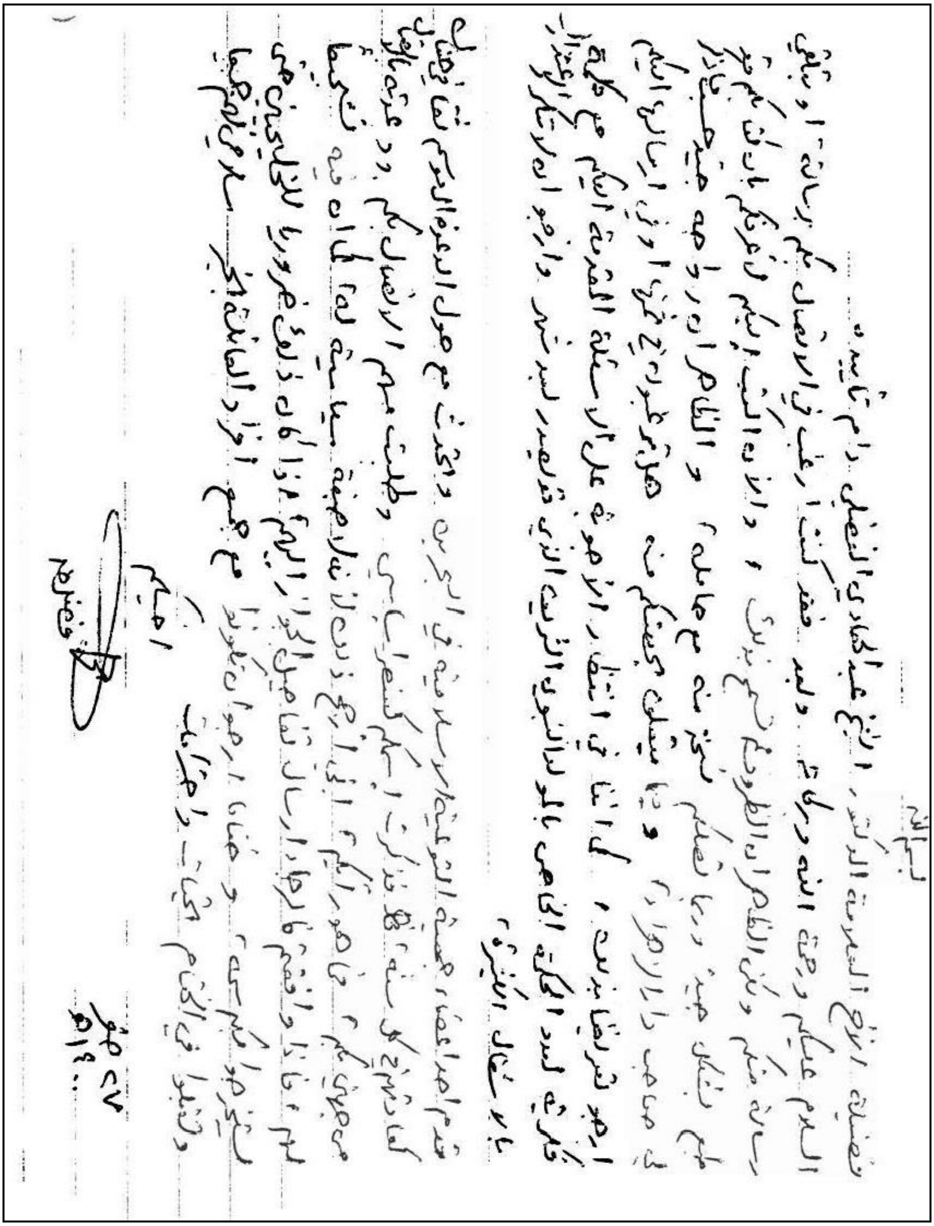
فضيلة الأخ العلاّمة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي دام تأييده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد كنتُ أرغب في الاتصال بكم برسالة أو بتلقي رسالة منكم، ولكن الظاهر أن الظروف لم تسمح بذلك. والآن أكتب إليكم لأعرّفكم بأن كتابكم قد طبع بشكل جيّد، وربما تصلكم نسخة منه مع حامله. والظاهر أن رواجه جيد حسبما ذكر لي صاحب دار الزهراء. وفيما يتعلّق بحصتكم منه، هل ترغبون في ثمنها أو في إرسالها إليكم؟، أرجو تعريفنا بذلك. كما إنني في انتظار الأجوبة على الأسئلة المقدّمة إليكم مع كلمة فكرية لعدد (الحكمة) الخاص بالمولد النبوي الشريف الذي قد يصدر بعد شهر، وأرجو ألاّ تكرر الاعتذار بالأشغال الكثيرة.

قدِم أحد أعضاء جمعية التوعية الإسلامية في البحرين، وتحدّث معي حول الدعوة إلى موسم ثقافي هناك كعادتهم في كل سنة، وذكرتُ اسمكم كعنصر أساسي، وطلبتُ منهم الاتصال بكم ووعدته بالاتصال من جهتي بكم، فما هو رأيكم؟ إني أرجّح ذلك؛ لأنه لا صفة سياسية له، كما أن فيه تشجيعًا لهم، فإذا وافقتم، فالرجاء إرسال تفاصيل الجواز إليهم، إذا كان ذلك ضروريًّا للخليجيين حتى يستخرجوا لكم سمة. وختامًا، أرجو أن تكونوا مع جميع أفراد العائلة بخير. سلامي لهم جميعًا. وتقبلوا ـ في الختام ـ تحيات واحترام.. أخيكم

٢٧ صفر ١٤٠٠هـ **فضل الله**



بسم الله

فضيلة الأخ العلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي دام تأييده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد كنت أرغب في الاتصال بكم برسالة أو بتلقي رسالة منكم ولكن الظروف لم تسمح بذلك، والآن أكتب إليكم لأعرفكم بأن كتابكم قد طبع بشكل جيد وربما تصلكم نسخة منه مع حامله، والظاهر أنه راجعه جيدًا حسب ما ذكر لي صاحب دار الزهراء، وربما يتسلى بعضكم منه هل تم عنوانه في ثمن أو في إرساله إليكم أرجو تعريفنا بذلك، كما أننا في انتظار الأجوبة على الأسئلة المقدمة إليكم مع كلمة قصيرة لعدد المجلة الخاص بالمولد النبوي الشريف الذي قد يصدر بعد شهر وأرجو أن لا تتأخروا بالاعتذار بالأشغال الكثيرة.

قدم أحد أعضاء جمعية التوعية الإسلامية في البحرين وتحدث معي حول الدعوة لموسم ثقافي يقام لها في كل سنة، فذكرت اسمكم كمشارك أساسي وطلبت منهم الاتصال بكم، ودعوته بالاتصال من جهتي بكم، فما هو رأيكم، إني أرجح ذلك لأن الجمعية سياسية لها ما له فيه نشاطًا لهم، فإذا وافقتم فالرجاء إرسال تفاصيل الجواز إليهم، إذا كان ذلك ضروريًا للخليجيين حتى يستخرجوا لكم سمة، وختامًا أرجو أن تكونوا مع جميع أفراد العائلة بخير، سلامي لهم جميعًا وتقبلوا في الختام التحيات واحتراماتي

أخيكم

٢٧ صفر ١٤٠٠هـ

من السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الجليل أبا عماد **دمت بخير**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أرجو أن تكون بخير في هذه العزلة الروحية التي أغبطك عليها في حالات الشدّة والضيق من ناحية ذاتية، وإن كنت أتمنى لطاقاتك الرائعة أن تتحرّك بعيدًا في خدمة الإسلام، لاسيما في هذه الظروف الصعبة. وعلى كلٍّ، فإني أفهمك وأقدّر ظروفك الخاصّة والعامّة.

وصلتني رسالتك في العروض التي دلّلت على ذهنية باحثة ناقدة، نرجو أن نجد إبداعها في الفكر الإسلامي في اللفتات الجديدة فيما تتحفنا به من كلمة قصيرة، كالكلمة المنشورة في عدد (الحكمة) الجديد، والتي نرجو أن تتحفنا بأمثالها في كل عدد، وربما كان هذا سهلاً عليك في أيام العطلة.

لا نزال نعيش الصدمة الكبيرة باستشهاد السيد الصدر وشقيقته، فهي من الصدمات القاسية التي نحتاج إلى وقتٍ طويل للتخلّص من نتائجها السلبية من ناحية روحية ونفسية.. كنت أودّ أن أوفّق للعمرة في هذا الموسم، ولكن الظروف لم تسمح، لاسيما في هذه الأجواء الأمنية القلقة التي تحيط بنا من كل جانب. أرجو ألاّ تنساني من الدعاء، كما لا أنساك منه، مع إبلاغ سلامي لسماحة الشيخ الوالد، مع طلب الدعاء منه. سلامي إلى المحروسين، مع تقديم احترامي للعائلة المصونة.

واسلم لأخيك **محمد**

٢٦ رجب ١٤٠٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

أخي الجليل أبا عماد دمت بخير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد أرجو أن تكون بخير في هذه العزلة الروحية التي قد أغبطك عليها في حالات الشدة والضيق من ناحية ذاتية وإن كنت أتمنى لطاقاتك الرائعة أن تتحرك بعيداً في خدمة الإسلام لا سيما في هذه الظروف الصعبة، وعلى كل حال فإني أفهمك جيداً وأقدر ظروفك الخاصة والعامة

وصلتني رسالتك في العروض التي دلّت على ذهنية باحثة ناقدة نرجو أن نجد إبداعك في الفكر الإسلامي في اللفتات الجديدة فيما تتحفنا به من كلمات قصيرة كالكلمة المنشورة في عدد الحكمة الجديد والتي نرجو أن تتحفنا بأمثالها في كل عدد وربما كان هذا سهلاً عليك في أيام العطلة..

لا نزال نعيش الصدمة الكبيرة باستشهاد السيد الصدر وشقيقته، فهي من الصدمات القاسية التي نحتاج إلى وقت طويل للتخلص من نتائجها السلبية من ناحية روحية ونفسية.. كنت أود أن أوفق للعمرة في هذا الموسم ولكن الظروف لم تسمح، لا سيما في هذه الأجواء الأمنية القلقة التي تحيط بنا من كل جانب. أرجو أن لا تنساني من الدعاء كما لا أنساك منه مع أبلغ سلامي لسماحة الشيخ الوالد مع طلب الدعاء منه. سلامي إلى المحروسين مع تقديم احترامي للعائلة المصونة والسلام لأخيك

٢٦ رجب ١٤٠٠ هـ

من السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي فضيلة العلاّمة الدكتور الشيخ أبي عماد دام تأييده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

تسلّمتُ رسالتكم الأخوية بعد رجوعي من الجولة الأوروبية التي كانت مفيدة ونافعة من حيث اللقاءات الإسلامية المتعدّدة المتنوّعة، والتي أفدتُ منها كثيرًا، وقد كنتُ أودّ أن تتاح لك ظروف مماثلة لذلك من أجل أن يفيد الإخوان منك في هذه الظروف الصعبة التي تحتاج إلى طاقاتك الفكرية الإسلامية.. هذا، وقد اطّلعتُ على مقالة (في ذكرى السيد الصدر)، وستنشر في العدد القادم إن شاء الله. وأرجو أن توفّق لدراسة شاملة عنه، نظرًا إلى وجود ذكريات خاصّة لك معه، لاسيّما في بداية عمله في الحركة الإسلامية وطبيعة الظروف التي عاشها معها وعاشتها معه. فإن قيمة السيرة ـ كما تعلم ـ بالخصوصيات التي تدخل في التقويم الذاتي للشخصية.. وأنت أفضل من يكتب في هذا المجال.. وليس من المشكلة عدم التصريح باسمك، إذا كان لديك بعض الحرج في ذلك.. وأرجو أن تعطيني نظرك في كلمتي في ذكراه في العدد المزدوج (٩، ١٠) من (الحكمة) الخالية من التوقيع.. لقد أصدرنا مجلة إسلامية للأطفال باسم (أحمد)، ولا أدري هل يمكنكم إعطاءنا فكرة عن إمكانية توزيعها في السعودية، وما السبيل إلى ذلك؟، هذا، وقد كنت أودّ التشرّف بالعمرة في هذا الشهر لولا الظروف التي لم تساعد على ذلك.. إني أشكر لك ملاحظاتك للأخ السيد علي السيد ناصر، وأرجو متابعتها من أجل استمرار العمل الحوزوي والإنساني الإسلامي؛ لأن المرجعية خاضعة لأولادها، الأمر الذي يعطل كثيرًا من فاعلية العمل المنتج.. أما عن مختصر البلاغة، فقد سلمته للسيد باقر الخرسان، وذكر لي أنه صفّ حروفه.. ولا أدري ماذا فعل، وسأسأله إن شاء الله وأخبركم.

ختامًا، تحياتي للإخوان، وللأولاد الأعزاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم **محمد** ١٥ رجب ١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

أخي فضيلة العلامة الدكتور الشيخ أبي عماد دام تأييده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تسلمت رسالتكم الأخوية بعد رجوعي من الجولة الأوروبية التي كانت مفيدة ونافعة من حيث اللقاءات الإسلامية المتعددة المتنوعة، والتي أفدت منها كثيرًا وقد كنت أود أن تتاح لك ظروف مماثلة لذلك من أجل أن يفيد الإخوان منك في هذه الظروف الصعبة التي تحتاج إلى طاقات الفكر الإسلامية .. هذا وقد اطلعت على مقالة في ذكرى السيد الصدر (قده) وستنشر في العدد القادم إن شاء الله، وأرجو أن توفق لدراسة شاملة عنه نظرًا إلى وجود ذكريات خاصة لك معه لا سيما في بداية عمله في الحركة الإسلامية وطبيعة الظروف التي عاشها معه وعاشتها معه فإن قيمة السيرة - كما تعلم - بالخصوصيات التي تدخل في التقويم الذاتي للشخصية .. وأنت من أفضل من يكتب في هذا المجال .. وليس من المشكلة عدم التصريح باسمك إذا كان لديك بعض الحرج في ذلك .. وأرجو أن تعطيني نظرك في كلمتي في ذكرى (في العدد المزدوج (٩ و ١٠) من الكلمة الإسلامية الخالية من التوقيع .. لقد أصدرنا مجلة للأطفال باسم أحمد .. ولا أدري هل يمكنكم إعطاء فكرة عن إمكانية توزيعها في السعودية وما السبيل إلى ذلك .. هذا وقد كنت أود التشرف بالعمرة في هذا الشهر لولا أن الظروف لم تساعد على ذلك .. إني أشكر لك ملاحظاتك للأخ السيد علي ناصر وأرجو متابعتها من أجل استمرار العمل الحوزوي والإنساني الإسلامي، لأن المرجعية خاضعة لأولادها الأمر الذي يعطل كثيرًا من فاعلية العمل المنتج .. أما عن مختصر البلاغة فقد سلمته للسيد باقر الخرسان وذكر لي أنه صف حروفه .. ولا أدري ماذا فعل، وسأسأل إن شاء الله وأخبركم ختامًا تحياتي لرضوان، وللأولاد الأعزاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم [توقيع]

١٥ رجب ١٤٠١هـ

من السيد محمد تقي الحكيم رحمه الله

المجمع العلمي العراقي **الوزيرية ـ بغداد**

العضو العامل
محمد تقي الحكيم

بسمه تعالى

في: ١٨/ ١/ ١٩٧٤م

أخي العلاّمة الجليل الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله

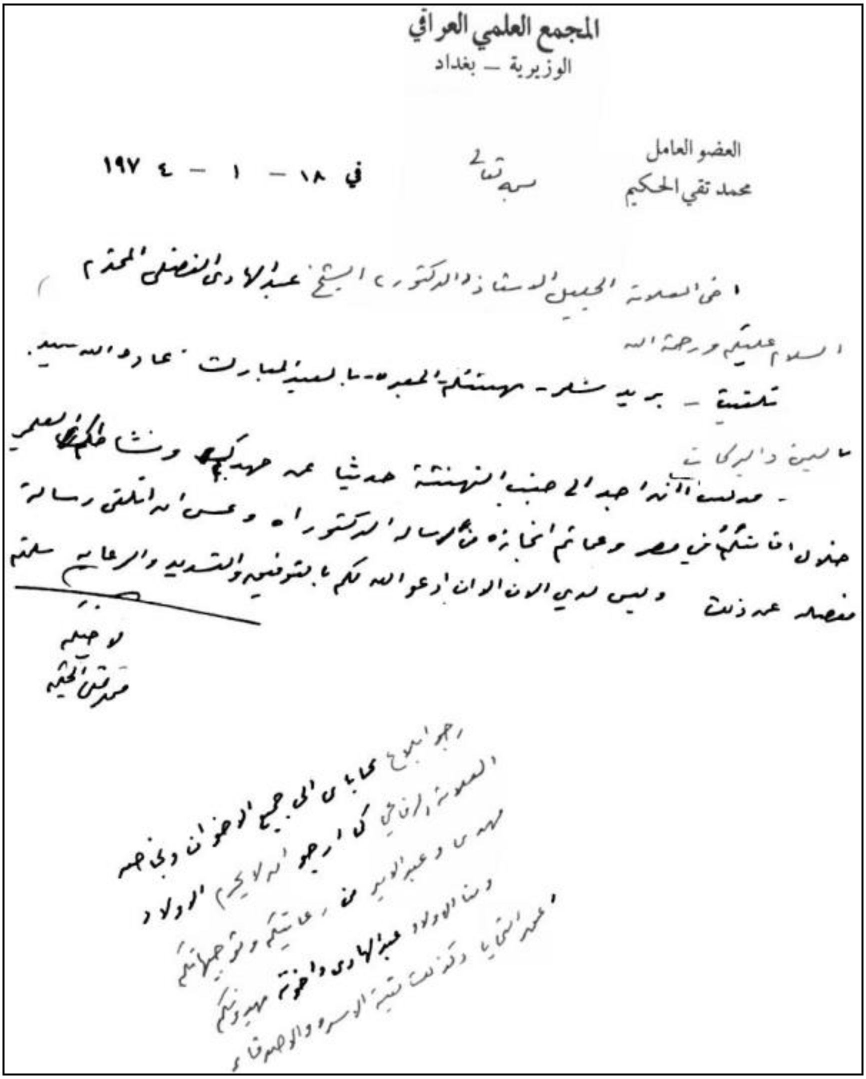
تلقيت ـ بريد شعر ـ تهنئتكم ـ المعبرة ـ بالعيد المبارك أعاده الله عليكم باليمن والبركات.

قد كنت [أتمنى] أن أجد إلى جنب التهنئة حديثًا عن جهدكم ونشاطكم العلمي خلال إقامتكم في مصر وعمّا تمَّ إنجازه في رسالة الدكتوراه، وعسى أن أتلقى رسالة مفصلة عن ذلك، وليس لدي إلا أن أدعو الله لكم بالتوفيق والسداد والرعاية.

سلمتم

لأخيكم/ محمد تقي الحكيم

أرجو إبلاغ تحاياي إلى جميع الإخوان وبخاصّة العلاّمة الرفاعي، كما أرجو أن لا يحرم الأولاد مهدي وعبد الأمير من رعايتكم وتوجيهاتكم. ومن الأولاد عبد الهادي وإخوته يهدونكم أعمق التحايا، وكذلك بقية الأسرة والأصدقاء.



المجمع العلمي العراقي
الوزيرية – بغداد

العضو العامل
محمد تقي الحكيم

في ١٨ – ١ – ١٩٧٤

أخي العلامة الجليل الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله

تلقيت – بيد الشكر – رسالتكم المعبرة بالعيد المبارك أعاده الله سعيداً باليمن والبركات وشكراً لكم لطفكم العميم

– وقد سرني الآن أن أجد إلى جنب التهنئة حديثاً عن جهودكم وعسى أن ألتقي برسالة

جهود أنا شاكرها في مصر وعما تم إنجازه من رسالة الدكتوراه وليس لدي الآن إلا أن أدعو الله لكم بالتوفيق والتسديد والرعاية سلمتم

مقصد عمدتكم

لأخيكم
محمد تقي الحكيم

أرجو إبلاغ تحياتي إلى جميع الإخوان وإلى جميع الأولاد
الصديق الزاكي كما أرجو إبلاغ (ابن الكريم) الأولاد
مهدي وعبد الأمير من [illegible] عائلتكم وتوجيهاتكم
ومن الأولاد عبد الهادي وإخوته مهدي وكم
محمد تقي يا دكتور [illegible] الأسرة والأصدقاء

من السيد محمد تقي الحكيم رحمه الله

المجمع العلمي العراقي		الوزيرية ـ بغداد
العضو العامل محمد تقي الحكيم	بسمه تعالى	في: ٢٠/ ٢/ ١٩٧٥م

أخي الأستاذ الكبير العلاّمة الشيخ عبد الهادي الفضلي سلّمه الله

السلام عليكم ورحمة الله

تلقيت رسالتكم الكريمة المعبرة عن عمق شعوركم بالمأساة لفقد سيدي الوالد، وجميل مواساتكم لنا بالمشاركة في الحزن والألم، وقد كان لها أعمق الأثر في نفسي ونفوس إخوانك من أعلام الأسرة.

ولعلّ أفضل ما يقدّم لروحه الطاهرة من تحية أن يجد في أبنائه البررة من أمثالكم من أهل العلم المثل العليا في خدمة العقيدة والفكر.

وأنا إذ أقدم لكم أوفر تشكراتي على جميل مواساتكم أسأله ـ عزّ اسمه ـ أن يحفظكم من كل مكروه ويسدد لكم الخُطَا. سلمتم بدعاء

أخيكم/ محمد تقي الحكيم



المجمع العلمي العراقي
الوزيرية — بغداد

العضو العامل
محمد تقي الحكيم

في ٢٠ — ٢ — ١٩٧٥

أخي الأستاذ الكبير المصور الشيخ عبد الهادي الفضلي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله

تلقيت رسالتكم الكريمة المعبرة عما غمر شعوركم بالمصاب ساعة لفقد سيدي الوالد وجميل مواساتكم لنا بالمشاركة بما فيه من الحزن والألم وقد كان لها أعمق الأثر في نفسي ونفوس إخواني من أعلام الأسرة

ولعل أفضل ما نقدم لروحه الطاهرة من تحية أن نجد في أبنائه البررة من أمثالكم من أهل العلم المثل العليا في خدمة العقيدة والفكر

وأنا إذ أقدم لكم أوفر تشكراتي على جميل مواساتكم أسأله عز اسمه أن يحفظكم من كل مكروه ويسدد لكم الخطا سلمتم بدعاء

محبكم
محمد تقي الحكيم

من الشيخ محمّد جواد مغنية رحمه الله

بِسْمِ ٱللَّهِ

حضرة الأخ العلامة الشيخ عبد الهادي الفضلي المحترم

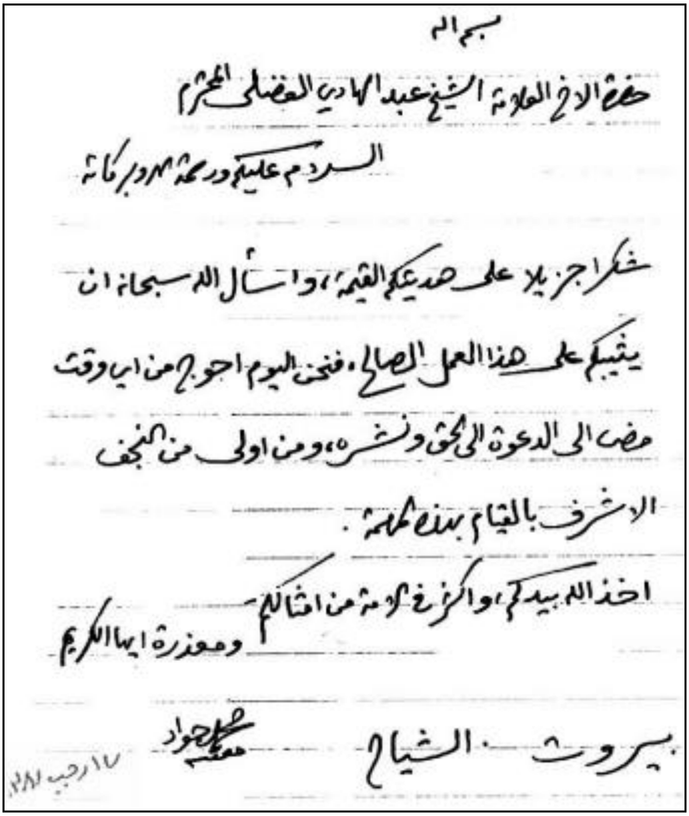
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكرًا جزيلاً على هديتكم القيّمة، وأسأل الله سبحانه أن يثيبكم على هذا العمل الصالح، فنحن اليوم أحوج من أي وقت مضى إلى الدعوة إلى الحق ونشره، ومن أولى من النجف الأشرف بالقيام بهذه المهمّة.

أخذ الله بيدكم وأكثر في الأمة من أمثالكم.

ومعذرة أيها الكريم.

بيروت ـ الشياح **محمد جواد مغنية** **١٧ رجب ١٣٨١هـ**



بسمه

حضرة الأخ العلامة الشيخ عبد الهادي الفضلي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكراً جزيلاً على هديتكم القيمة، وأسأل الله سبحانه أن يثيبكم على هذا العمل الصالح. فنحن اليوم أحوج من أي وقت مضى إلى الدعوة إلى الحق ونشره، ومن أولى من النجف الأشرف بالقيام بهذه المهمة.

أخذ الله بيدكم، وأكثر في الأمة من أمثالكم ومعذرة أيها الكريم

بيروت . الشياح

محمد جواد مغنية

١٧ رجب

من الشيخ محمد جواد مغنية ﵀

بِسۡمِ ٱللَّهِ

حضرة العلامة الفاضل الشيخ عبد الهادي الفضلي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمضيت هذا اليوم ١٢ محرّم ١٣٨٢هـ مع سماحة الحجّة الأخ السيد محمد باقر الصدر، وذهب بنا الحديث إلى النجف عليها السلام، فأثنى السيد فيمن أثنى عليكم، وأنكم موضع الأمل، فشعرت بالغبطة لهذه البشرى، وتذكرت هديتكم القيمة «مشكلة الفقر»، وأحسب أني لم أشكركم يومذاك، فهل تتفضلون بقبول المعذرة مع الشكر والاحترام؟.

بيروت ـ الشياح **محمد جواد مغنية**

بسم الله

حضرة العلامة الفاضل الشيخ عبد الهادي الفضلي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمضيت هذا اليوم ١٢ المحرم مع سماحة الحجة الأخ السيد محمد باقر الصدر، وذهب بنا الحديث إلى النجف عليها السلام، فأثنى السيد فيمن أثنى عليهم وأنتم موضع الأمل، فشعرت بالغبطة لهذه البشرى، وتذكرت هديتكم القيمة ((مشكلة الغيبة)) وأحسب أني لم أشكركم يومذاك، فهل تتفضلون بقبول المعذرة مع الشكر والاحترام؟.

محمد جواد مغنية

بيروت. الشياح

من الشيخ ميرزا حسين البريكي القطيفي رحمه الله

حضرة الفاضل الأخ الكريم الشيخ عبد الهادي فضلي الموقَّر

إليكم تحياتي اللايقة، وتسليماتي الفايقة مصحوبة بالتهاني الجليلة.

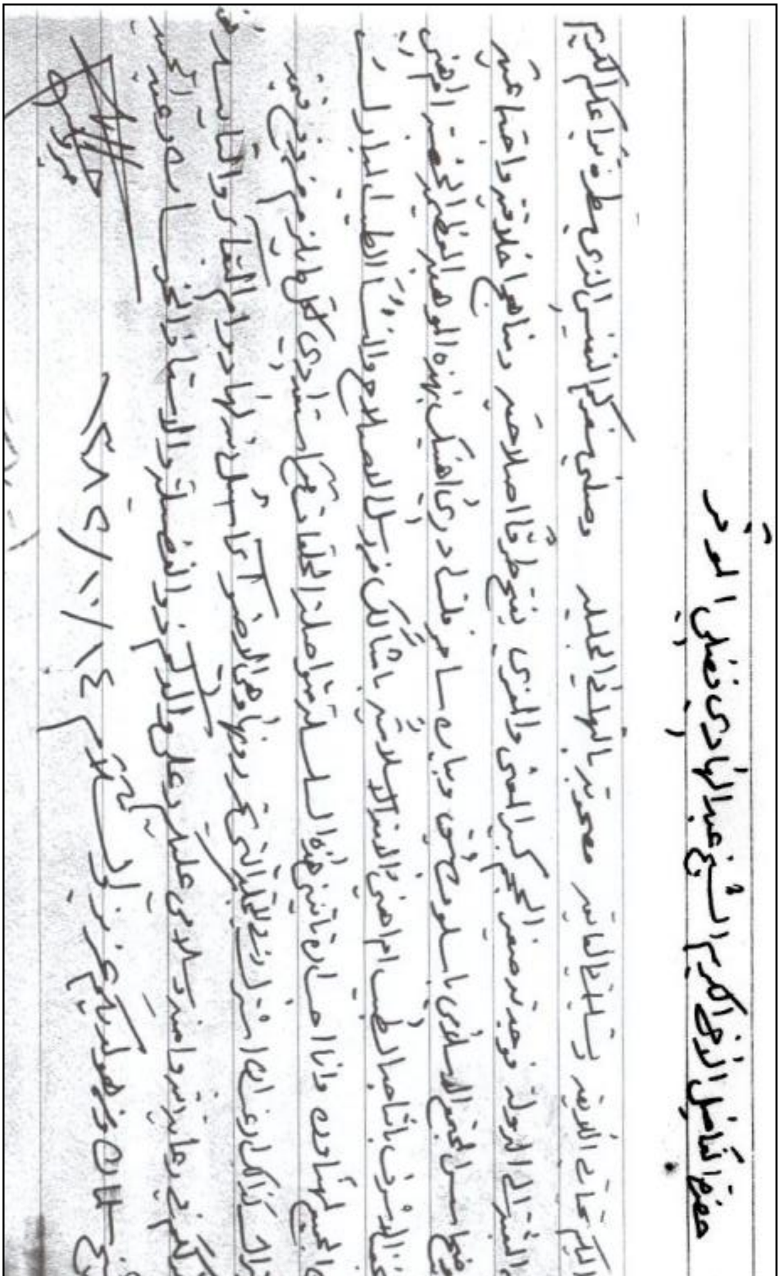
وصلني سِفركم النفيس الذي سطَّره يراعكم الكريم «من البعثة إلى الدولة»، فوجدته صغير الحجم، كبير المعنى والمغزى، يفتح طرقًا إصلاحية، ومناهج أخلاقية واجتماعية، ويوضح أسس المجتمع الإسلامي بأسلوب شيّق وبيان ساحر. فلستُ أدري أهنيك بهذه الموهبة العظيمة الخصبة، أم أهني النجف الأشرف بإنتاجه الطيب، أم أهني الأمة الإسلامية بأمثالك من رسل الإصلاح والنشاط الطيب المبارك، إن الجميع لَمُهنَّأون.

وأنا أحب أن تأتيني هذه السلسلة متواصلة الحلقات مع استعدادي لكل ما يلزم من دفع قيمة الاشتراك.

كذلك أرغب أن أشترك في المجلة التي تحرّرونها وهي «الأضواء»، أسأل الله لها دوام البقاء والتأييد.

وأترككم في رعاية الله وأمنه، وسلامي عليكم وعلى والدكم ذي الفضيلة، والأستاذ الخرسان وعبد الحميد الشيخ سلمان، ومَن هو لديكم عزيز.

والسلام. **١٤/ ١٠/ ١٣٨٢هـ ميرزا حسين**


حضرة الفاضل الأخ الكريم الشيخ عبد الهادي فضلي الموقر

إليكم تحياتي اللائقة وتمنياتي العاطرة مصحوبة بالتهاني الجليلة وصلني سفركم النفيس الذي سطرته يراعكم الكريم

في المبشر إلى الدولة فوجدته صغير الحجم كبير المعنى والمغزى ينتهج طرقًا إصلاحية ومناهج أخلاقية واجتماعية

ووضع أسس المجتمع الإسلامي بأسلوب شيق وبيان ساحر فلله دري أهنيك بهذه الموهبة العظيمة المخصبة أم أهني

النجف الأشرف بأمثال الطيب أم أهني الأمة الإسلامية بأمثالكم من رسل الإصلاح والنشء الطيب المبارك

ان الجميع لمشاهدون وأنا أحب أن تأتيني هذه السلسلة متواصلة الحلقات مع استعدادي لكل ما يلزم من دفع قيمة

الاشتراك كذلك أرغب أن أشترك في المجلة التي تحررونها وهي الأضواء كما أسأل منه لها دوام التقدم والتأييد هذا

وأنتم في رعاية الله وأمنه وسلامي عليكم وعلى والدكم ذو الفضيلة والأستاذ الخرسان وعبد المجيد

الشيخ سلمان ومن هو لديكم عزيز والسلام ٢٤/١٠/١٣٨٢

من الشيخ عبد الأمير الجمري رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

البحرين في ٤/ ١١/ ١٣٩٧هـ

أخي الأعزّ العلاّمة الدكتور عبد الهادي الفضلي الموقّر

سلام عليكم، وتحية مني إليكم، داعيًا المولى (سبحانه) أن يقيكم كل سوء ومكروه، ويتمّ عليكم نعمه ظاهرةً وباطنةً، إنه سميع مجيب.

أما بعد، فإنني أشكرك الشكر كله على تفضلك بالكتابة إليَّ وعلى حسن ظنّك بي وتشجيعك لي فيما ذكرتَ به كتابي من الثناء والقبول، وتلك هي عين الرضا، والعادة الكريمة التي ألفناها فيكم من التشجيع والتسديد، فشكرًا لكم وألف شكر.

عزيزي .. إن تلك السويعات القصيرة، اللمحة الخاطفة، التي وقفنا فيها لرؤيتكم والاجتماع معكم لتجدِّد الشوق وتؤكّد الحرص وتضاعف الرغبة لرؤيتكم والاجتماع بسماحتكم ولو بالشكل الذي يبلّ الصدى، فعسانا نحظى بذلك، وعسى الحظّ يسعفنا بتشريفكم ثانيًا لنستفيد منكم ما نحن في حاجة إليه من فكر وإرشادٍ وتوجيه.

تحياتي إلى الأولاد الأعزاء. والسلام عليكم مني ومن العم الشيخ عطية الجمري والشيخ سليمان والشيخ عيسى وبقية زملائنا في الجمعية. والله يرعاكم.

لأخيك/ عبد الأمير منصور الجمري



بسم الله الرحمن الرحيم

الجريدي في ٤ / ١١ / ١٢٩٧هـ

أخي الأعز العلامة الدكتور عبدالهادي الفضلي الموقر

سلام عليكم ورحمة من الله لكم داعيا المولى (سبحانه) أن يقيكم كل سوء ومكروه ويتم عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه سميع مجيب

أما بعد، فإنني أشكرك الشكر كله على تفضلك بالكتابة الي وعلى حسن ظنك بي وتشجيعك لي فيما ذكرت به مما يجب من الثناء والقبول الحسن، وتلك هي عين الرضا، والعادة الكريمة التي ألفناها فيكم من التشجيع والتسديد فشكرا لكم وألف شكر.

عزيزي

ان تلك السويعات القصيرة، اللمحة الخاطفة، التي وقفنا فيها لرؤيتكم والاجتماع معكم لتجدد الشوق وتؤكد الحرص وتضاعف الرغبة لرؤيتكم والاجتماع بسماحتكم ولو بالشكل الذي يبل الصدى، فإننا نحظى بذلك، وعسى الحظ يسعفنا بتشريفكم ثانيا لنستفيد منكم ما نحن في حاجة اليه من فكر وإرشاد وتوجيه.

تحياتي الى الأولاد الأعزاء والسلام عليكم مني ومن العم الشيخ عطية الجبري والشيخ سليمان والشيخ عيسى ونخبة زملائنا في الجمعية والله يرعاكم

أخوك

عبدالأمير منصور الجبري

[توقيع]

إلى الشيخ محمد أمين زين الدين رحمه الله

سماحة الإمام المجتهد الشيخ محمد أمين زين الدين دامت بركاته وإفاداته

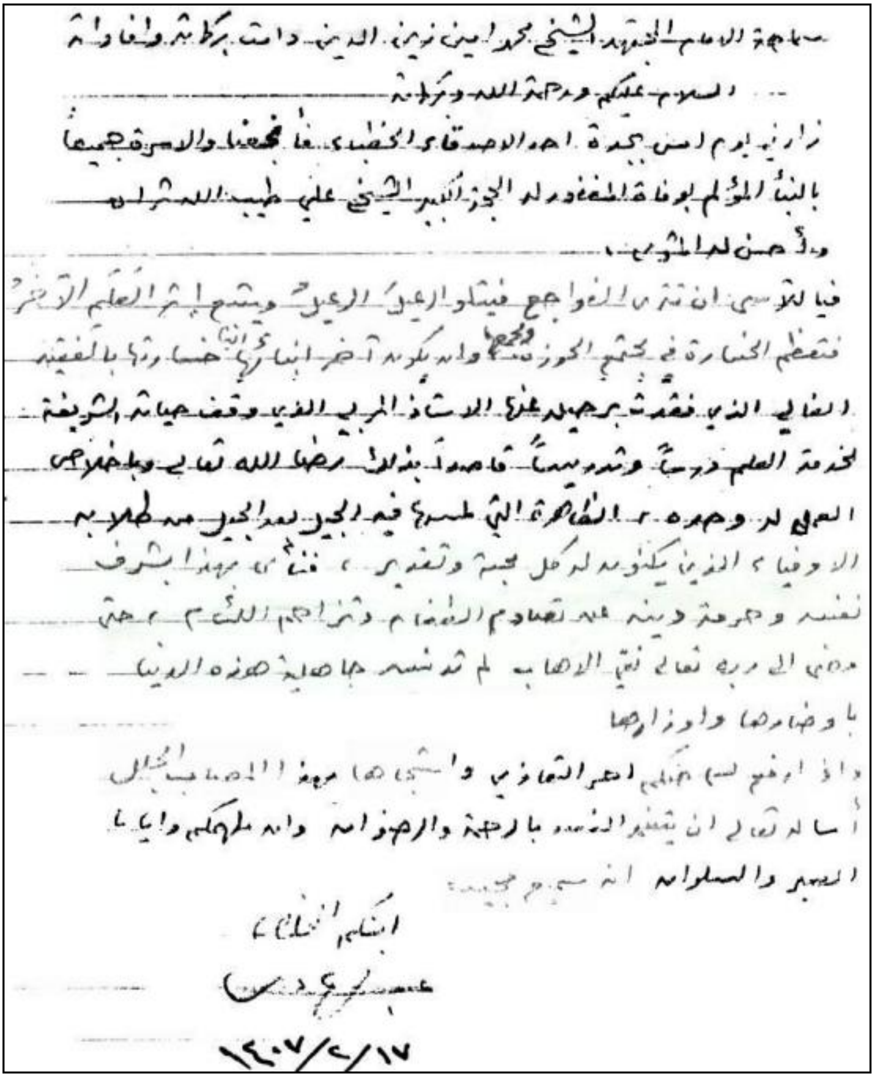
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

زارني يوم أمس بجدّة أحد الأصدقاء الخطباء، فأفجعنا والأسرة جميعًا بالنبأ المؤلم بوفاة المغفور له الحجة الكبير الشيخ علي ـ طيب الله ثراه وأحسن له المثوى.

فيا للأسى أن تترى الفواجع فيتلو الرعيلَ الرعيلُ، ويتبع إثر العَلَم الآخرُ، فتعظم الخسارة في مجتمع الحوزة ومجمعها، وأن يكون آخر أنبائها إلينا خسارتها بالفقيد الغالي الذي فقدت برحيله عنها الأستاذ المربّي الذي وقف حياته الشريفة لخدمة العلم درسًا وتدريسًا قاصدًا بذلك رضا الله تعالى وبإخلاص العمل له وحده، الظاهرة التي لمسها فيه الجيل بعد الجيل من طلابه الأوفياء الذين يكنون له كل محبة وتقدير، فنأى بهذا بشرف نفسه وحرمة دينه عن تصادم الطغام وتزاحم اللئام، حتى مضى إلى ربّه تعالى نقيّ الإهاب، لم تدنّسه جاهلية هذه الدنيا بأوضارها وأوزارها.

وإذ أرفع لسماحتكم أحر التعازي وأشجاها بهذا المصاب الجلل، أسأله تعالى أن يتغمّد الفقيد بالرحمة والرضوان، وأن يلهمكم وإيانا الصبر والسلوان، إنه سميع مجيب.

ابنكم المخلص/ عبد الهادي ١٧/ ٢/ ١٤٠٧هـ



سماحة الإمام المجتهد الشيخ محمد أمين زين الدين دامت بركاته وإفاداته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

زارني يوم أمس بجدة أحد الأصدقاء الكويتيين فأفجعنا والأمة جميعاً بالنبأ المؤلم بوفاة المغفور له الحجة الكبير الشيخ علي طيب الله ثراه وأحسن له المثوبة

فيا للأسى أن تتوالى الفواجع فيثكل الدين العريق ويشح أثر العلم الآخر فتعظم الخسارة في حجم الحوزة وحجمها وأن يكون آخر أنبائها خسارتها بالفقيد الغالي الذي فقدت برحيله عزيز الأستاذ المربي الذي وقف حياته الشريفة لخدمة العلم دراسة وتدريساً قاصداً بذلك رضا الله تعالى وبإخلاص العمل له وحده من الظاهرة التي تسود فيه الجيل بعد الجيل من طلابه الأوفياء الذين يكنون له كل محبة وتقدير [illegible] من هو هذا بشرف نفسه وحرمة دينه عن تصادم الأفهام وتزاحم الأقدام حتى مضى إلى ربه تعالى نقي الإهاب لم تدنسه جاهلية هذه الدنيا بأوضارها وأوزارها

وإذ أرفع لسماحتكم أحر التعازي وأشدها بهذا المصاب الجلل أسأله تعالى أن يتغمد الفقيد بالرحمة والرضوان وأن يلهمكم وإيانا الصبر والسلوان إنه سميع مجيب

ابنكم المخلص

١٤٠٧/٢/١٧

المجموعة الثالثة

استفتاءات

(*) الاستفتاءات التي نعرضها هنا هي بخطّ العلاّمة الفضلي موجهة إلى بعض مراجع التقليد أيام تواجده في النجف الأشرف.

فتوى السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي دام ظله العالي

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

هل في الإسلام نظام متكامل شامل يتناول جميع مظاهر الحياة بالتنظيم، وجميع مشاكل الإنسان بالحل الصحيح الناجع، ويُعنى بشؤون الفرد والمجتمع عناية تامّة في مختلف وشتّى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها؟

وهل الدعوة إلى تطبيق هذا النظام الإسلامي واجبة على المسلمين؟

٢٦/ ٣/ ١٣٧٩هـ الأضواء ـ النجف الأشرف

بسمه تعالى شأنه ..

لا ريب في أن دين الإسلام هو النظام الأتمّ الأكمل لما فيه الحلّ الصحيح لجميع مشاكل الإنسان في جميع الأعصار والأدوار، ويجب الدعوة إلى تطبيقه على من اجتمع فيه الشرائط المذكورة في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الكتب الفقهية. والله ولي التوفيق.

الأقل/ عبد الهادي الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي دام ظله العالي

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

هل في الإسلام نظام متكامل شامل يتناول جميع مظاهر الحياة بالتنظيم، وجميع مشاكل الإنسان بالحل الصحيح الناجح، ويعنى بشئون الفرد والمجتمع عناية تامة في مختلف وشتى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها؟

وهل الدعوة الى تطبيق هذا النظام الاسلامي واجبة على المسلمين؟

٢٦/٢/١٣٧٩هـ الأضواء

النجف الأشرف

باسمه تعالى شأنه

لا ريب في ان دين الاسلام هو النظام الاتم الأكمل لما فيه الحل الصحيح لجميع مشاكل الانسان في جميع الأعصار والأدوار ويجب الدعوة الى تطبيقه على من اجتمع فيه الشرائط المذكورة في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الكتب الفقهية والله ولي التوفيق

الأحقر عبد الهادي الحسيني الشيرازي



فتوى الشيخ مرتضى آل ياسين رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنا وما دمنا ـ والحمد لله ـ نؤمن إيمانًا قاطعًا بأن الإسلام الصحيح الذي أرسل به نبينا صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس كافة هو الدستور الوحيد لهذه الحياة ما دامت الحياة وهو النظام الأكمل لهذا العالم ما بقي العالم، فلا سعادة حقيقية إلا في ظلّه، ولا عدالة اجتماعية إلا تحت لوائه، ولا هناء ولا رضاء إلا في اتباع أحكامه وتعاليمه.

آمنّا به كذلك منذ أن درسناه دراسة واعية، فوجدناه نظامًا مثاليًا يسمو بالروح إلى أبعد الآفاق ونظامًا واقعيًا ينبو بالحياة عن جميع مشاكل الحياة ويسير بالإنسانية إلى شاطئ السلامة والكرامة بكل يسر وسهولة دون أن يكلفها ما لا تُطيق دون أن يرهقها بحرج أو ضرر.

وحسبك في ذلك أن تقرأ كتاب الله تعالى قراءة تدبّر وإمعان ثم تستعين على تفهّمه بسنة رسوله وآل رسوله ـ عليهم الصلاة والسلام ـ لتؤمن كما آمنا بأن التشريع الإسلامي لم يغادر كبيرة ولا صغيرة من شؤون الحياة إلا وانتظمها في سلك نظامه الشامل، وأخضعها لقانون من قوانينه الخاصّة والعامّة، ليكون دستورًا خالدًا للبشرية تسير على ضوئه في مختلف مجالاتها مهما امتدّ بها العمر في أعماق الزمان.

وبهذا التنظيم البارع الحكيم استطاع أن يجعل لجميع مشاكل الحياة حلولاً صحيحة ناجعة تضمن للفرد كرامته وللمجتمع سعادته دون أن تستبدّ فئة بفئة أو تتحكّم طبقة بأخرى.

ولا ريب في أن نظامًا حكيمًا بارعًا كهذا النظام السماوي مما تجب الدعوة إلى

الإيمان به أوّلاً ثمّ إلى تطبيقه في المجتمع ثانيًا لينقذ هذه الإنسانية المعذّبة من شقاء هذه النظم الوضعية المرتجلة في الأرض بمعزل عن السماء، وليدرك الناس كيف سيعيشون في ظلّه سعداء آمنين في هذه الحياة التي ما زالت ولا تزال مهدّدة بالويل والدمار ومفعمة بالدم والدموع والنار.

﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [سورة التوبة].

١٢/ ٤/ ١٣٧٩هـ **مرتضى آل ياسين**

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنا ومازلنا - والحمد لله - نؤمن إيماناً قاطعاً بأن الإسلام الصحيح الذي أرسل به نبينا صلى الله عليه وآله إلى الناس كافة هو الدستور الوحيد لهذه الحياة مادامت الحياة وهو النظام الأكمل لهذا العالم ما بقي العالم فلا سعادة حقيقية إلا في ظله ولا عدالة اجتماعية إلا تحت لوائه ولا هناء ولا رفاه إلا في اتباع أحكامه وتعاليمه .

آمنا به كذلك منذ أن درسناه دراسة واعية فوجدناه نظاماً مثالياً يسمو بالروح إلى أبعد الآفاق ونظاماً واقعياً ينبو بالحياة عن جميع مشاكل الحياة ويسير بالإنسانية إلى شاطئ السلامة والكرامة بكل يسر وسهولة دون أن يكلفها ما لا تطيق ودون أن يرهقها بحرج أو ضرر .

وحسبك في ذلك أن تقرأ كتاب الله تعالى قراءة تدبر وإمعان ثم تستعين على تفهمه بسنة رسوله وآل رسوله عليهم الصلاة والسلام لتؤمن كما آمنا بأن التشريع الإسلامي لم يغادر كبيرة ولا صغيرة من شؤون الحياة إلا وأسلكها في سلك نظامه الشامل وأخضعها لقانون من قوانينه الخاصة والعامة ليكون دستوراً خالداً للبشرية تسير على ضوئه في مختلف مجالاتها مهما امتد بها العمر في أعماق الزمان .

وبهذا التنظيم البارع الحكيم استطاع أن يجعل لجميع مشاكل الحياة حلولاً صحيحة وأجوبة تضمن للفرد كرامته وللمجتمع سعادته دون أن تستبد فئة بفئة أو تتحكم طبقة بأخرى .

ولا ريب في أن نظاماً حكيماً بارعاً كهذا النظام السماوي ما تجب الدعوة

إلى الإيمان به أولاً ثم إلى تطبيقه في المجتمع ثانياً لينقذ هذه الإنسانية المعذبة
من شقاء هذه النظم الوضعية المرتجلة في الأرض بمعزل عن السماء، وليدرك
الناس كيف سيعيشون في ظله سعداء آمنين في هذه الحياة التي ما زالت ولا
تزال مهددة بالويل والدمار ومفعمة بالدم والدموع والنار

«أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون»

١٢/٤/١٣٧٩هـ — مرتضى آل ياسين

فتوى السيد ميرزا مهدي الشيرازي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد ميرزا مهدي الشيرازي **دام ظله المديد**

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

هل في الإسلام نظام متكامل شامل يتناول جميع مظاهر الحياة بالتنظيم، وجميع مشاكل الإنسان بالحل الصحيح الناجع، ويُعنى بشؤون الفرد والمجتمع عناية تامّة في مختلف وشتّى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها؟

وهل الدعوة إلى تطبيق هذا النظام الإسلامي واجبة على المسلمين؟

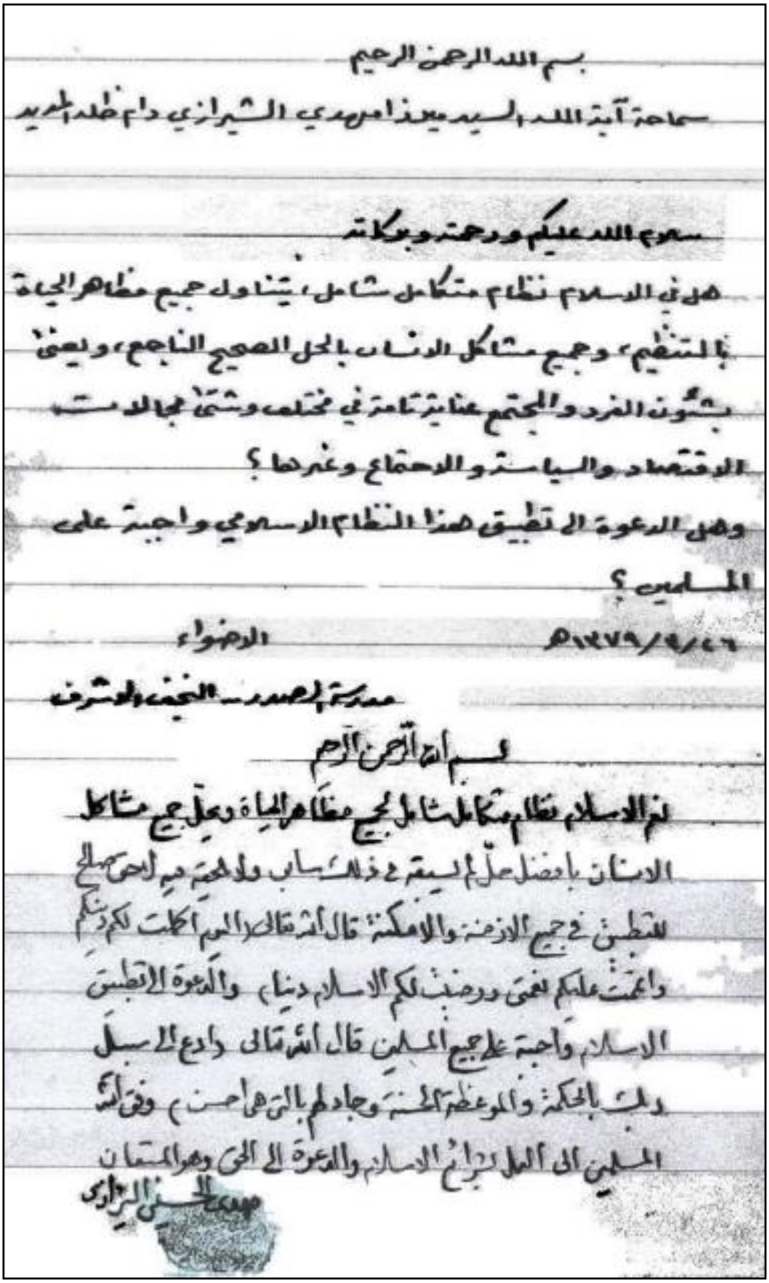
٢٦/ ٣/ ١٣٧٩هـ **الأضواء ـ مدرسة الصدر ـ النجف الأشرف**

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم، الإسلام نظام متكامل شامل لجميع مظاهر الحياة، ويحلّ جميع مشاكل الإنسان بأفضل حلّ، لم يسبقه في ذلك سابق ولا يلحقه فيه لاحق، صالح للتطبيق في جميع الأزمنة والأمكنة. قال الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣] والدعوة إلى تطبيق الإسلام واجبة على جميع المسلمين، قال الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٢٥].

وفق الله المسلمين إلى العمل بشرائع الإسلام والدعوة إلى الحق، وهو المستعان.

مهدي الحسيني الشيرازي



بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد ميرزا مهدي الشيرازي دام ظله المديد

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

هل في الإسلام نظام متكامل شامل، يتناول جميع مظاهر الحياة بالتنظيم، وجميع مشاكل الإنسان بالحل الصحيح الناجح، ويعنى بشؤون الفرد والمجتمع عناية تامة في مختلف وشتى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها؟

وهل الدعوة إلى تطبيق هذا النظام الإسلامي واجبة على المسلمين؟

٢٦/٩/١٣٧٩هـ الأضواء

مدرسة الصدر ـ النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم الإسلام نظام متكامل شامل لجميع مظاهر الحياة ويحل جميع مشاكل الإنسان بأفضل حل لم يسبقه في ذلك سابق ولا يلحقه فيه لاحق صالح للتطبيق في جميع الأزمنة والأمكنة قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) والدعوة إلى تطبيق الإسلام واجبة على جميع المسلمين قال الله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وفق الله المسلمين إلى العمل بشرائع الإسلام والدعوة إلى الحق وهو المستعان

مهدي الحسيني الشيرازي

فتوى السيد محسن الحكيم رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محسن الحكيم دام ظله المديد

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

هل في الإسلام نظام متكامل شامل يتناول جميع مظاهر الحياة بالتنظيم، وجميع مشاكل الإنسان بالحل الصحيح الناجع، ويُعنى بشؤون الفرد والمجتمع عناية تامّة في مختلف وشتّى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها؟

وهل الدعوة إلى تطبيق هذا النظام الإسلامي واجبة على المسلمين؟

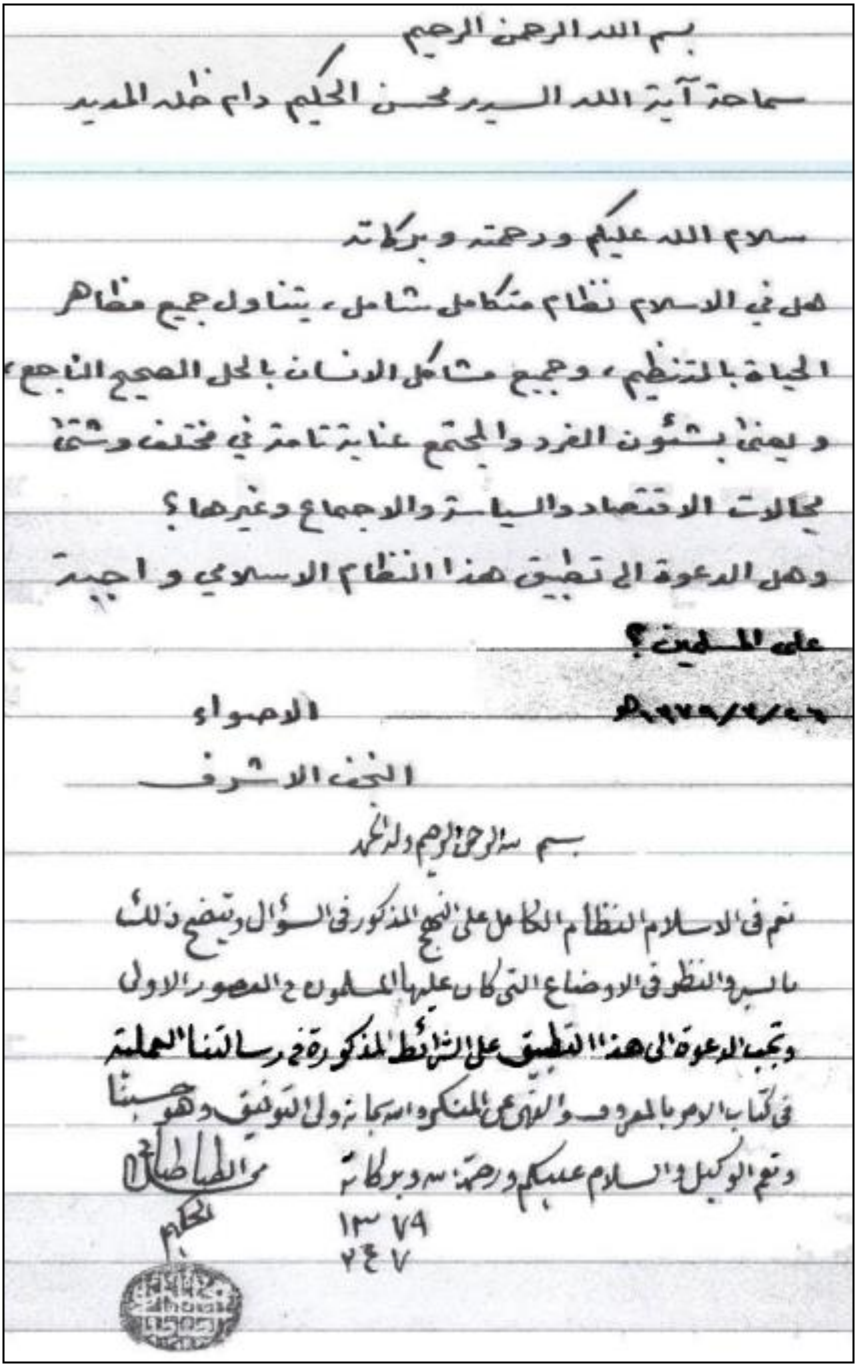
٢٦/ ٣/ ١٣٧٩هـ الأضواء ـ النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

نعم، في الإسلام النظام الكامل على النهج المذكور في السؤال، ويتضح ذلك بالسبر والنظر في الأوضاع التي كان عليها المسلمون في العصور الأولى. وتجب الدعوة إلى هذا التطبيق على الشرائط المذكورة في رسالتنا العملية في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والله سبحانه ولي التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٧/ ربيع الثاني/ ١٣٧٩هـ محسن الطباطبائي الحكيم



بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محسن الحكيم دام ظله المديد

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

هل في الإسلام نظام متكامل شامل، يتناول جميع مظاهر الحياة بالتنظيم، وجميع مشاكل الإنسان بالحل الصحيح الناجع ويعنى بشؤون الفرد والمجتمع عناية تامة في مختلف وشتى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها؟

وهل الدعوة إلى تطبيق هذا النظام الإسلامي واجبة على المسلمين؟

٢٠/٢/١٣٧٩هـ الأضواء

النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

نعم في الإسلام النظام الكامل على النهج المذكور في السؤال ويتضح ذلك بالسبر والنظر في الأوضاع التي كان عليها المسلمون في العصور الأولى وتجب الدعوة إلى هذا التطبيق على الشرائط المذكورة في رسالتنا العملية في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والله سبحانه ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محسن الطباطبائي الحكيم

١٣٧٩

٢٤٧

المجموعة الرابعة

شهادات علميّة وأكاديمية

إجازة رواية من الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

الحمد لله الذي أوضح السبيل إلى الأحكام، وجعل الرواية طريقًا لأخذها عن هداة الأنام، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين والأئمة الاثني عشر أوصيائه المعصومين من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعد، فلما كان الحديث أحد الأصلين الأصيلين المتفق على لزوم الأخذ والعمل به بين الفريقين، جرت سيرة السلف الصالح من أصحابنا ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ على ضبط الأحاديث وحفظها وتحمّلها بإحدى الطرق الثمانية المقرّرة عندهم، وأسهلها: الإجازة، فتأسَّى بهم: الشيخ الفاضل البارع الشاب المقبل الواصل في حداثة سنه إلى أعالي مراقي الكمال، والبالغ من الفضائل مبلغًا لا يُنال إلا بالكدِّ الأكيد من كبار الرجال المدعو **بالشيخ عبد الهادي بن الشيخ الميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد الفضلي** البصري المولد في (١٣٥٣هـ)[(١)]، والنجفي المنزل والاشتغال، وفقه الله تعالى لصالح الأعمال والأقوال.

ولحُسْنِ ظَنِّه بهذه الذرّة ـ بل اللا شيء بالمرة ـ استجازني، ورأيته أهلاً لذلك، فاستخرت الله تعالى وأجزته أن يروي عني جميع ما صحّت لي روايته وساغت لي إجازته عن مشايخي رحمهم الله، وهم آيات الله في الأنام القاطنين في العراق ومشاهد [الأئمة الكرام]، وساير مشايخ الإسلام المقيمين في القاهرة أو المدينة المنورة أو البلد الحرام، وقد ذكرتهم في الإسناد المصفى وذيل المشيخة وغيرهما من الإجازات

(١) ولد الشيخ الفضلي سنة ١٣٥٤هـ.

المفصلة، فَلْيَرْوِ ـ دام توفيقه ـ عنّي عنهم بجميع طرقهم ومشيختهم لمن شاء وأحب ممن استجاز منه وطلب. مع رعاية الاحتياط وملازمة التقوى في سائر الحالات.

والرجاء من [مكارمه] أن يذكرني في مظان إجابة الدعوات في حياتي وبعد المات.

حررته بقلمي وأنشأته بفمي في العشر الأخير من شهر محرم الحرام عام أربعة وسبعين بعد الثلاثمائة والألف الهجرية، على مهاجرها آلاف التحية.

وأنا الأسير الفاني محمد محسن المدعو بآقا بزرك الطهراني غفر الله له ولوالديه. آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي أوضح السبيل إلى الأحكام ووصل الرواية بطرقها الأحكام

عن هداة الأنام والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين وآله المنتجبين

والأئمة الاثني عشر أوصيائه المعصومين من الآن إلى قيام يوم الدين

وبعد فلما كان الحديث أحد الأصلين الأصيلين المتفق على لزوم

الأخذ به والعمل به بين الفريقين جرت سيرة السلف الصالح من أصحابنا رضوان

الله تعالى عليهم أجمعين على ضبط الأحاديث وحفظها وتحملها بأحد الطرق

الثمانية المقررة عندهم وأسهلها الإجازة فاستجازني الشيخ الفاضل البارع

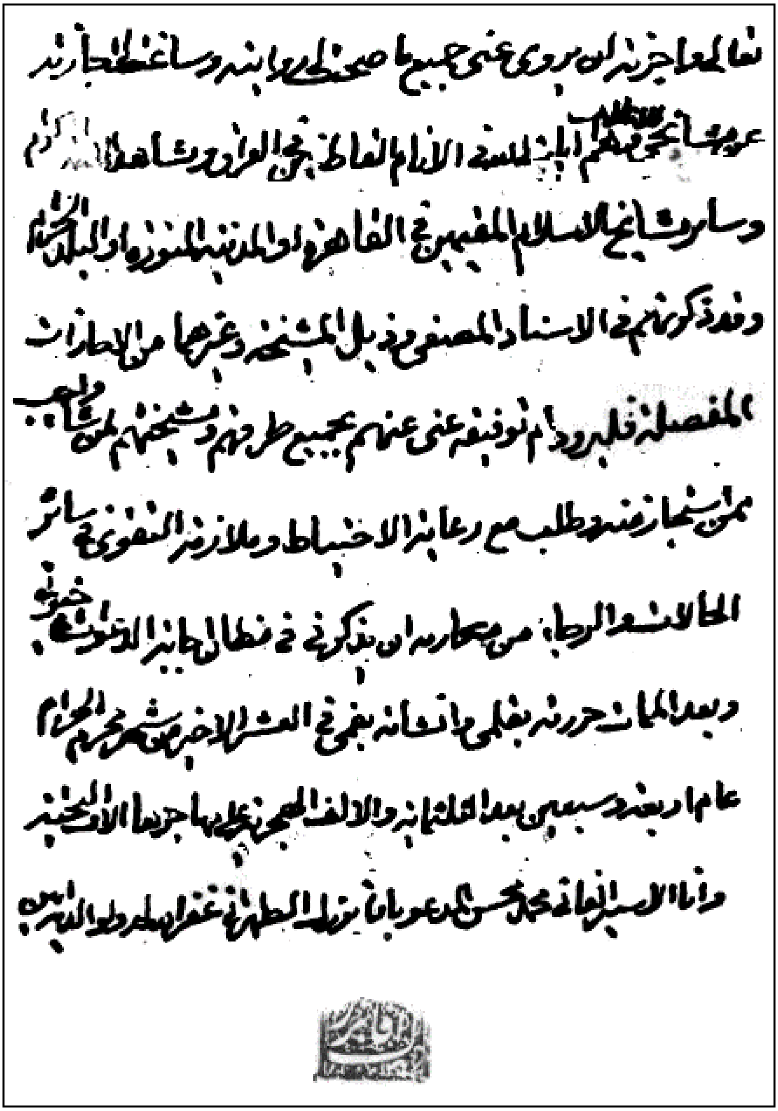
الشاب المحصل الواصل في صدر سنه إلى أعالي مراقي الكمال والبالغ من الفضائل

مبلغا لا ينال إلا بالكد الأكيد من كمل الرجال المدعو بالشيخ عبد الهادي ابن الشيخ

الميرزا محسن ابن الشيخ سلطان ابن محمد الفضلي البصري مولداً في ٥ ١٣٥٤

والنجفي المهاجر للاشتغال وفقه الله تعالى لصالح الأعمال والأقوال

ولحسن ظنه بهذا المذنب اللاشيء بالمرة وزاد بنظره أهلا لذلك فاستجاز مني فأجزته أدام الله


تعالى أجزته أن يروي عني جميع ما صحّت لي روايته وساغ لي إجازته
عن مشايخي ومنهم آية الله السيد الإمام الفاضل نجم العراق وشاهها
وسائر مشايخ الإسلام المقيمين في القاهرة أو المدينة المنورة أو البلد الحرام
وقد ذكرتهم في الإسناد المصفّى وذيل المشيخة وغيرهما من الإجازات
المفصلة فليروِ دام توفيقه عني عنهم بجميع طرقهم ومشايخهم لمن أحب
ممن استجاز منه وطلب مع رعاية الاحتياط وملازمة التقوى في سائر
الحالات أسئل الرجاء من مكارمه أن يذكرني في مظان الإجابة الدعوات في خلواته
وبعد الممات حررته بقلمي وأنا الفاني نجفي في العشر الأخير من شهر محرم الحرام
عام أربعة وسبعين بعد الثلاثمائة والألف الهجرية على مهاجرها آلاف التحية
وأنا المسيء الفاني محمد محسن الشهير بآغا بزرك الطهراني عفي عنه

شهادة تعريف بأنه مدرّس في ثانوية منتدى النشر بالنجف

مديرية ثانوية منتدى النشر
في النجف

العدد / ٤٥٦
التأريخ / ١٩٧١/٨/٢١

ثانوية منتدى النشر
النجف

الى / من يهمه الامر .

م/ تأييد مدرس

نؤيد ان الاستاذ السيد عبد الهادى ميرزا محسن الفضلي قد قام بالتدريس في مدرستنا منذ عام ١٩٦١/٦٠ ولغاية العام الجارى ١٩٧١/٧٠ وكان خلال هذه المدة المدرس الناجح في التمكن من مادة اختصاصه (اللغة العربية) والالمام بها واسلوب أدائها والتصرف بها . وبناء على طلبه زودناه بهذا التأييد ./

المدير
محمد كاظم البكاء

شهادة تعريف بأنه خريج كلية الفقه

كلية الفقه
منتدى النشر
النجف الأشرف ـ العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

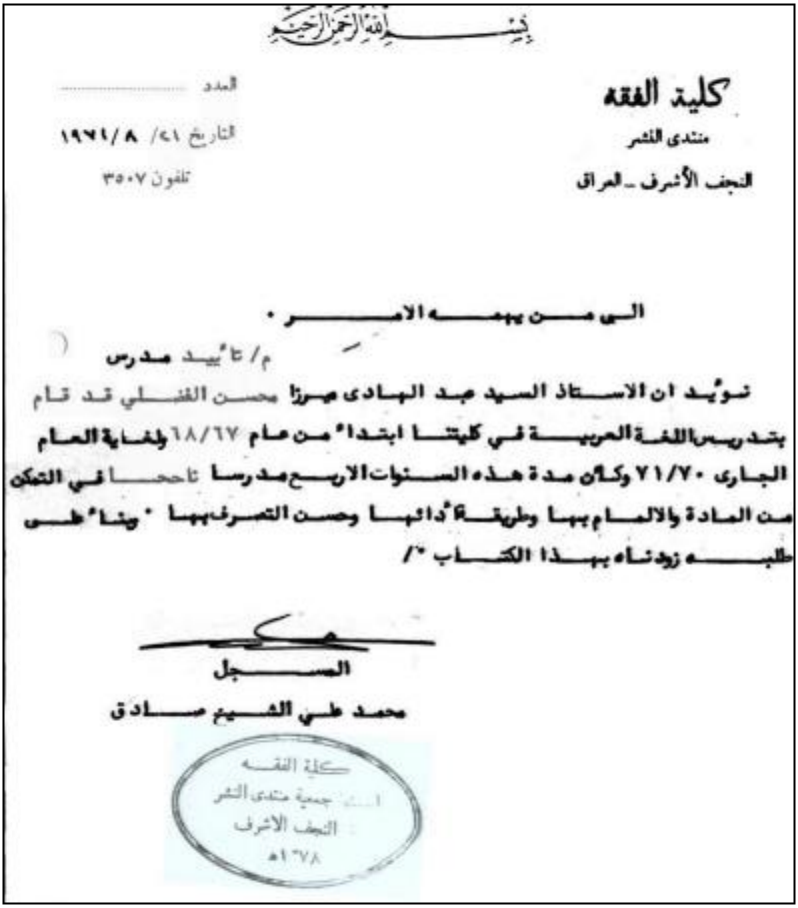
العدد ٢٥٦
التاريخ ٢١/ ٩ / ١٣٨٦هـ
٢١ - ت ٢ - ١٩٦٦

الى من يهمه الامر

نؤيد ان عبد الهادى ميرزا محسن الفضلى خريج كليتنا ـ كلية الفقه ـ لعام ٦١ ـ ٦٢ من الخمسة الاوائل في دورته وبناء على طلبه زودناه بهذا الكتاب ./

العميد
محمد تقي الحكيم

شهادة تعريف بأنه من مدرّسي كلية الفقه بالنجف



بسم الله الرحمن الرحيم

كلية الفقه
منتدى النشر
النجف الأشرف ـ العراق

العدد ....
التاريخ ٢١/ ٨/ ١٩٧١
تلفون ٣٥٠٧

الى من يهمه الامر .

م/ تأييد مدرس

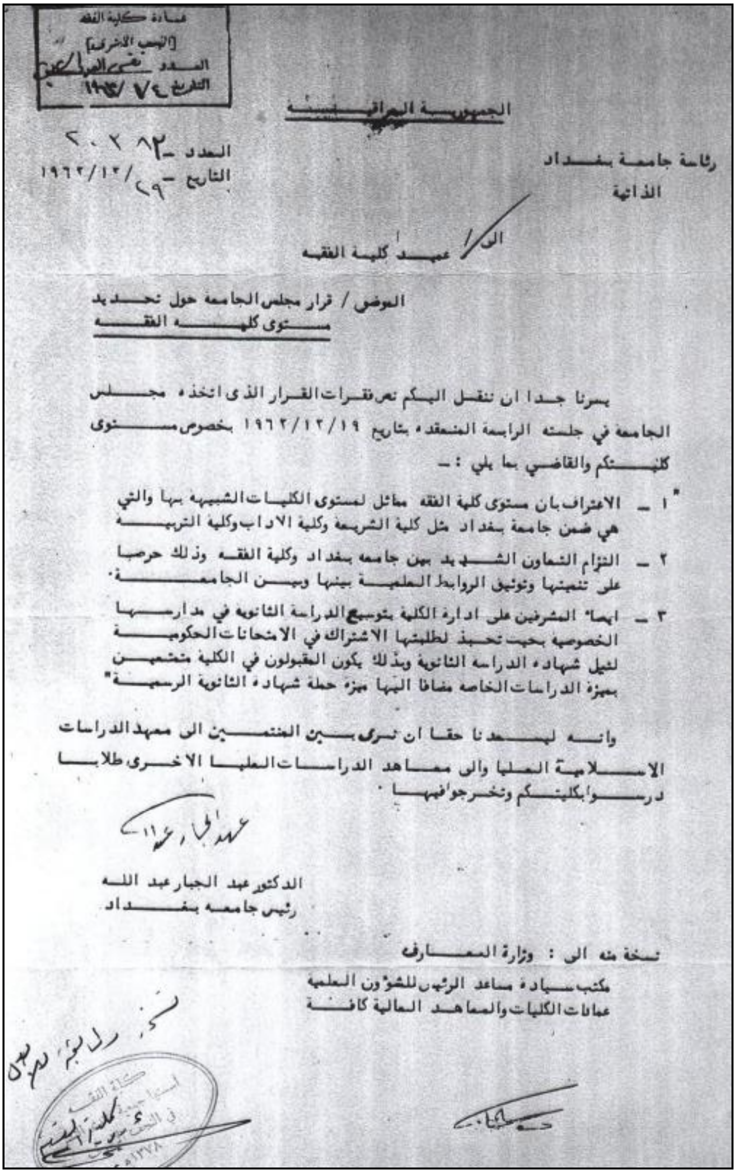
نؤيد ان الاستاذ السيد عبد الهادى ميرزا محسن الفضلي قد قام بتدريس اللغة العربية في كليتنا ابتداءً من عام ٦٧/٦٨ ولغاية العام الجارى ٧٠/٧١ وكان مدة هذه السنوات الاربع مدرسا ناجحا في التمكن من المادة والالمام بها وطريقة أدائها وحسن التصرف بها . وبناءً على طلبه زودناه بهذا الكتاب ./

المسجل

محمد علي الشيخ صادق

كلية الفقه
جمعية منتدى النشر
النجف الأشرف
١٣٧٨هـ

قرار مجلس جامعة بغداد حول تحديد مستوى كلية الفقه



عمادة كلية الفقه
[النجف الاشرف]
العدد
التاريخ ٤/٧/١٩٦٣

الجمهورية العراقية

رئاسة جامعة بغداد
الذاتية

العدد ٢٠٢٨٣
التاريخ ٢٩/١٢/١٩٦٢

الى / عميد كلية الفقه

الموضوع / قرار مجلس الجامعة حول تحديد مستوى كلية الفقه

يسرنا جدا ان ننقل اليكم نص فقرات القرار الذي اتخذه مجلس الجامعة في جلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ ١٩/١٢/١٩٦٢ بخصوص مستوى كليتكم والقاضي بما يلي :-

١ - الاعتراف بان مستوى كلية الفقه مماثل لمستوى الكليات الشبيهة بها والتي هي ضمن جامعة بغداد مثل كلية الشريعة وكلية الاداب وكلية التربية

٢ - التزام التعاون الشديد بين جامعة بغداد وكلية الفقه وذلك حرصا على تمتينها وتوثيق الروابط العلمية بينها وبين الجامعة.

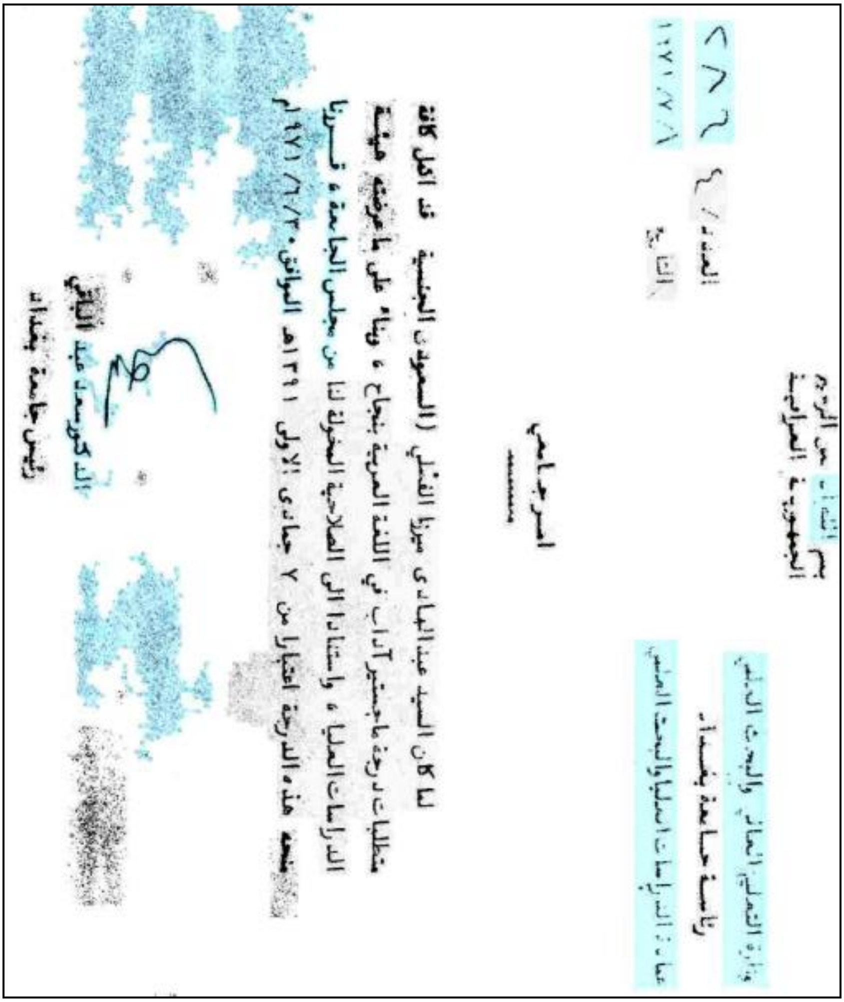
٣ - ايصاء المشرفين على ادارة الكلية بتوسيع الدراسة الثانوية في مدارسها الخصوصية بحيث تحبذ لطلبتها الاشتراك في الامتحانات الحكومية لنيل شهادة الدراسة الثانوية وبذلك يكون المقبولون في الكلية متمتعين بميزة الدراسات الخاصة مضافا اليها ميزة حملة شهادة الثانوية الرسمية"

وانه ليسعدنا حقا ان نرى بين المنتمين الى معهد الدراسات الاسلامية العليا والى معاهد الدراسات العليا الاخرى طلابا درسوا بكليتكم وتخرجوا فيها .

الدكتور عبد الجبار عبد الله
رئيس جامعة بغداد

نسخة منه الى : وزارة المعارف
مكتب سيادة مساعد الرئيس للشؤون العلمية
عمادات الكليات والمعاهد العالية كافة

شهادة الماجستير


بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية العراقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة بغداد
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

العدد/ ٤/ ٢٨٦
التاريخ ١٩٧١/٧/١

امر جامعي

لما كان السيد عبدالهادي ميرزا الفضلي (السعودي الجنسية) قد اكمل كافة متطلبات درجة ماجستير آداب في اللغة العربية بنجاح، وبناء على ما عرضته هيئة الدراسات العليا، واستنادا الى الصلاحية المخولة لنا من مجلس الجامعة، قررنا منحه هذه الدرجة اعتبارا من ٧ جمادى الاولى ١٣٩١هـ الموافق ١٩٧١/٦/٣٠م

الدكتور سعد عبد الباقي
رئيس جامعة بغداد

شهادة الدكتوراه



جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
الدراسات العليا
١/٥/٧٦

تاريخ الميلاد : ١٣٤٩ هجرية
جهة الميلاد : الاحساء السعودية

وافق مجلس الكلية بجلسته في ٦/ ١/ ١٩٧٦ على منح الطالب السعودي / عبد الهادي ميرزا الفضلي درجة دكتور في اللغة العربية (مادة النحو والصرف والعروض) بمرتبة الشرف الاولى . ووافق مجلس الجامعة بجلسته في ٢٥/ ٢/ ١٩٧٦ على منحه الدرجة . وقد اعطى له هذا التصديق بناء على طلبه لتقديمه الى جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

عميد الكلية

يعتمد
أمين الجامعة

تأسيس لجنة المخطوطات بجامعة جدة وتعيينه رئيساً لها

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
جدة
عمادة شئون المكتبات

King Abdulaziz University
Deanship of Library Affairs
Jeddah

الرقم : ٢٢
التاريخ : ٢٢/١١/١٣٩٨هـ

" قــرار "

بناء على توجيهات سعادة عميد شئون المكتبات فقد تقرر تشكيل اللجنة التالية وذلك لتقييم المخطوطات التى ترد الى المكتبة بغرض الشراء وهـــى كالتالى :ـ

سعادة الدكتور/ عبد الهادى الفضلى	رئيسا
الشيخ فهد اسماعيل الرباوى	عضوا
الاستاذ محمد مطيع الرحمن الندوى	-
الاستاذ حسن ابو صالح المرســـى	-
الاستاذ حسن هاشم حنيـــش	-

للاحاطة

وتقبلوا تحياتنـــــا . ...

مدير المكتبة المركزية
(توقيع)
د . ممتاز على انــور

ترقية جامعية في جامعة الملك عبد العزيز بجدّة



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك عبد العزيز
ادارة القوى العاملة
قسم التوظيف

الرقم: ١٤٠٠/٥٠٢/٢٧٥٧
التاريخ: ١٧/ ٨/ ١٤٠٠هـ

قرار اداري

ان مدير الجامعة

بناء على ماله من صلاحيات

وبناء على موافقة مجلس الجامعة في اجتماعه العاشر لعام ١٤ المنعقد بتاريخ ٥/٦/١٤٠٠ على ترقية الدكتور عبد الهادي ميرزا الفضلي لمرتبة استاذ مشارك بالقرار رقم (١٠) في ١٢/٧/١٤٠٠ بكلية الاداب .

وبعد الاطلاع على ميزانية وتشكيلات الجامعة .

يقرر ما يلي

اولا - يرقى سعادة الدكتور عبد الهادي ميرزا الفضلي على وظيفة أستاذ مشارك رقم ٢٦٣/ مشارك بكلية الاداب وذلك اعتبارا من تاريخ صدور قرار مجلس الجامعة في ٥/٦/١٤٠٠هـ .

ثانيا - يعطى راتب الدرجة الاولى من مرتبة استاذ مشارك وقدره (٨٦٥٠ ريال) بالاضافة الى بدل انتقال شهري قدره (٥٥٠ ريال) .

ثالثا - تعتبر وظيفة استاذ مساعد رقم ٢٦٣ شاغرة وفقا لذلك .

رابعا - تصرف استحقاقاته من ميزانية ١٤٠٠/ ١٤٠١ هـ .

خامسا - على جهات الاختصاص العمل بموجبه وانفاذه . ...

مدير الجامعة

د . عبد الله عمر نصيف

المجموعة الخامسة

رسائل من جهات علمية

من تربية لواء كربلاء ـ شكر على المشاركة في الموسم الثقافي

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
مديرية تربيـــــة لواء كربـــــلاء
ذاتية الثانوي
العدد / ٧٧٧١/١٢
التاريخ ٢٧/٤/١٩٦٨

سيادة الدكتور كمال ابراهيم	بغداد كلية التربية
سيادة الدكتور صفاء خلوصي	" " "
سيادة الدكتور حسين امين	" " "
سيادة الدكتور عناد غزوان	" " "
سيادة الاستاذ احمد امين	كربلاء حي الحسين
سيادة الاستاذ جعفر الخليلي	بغداد / دار المعارف ـ السعدون
سيادة الاستاذ علي الخاقاني	بغداد / دار البيان ـ شارع المتنبي
سيادة الاستاذ عبد الهادي الفضلي	النجف ـ كلية الفقه
سيادة العلامة عدنان البكاء	بغداد ـ كلية اصول الدين

كان لتلبيتكم دعوة المعلمين دار المعلمين الابتدائية في كربلاء ومساهمتكم في موسمها الثقافي اجمل الاثر في نفوسنا جميعا ، وان تجشمكم عناء السفر الى كربلاء خير دليل على روحكـــم السمحة وشعوركم الايجابي بضرورة بعث الحركة الادبية والثقافية في بلدنا وقد لمسنا ثمارنا جميعا لهذا لا يسعنا الا ان نقدر تلك الروح الطيبة وان نشكر لكم ما تفضلتم والقيتموه من محاضرات قيمـــة ذات مستوى عال يتناسب وما عهدنا فيكم من مواهب وقابليات محببة داعين الله العلي القدير ان يوفقكم والاه العاملين لخدمة الامة والاوطن . انه سميع مجيب .

احمد الفخـــري
مدير تربيــــة لواء كربـــلاء

من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إعلام بنشر بحث

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
في الوطن العربي
مكتب تنسيق التعريب - الرباط
ص. ب. 290
العنوان البرقي : تنسيقتعريب
الهاتف : 326.35 / 330.40

الرباط في 2 ... 1977

حضرة الأستاذ الدكتور عبد الهادي الفضلي
كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز
ص . ب 1540 - جدة
المملكة العربية السعودية

الموضوع :
الرقم : 204
المرجع :

تحية طيبة وبعد ،

نتشرف أن نخبر سيادتكم أننا توصلنا شاكرين ببحثكم "البصرية في علم العربية" الذي هو تحت الطبع لنشره في العدد الخامس عشر الجزء الأول الذي سيصلكم نسخة منه عند صدوره بحول الله .

وتفضلوا بقبول فائق التحيات والسلام ...

مدير مكتب تنسيق التعريب
الامضاء : عبد العزيز بنعبد الله

من المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام لترشيحه عضو

المجمع العالمي لأهل البيت
...ية الاسلامية في ايران - ص. ب. ١٥٨١٥ - ٣٥١٦
...: ٨٩٣٤٦٨ - ٤٤٩٢٩٧٣ - ٤٤٩٢٩٧١
...: ٤٤٩٢٩٧٢ تلكس: MJMAIR - ٢٢٦٠٣٥
طهران

THE AHL UL BAIT(AS)
WORLD ASSEMBLY
P.O.BOX 15815/3516 TEHRAN, ISLAMIC REP.
OF IRAN Tel: 890881-893468-4492973-4492971
Fax: 4492972 Tlx: 226035-MJMAIR

بسم الله الرحمن الرحيم

ع ٢/٤٧/٥٩٨
٦ محرم ١٤١٢

حضرة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ عبدالهادي الفضلي (دامت بركاته)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فاود ان اعلم حضرتكم بان المجمع العالمي لاهل البيت (ع) شكل نتيجة اقتراح للموتمر العالمي الاول لاهل البيت والذي انعقد في الفترة (٢٥-٢٧ شوال ١٤١٠) بطهران وموافقة من سماحة آية الله الخامنه ئي قائد الثورة الاسلامية وذلك لنشر المعرفة الاسلامية الاصيلة وخدمة قضية الامة الاسلامية عموماً" واتباع مدرسة اهل البيت (ع) بالخصوص في مختلف المجالات .

هذا وان النظام الاساسي للمجمع يقضي بانتخاب مجموعة من الشخصيات الموثرة من شتى نقاط العالم ليشكلوا الهيئة العامة ويعقدوا كل سنتين على الاقل موتمرا" يناقشون فيه السياسات العامة للمجمع العالمي لاهل البيت (ع) بالاضافة لعرض مسائلهم الخاصة في مناطقهم والسعي لحل المشكلات المطروحة

ومن هنا فانه ليسرنا ان نعلم حضرتكم وانتم المعروفون بحميتكم الاسلامية بانكم رشحتم عضوا" في الهيئة العامة لهذا المجمع المقدس .

فالرجاء التفضل باعلامنا بالموافقة على هذا الترشيح ليتم ارسال حكم العضوية بامضاء من رئيس الهيئة العليا ولكم منا كل تقدير واحترام .

وفي الختام نسال الله جل وعلا ان يوفقنا لخدمة قضايا الامة الاسلامية انه هو السميع المجيب

محمد علي التسخيري
الامين العام للمجمع العالمي
لاهل البيت (ع)

من الاتحاد العام للمنظمة الطلابية بالسودان لطلب نسخ من كتبه

General Union of Students Organization
SECRETARIAT GENERAL

الاتحاد العام للمنظمة الطلابية
الامانة العامة

G.U.S.O.

الرقم No. ٧٩١
التاريخ DATE ٢٩ اكتوبر ١٩٨٥

سعادة / الأستاذ الفاضل الدكتور عبد الهادي محمد الفضلي يحفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

نتشرف أن نرفع لسعادتكم علماً نحن باسم الأمانة العامة للاتحاد العام للمنظمة الطلابية نتقدم إليكم بطلبنا هذا راجين منكم الكريم بتزويدنا بنسخة من كتابيه / مختصر النحو ومختصر الصرف وفي القراءات القرآنية تاريخ وتعريف لمكتبة الأمانة العامة للاتحاد العام للمنظمة الطلابية حتى يتمكن أبناؤنا من الاستفادة منها وأملنا أن تقيم وتدعم مكتبتنا لتعميم النفع والعلم مع تحياتنا وإكبارنا من صميم القلب

نحن باسم الأمانة العامة عظيم الأمل أن تلبي هذا الطلب منكم بما تستحقه من عناية واهتمام

والله يوفقكم في أعمالكم الطيبة ومساعيكم النافعة

وجزاكم الله خير الجزاء

الأمانة العامة

الأستاذ/ عبد الرحيم عبد الرحمن
الأمين العام المساعد

مكتب الأمين العام
الاتحاد العام للمنظمة الطلابية
الإمانة العامة
الرقم ٧٩١
التاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٩
التوقيع
صندوق البريد ١٢٩٩ قاعة الشعب
الخرطوم – السودان

من منظمة ريفا سيمنتو لترجمته في شخصيات آسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

منظمة
ريفا سيمنتو

١٣٦٩ كشميرى غيت، ص. ب. رقم: ١٦٤٥
دلهي - ١١٠ ٠٠٦ هاتف: ٢٩١٤٥٢٠

RIFACIMENTO
ORGANISATION
1369 KASHMERE GATE, POST BOX 1645
DELHI-110006—INDIA. PH : 2914520

الاشارة: رو: را: بير/٨٦

07 APR 1986

سيدي الاخ

يسرنا ان نخبرك بان قسم البحوث لنا اختار شخصيتك لشمول ترجمة حياتك مع صورتك في النسخة القادمة لمنشورنا المسمى (ريفيرنس اسيا) الذي هو كتاب يعرّف شخصيات اسيا (من الرجال والنساء) الذين برزوا بالانجازات والفضائل.

ان هذا المنشور الاساسي حول الرجال والنساء الذين موهباتهم الفذة ومجهوداتهم المبدعة لعبت دورا هاما في احراز المجد في حقل نشاطهم يتولى احراز المعلومات عنهم ويحاول التعريف بانجازاتهم وعرض تراجم حياتهم بايجاز.

ليس ذلك بمجرد دليل لسيرة فرد أو قاموس ترجمة حياته، بل انه سيكون وثيقة امتيازية ذات الاهمية الدائمة لاصحاب التراجم فيه.

وهذا المنشور الذي لم يسبق له مثيل من حيث الاختيار ومدى المعلومات، سيعرض الشخصيات ذات الاهمية الأكبر، بجانب الذين لهم اهمية دينية أو محلّية بارزة في مجالات نشاطها.

ونرفق طيا نبذة من حياتك جمعها رجال البحوث ممّا أثارت رغبتنا واهتمامنا بك. فنرجوك أن تردّها الينا بعد اجراء الاصلاحات فيها وادخال معلومات اخرى جديدة عنك لنتمكن من ادراج ترجمة حياتك مكتوبة باسلوبنا الرشيق في المنشور المذكور.

كما ونرجوك ملئ استمارة شمول الصورة لغرض طبعها في هذا المنشور.

وختاما ننتهز هذه الفرصة لنعرب لك عن بالغ احترامنا وعظيم تقديرنا.

المخلصين
من قبل منظمة ريفاسيمنتو

مدير البحوث

للبحرين وهونغ كونغ واليابان والكويت ولبنان
والمملكة العربية السعودية وسنغافوره

من جامعة الملك عبد العزيز للمشاركة بتحكيم كتاب



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك عبد العزيز
أمانة المجلس العلمي

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
KING ABDULAZIZ UNIVERSITY
SCIENTIFIC COUNCIL

الرقم ٢٨/٢/١٤٠١٤

التاريخ ١٦/٤/١٤٢١هـ

Ref. ....

Date ....

سعادة الاستاذ الدكتور/ عبدالهادى الفضلى — الموقر
كلية الاداب / قسم اللغه العربية
جامعة الملك عبدالعزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد تم اختياركم للقيام بتحكيم كتاب بعنوان" الالفاظ والمصطلحات الفنيه للرماية بالسهام عند العرب .

من تأليف أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وبناء على توصياتكم ستتخذ الجامعة قرارها بشأن هذا الكتاب .

شاكرين تعاونكم الصادق، مع رجاء التكرم باعادة العمل الينا بعد تحكيمه .

وتقبلوا تحياتي...

أمين المجلس العلمي

د. عباس صالح طاشكندي

من كلية الآداب بجامعة الكويت ـ طلب انضمام للجنة الحكم في مجلة



بسم الله الرحمن الرحيم

حوليات كلية الآداب

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

تصدر عن كلية الآداب ـ جامعة الكويت

السيد الفاضل الدكتور/ عبد الهادي الفضلي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

نرجو التكرم بموافاتنا ببعض المعلومات عنكم في حدود صفحة واحدة على شكل قائمة تشمل كل من البنود التالية :ـ

الاسم:

الدرجة العلمية :

العنوان البريدي:

التخصص العام:

التخصص الدقيق:

أهم الابحاث:

١ـ

٢ـ

٣ـ

٤ـ

٥ـ

وذلك لاختياركم ضمن أعضاء لجنة الحكم للابحاث التي ترد للحوليات.

شاكرين لكم كريم تعاونكم.

وتفضلوا بقبول خالص التحية والتقدير،

رئيس هيئة التحرير

د. عبد المحسن مدعج المدعج

تحريرا في: ١٩٨٥/١١/٢٧

من جامعة الدول العربية لنشر بحث في مجلة اللسان العربي

المكتب الدائم لتنسيق التعريب
في العالم العربي
(جامعة الدول العربية)
٢٢ شارع المرابطين ـ الرباط
الهاتف: ٥٩٠ ١ ٣٤١ ـ ص.ب ٢١٠

الرباط في ... 198.. 26 ...

من الامين العام للمكتب الدائم

الى حضرة الاستاذ عبد الهادي الفضلي المحترم .

كلية الفقه ـ النجف الأشرف .

.... ـ العراق ـ ...

الموضوع : وصول بحثكم

المرجع : 8/8

تحية طيبة وبعد ،

نخبر حضرتكم أن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي قد توصل ببحثكم القيم **الأسماء الثنائية في اللغة العربية**

وننتهز هذه الفرصة لنعبر لكم عن تشكرات المكتب وننهي الى كريم علم سيادتكم أننا سنعمل على نشره في العدد المقبل من مجلة اللسان العربي بحول الله .

وتفضلوا بقبول خالص تحياتنا والسلام .

الأمين العام للمكتب الدائم
لتنسيق التعريب

من مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ـ قم بإيران

مؤسسه دائرة المعارف فقه اسلامی
بر مذهب اهل بيت ع

بسمه تعالى

تاريخ ٢٣/٤/٧٠
شماره ٨٥٩/د/ف
پيوست

حضرة / فضيلة الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي دام تأييده

بعد السلام عليكم

نرفق لكم طي هذه الرسالة بحثا حول مشروع (دائرة معارف الفقه الاسلامي طبقا لمذهب اهل البيت (ع)) .

راجين تفضلكم بابداء ما يعن لكم من اقتراحات و ملاحظات وارسالها على العنوان المذكور ادناه آملين ايضا تعاونكم معنا للوصول بهذا المشروع الى غايته المنشودة .

و من الله نستمد جميعا العون و التوفيق .

ع . مؤسسة موسوعة الفقه
الاسلامي

الشيخ
خالد الغفوري

من شركة تهامة ـ لعرض كتابه (في علم العروض) في معرض



تهامة

للإعلان والعلاقات العامة وأبحاث التسويق

TIHAMA

تهامة
ادارة التوزيع
٩٩٨
التاريخ: ١٤٠١/١/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور عبدالهادي الفضلي الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

وددت اعلامكم بأن ادارة التوزيع بمؤسسة تهامة للاعلان والعلاقات العامة وأبحاث التسويق قد حرصت على التواجد والمشاركة في معرض الكتاب العربي السادس بالكويت الذي بدأ من ٥ نوفمبر ١٩٨٠ ولمدة عشرة ايام ..

وقد حرصنا على ان يكون كتابكم " في علم العروض " من بين الكتب التي شاركت بها تهامة في الجناح السعودي بالمعرض الذي حرصت جميع الدول العربية على المشاركة فيه .. وقد ادرج الكتاب ضمن الفهرس الضخم الذي أعدته ادارة المعرض .. وجرى توزيعه بكميات كبيرة .. كما ان المعرض ذاته قد لقي الاستجابة الطيبة من الرأي العام واوساط المثقفين بدولة الكويت الشقيقة..

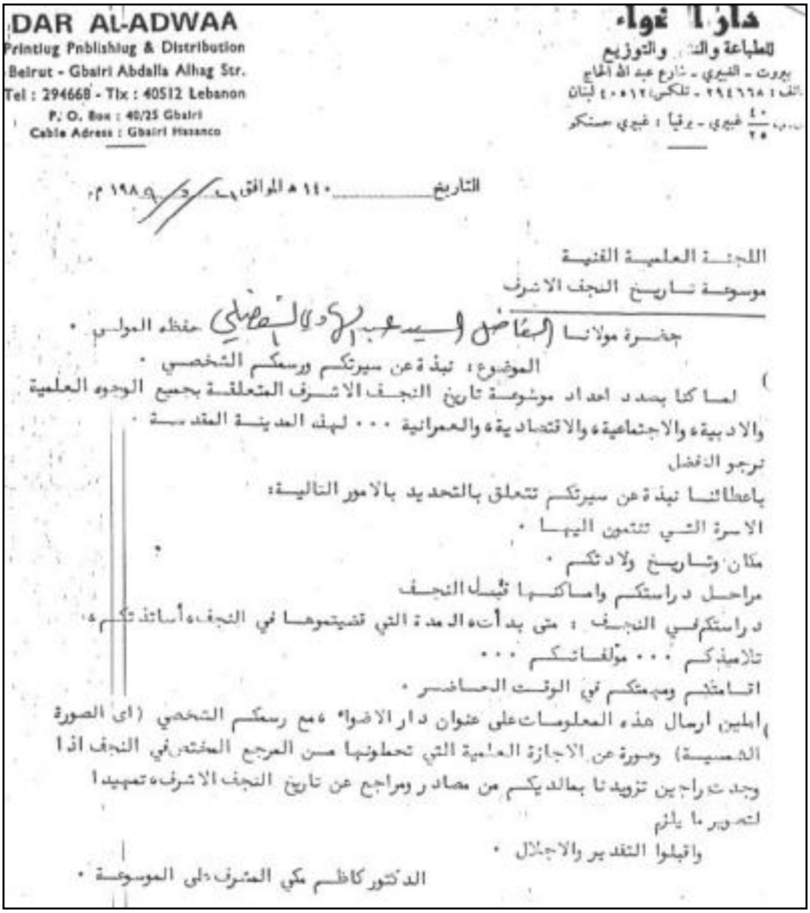
لاحاطتكم بذلك ... آملين ان نلتقي دوما على الخير ..

وتقبلوا وافر تحياتنا ...

محمد بانخر

مدير ادارة التوزيع بجدة

من دار الأضواء ـ طلب ترجمة لموسوعة النجف



DAR AL-ADWAA
Printiug Pnblishiug & Distribution
Beirut - Gbairi Abdalla Alhag Str.
Tel : 294668 - Tlx : 40512 Lebanon
P. O. Box : 40/25 Gbairi
Cable Adress : Gbairi Hasanco

دار الأضواء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت ـ الغبيري ـ شارع عبد الله الحاج
هاتف : ٢٩٤٦٦٨ ـ تلكس : ٤٠٥١٢ لبنان
ص.ب ٤٠/٢٥ غبيري ـ برقيا : غبيري حسنكو

التاريخ .... ١٤١٠ هـ الموافق ٩/٣/١٩٨٩ م

اللجنة العلمية الفنية
موسوعة تاريخ النجف الاشرف

حضرة مولانا الفاضل السيد عبد الهادي الفضلي حفظه المولى .

الموضوع : نبذة عن سيرتكم ورسمكم الشخصي .

لما كنا بصدد اعداد موسوعة تاريخ النجف الاشرف المتعلقة بجميع الوجوه العلمية والادبية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية ... لهذه المدينة المقدسة .

نرجو التفضل

باعطائنا نبذة عن سيرتكم تتعلق بالتحديد بالامور التالية:

الاسرة التي تنتمون اليها .

مكان وتاريخ ولادتكم .

مراحل دراستكم واماكنها قبل النجف

دراستكم في النجف : متى بدأت، المدة التي قضيتموها في النجف، أساتذتكم، تلاميذكم ... مؤلفاتكم ...

اقامتكم ومهمتكم في الوقت الحاضر .

آملين ارسال هذه المعلومات على عنوان دار الاضواء، مع رسمكم الشخصي (اي الصورة الشمسية) وصورة عن الاجازة العلمية التي تحملونها من المرجع المختص في النجف اذا وجدت، راجين تزويدنا بما لديكم من مصادر ومراجع عن تاريخ النجف الاشرف، تمهيدا لتصوير ما يلزم

واقبلوا التقدير والاجلال .

الدكتور كاظم مكي المشرف على الموسوعة .

من دار الأضواء عن موسوعة النجف

DAR AL-ADWAA
Printiug Pnblishiug & Distribution
Beirut - Gbairi Abdalla Alhag Str.
Tel : 294668 - Tlx : 40512 Lebanon
P. O. Box : 40/25 Gbairi
Cable Adress : Gbairi Hasanco

دار الأضواء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت ـ الغبيري ـ شارع عبد الله الحاج
هاتف : ٢٩٤٦٦٨ ـ تلكس : ٤٠٥١٢ ـ لبنان
ص.ب ٤٠/٢٥ غبيري ـ برقيا : غبيري حسنكو

التاريخ ...... ١٤٠ هـ الموافق ٢٣/ ١٠/ ١٩٨٦ م.

العالم العامل التقي الورع الشيخ عبد الهادي الفضلي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ارجو من الله ان يطيل في عمركم لانك شجرة مثمرة وما زلت ادعو لكم وما وجودكم هذا الا معجزة للمرحوم والدكم قدس الله روحه ، الساعة تسلمت رسالتكم المؤرخة ٩/ ٣/ ٨٦ يشهد الله اني مرتاح بها كثيرا لاستجابتكم لخدمة العلم والثقافة .

ولما كنت انت العالم والمتخصص فانني لا اقول اي كلمة وانما اطالب منكم الاستمرار باعطائي توجيهاتكم وارشاداتكم لما يخص الموسوعة .

اما من جهتي فانني ومجموعة من الافاضل نقوم باعداد المصادر ونبحث في المطبوعات اين توجد النجف (والنجفيين) ونشتريها ونصور كل ما نجده من مطبوعات تخص النجف ومن بين ما تم مؤلفكم دليل النجف الاشرف وهو مخطوط عندي مصور وغيره كثير من الكتب والمجلات والجرائد وغيره فاننا نقول ونحن تحت المسؤولية فانت استاذنا وانت مرجعنا في هذا الموضوع فانت ما تبذله من المال في سبيل الموسوعة فهو على مسؤوليتنا ونحن نعطي لك كل ما تصرفه في هذا السبيل وانا نخولكم بتحرير ما تحتاجون عليه في المكتبات والجامعات ولا نا سيما عليكم والى اللقاء في فرصة اخرى ، واذا حصلت لكم سفرة الى الخارج تستطيعون ... في هذا السبيل والله من وراء القصد . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دار ...

العنوان الجديد : حارة حريك ـ شارع دكاش ـ مفرق المشية ـ بناية المهدي ط ١ ـ ص. ب ٤٠/٢٥ برقيا : غبيري حسنكو
تلفون : ٨٣٤٩٤٤ـ٨٣٥٨٩٣ فاكسملي : ٨٣٥٩٣١ ـ تلكس : ٢٣٤٠٧ هادي

من دار الأضواء ـ دعوة للمساهمة في موسوعة النجف

DAR AL-ADWAA
Printing Publishing & Distribution
Al - Gbairi Abdalla Alhag Str.
P. O. Box : 40/25 Gbairi
Cable adress: Gbairi Hasanco
Beirut - Lebanon

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الأضواء
للطباعة والنشر والتوزيع
الغبيري ـ شارع عبد الله الحاج
ص. ب ٤٠/٢٥ برقياً: غبيري حسنكو
بيروت ـ لبنان

☎ : ٨٣٤٩٤٤

التاريخ .... ١٤٠٠هـ. الموافق ٤/ ٢/ ـ ٩ ـ ١٩٨٠م.

العلامة الجليل الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الاتكال على الله عزمنا على تأليف موسوعة تاريخ النجف لذلك فاننا نتشرف لو تفضلتم الاشتراك في تأليف الموسوعة بسد من اعطائنا المصادر التي كتبت عن النجف حتى نوفق لجمعها راجين تفضلكم بالموافقة على مساعدتنا ونحن لو تكرمتم بالموافقة فاننا نضع تحت تصرفكم المبالغ اللازمة لغرض:

شراء المطبوعات التي تخص النجف والكراسات والمجلات والمقالات ودفع الاجور الى السعاة لايجاد طلبنا.

نحن بانتظار تجاوبكم ولكم من الله الاجر ومنا جزيل الشكر والتقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ننتظر جوابكم حتى نستمر بالتراسل

المطلوب فهرس عن الكتب والمقالات والدراسات المعاصرة التي صدرت عن النجف

وارشادنا كيف نتدخل مع العلم فعلاً نوفر سالياً مصادر تؤلف حوالي ١٥ مجلد واذا امد الله في عمر اللجنة قد تصل الى ثمانين

ودفع الدخنيات على حضرتكم المشاركة في التأليف واحد من خمسة على اقل تقدير

(الرضي)

اللجنة العلمية الفنية
دار الاضواء

من جامعة ندوة العلماء بالهند ـ دعوة لحضور ندوة

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر الامانة العامة لجامعة ندوة العلماء

دعوتكم لحضور الندوة العالمية عن الادب الاسلامي
التي تعقدها جامعة ندوة العلماء بتاريخ ١١ ، ١٢ ، ١٣
جمادي الثانية ١٤٠١ هـ الموافق ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ابريل ١٩٨١ م
وتتشرف الجامعة باستضافتكم واقامتكم الطيبة إن شاء الله تعالى

الامين العام لجامعة ندوة العلماء
والندوة العالمية للادب الاسلامي
ابو الحسن علي الحسني الندوي

من جامعة أم القرى ـ ترشيح لمناقشة رسالة ماجستير

جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا العربية

الرقم ١٤٠٠/٥٦
التاريخ ١٤٠٢/١/١٢هـ
الموافق

المشفوعات

جدة
جامعة الملك عبدالعزيز كلية الآداب

سعادة الدكتور عبدالهادي الفضلي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يسرني ابلاغكم قرار مجلس الكلية باختياركم مناقشا لرسالة الماجستير المقدمة من الطالب سلامه عبدالقادر المراني شعبة اللغة العربية وموضوعها تحقيق كتاب "الاجوبة المرضية عن الاسئلة النحوية" للشيخ الغرناطي .

برفقه نسخة من الرسالة أرجو اشعارنا بموافقتكم وموافاتنا بتقرير عن صلاحيتها والموعد المناسب لمناقشتها .

شاكرا اهتمامكم والله الموفق ...

عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
د. [illegible] محمد الحارثي

أ/ق

١٤٠٢/١/١٤هـ

من جامعة صكتو بنيجيريا ـ دعوة للتدريس للدراسات العليا

UNIVERSITY OF SOKOTO, NIGERIA.
DEPARTMENT OF ARABIC,
جامعة صكتو ـ قسم اللغة العربية

HEAD OF DEPARTMENT:

Your Ref
Our Ref US/AR/40 VOL./1

Address: P.M.B. 2346,
Sokoto, Nigeria.
Telephone: Sokoto 2068/221

Date:

السيد الأستاذ الدكتور عبد الهادى الفضلى

قسم اللغة العربية ـ جامعة الملك عبد العزيز ـ جده ـ

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

يعتزم قسم اللغة العربية فى جامعة سوكوتو " شمال نيجيريا " بدء دراسات الماجستير والدكتوراه اعتبارا من العام الدراسى ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ ونظرا لحاجتنا الماسة الى خبراتكم العلمية نرجو من سعادتكم قبول دعوتنا لتدريس مادة

(مناهج البحث الادبى والتحقيق)

لطلبة الماجستير فى قسم اللغة العربية ويمكنكم الحضور اما فى الفترة من منتصف اكتوبر الى منتصف فبراير واما من اول ابريل الى منتصف يوليو ، وسوف تتكفل الجامعة بمصاريف السفر والاقامة كما ستدفع لكم مرتبكم حسب القوانين المعمول بها فى جامعة سوكوتو حينئذ

وتقبلوا فائق التحية والاحترام

بروفسر: ـ يوسف نور عوض
رئيس شعبة اللغة العربية

UNIVERSITY OF SOKOTO
HEAD
DEPT. ٨٣/٥/١٨
D.P. ARABIC

من مجلة رسالة الحوزة العلمية العراقية ـ دعوة للمشاركة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحوزة العلمية العراقية
مجلة رسالة الحوزة

العدد : ٤
التاريخ: ٢٣/شعبان/١٤٢٣هـ

الى فضيلة الدكتور الفضلي حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كانت ولا زالت الحوزة العلمية المرجع الروحي والفكري للامة، والكهف الذي تلجأ اليه حين يكتنف الرؤية الغموض ، وتتشعب المسالك ، وتمتلك الحيرة زمام الامور، وإيماناً منا بأهمية الكلمة في توجيه الامة وارشادها ورفدها بالفكر الاسلامي الاصيل من منابعه واصوله الصحيحة، خاصة اذا كان العطاء من علماء اكفاء نكون قد ساهمنا في توجيه المسيرة الى وجهتها الصحيحة من خلال هذا العطاء ولتكون الامة امة ربانية وخير امة اخرجت للناس .

لذا يشرفنا ان نوجه لكم الدعوة للمساهمة في الكتابة حول أحد المحاور المرفقة او ما تختارونه من ابحاث ومواضيع آملين ان يستمر عطاؤكم لرفد الاعداد الاخرى من المجلة.

ولكم الأجر والشكر والسلام عليكم .

اللجنة المشرفة على الحوزة العلمية العراقية

حسن الجواهري ، محمد هادي آل راضي

علي الحائري ، باقر الايرواني

من مجلة الهادي ـ الشيخ التسخيري يشكره على مشاركة

مجلة فكرية اسلامية جامعة
تصدرها
دار التبليغ الاسلامي
ايران ـ قم

دار التبليغ اسلامي
قم

العدد ١٣٩٨
التاريخ ٢٤/ربيع الاول/٩٨
الملحقات

الاخ الكبير الحجة الاستاذ الفضلي المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

فقد وصلتنا رسالتكم الكريمة المؤرخة: ٨/٣/٩٨ وسررنا كثيرا للاهتمام البالغ الذى اوليتمونا والمجلة به. ونرجو ان نكون دائما عند حسن ظنكم عاملين في سبيل الاسلام الحنيف بحوله تعالى

ولقد سرنا كثيرا مشاركتكم الفكرية التي نرجو لها ان تدوم رافدا فكريا ثرا ان شاء الله تعالى.

بلغوا سلامنا الى جميع الاخوة الاعزة.

وفقكم الله لكل خير وعطاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد علي التسخيري

مجلة الهادي
ايران ـ قم

من المؤتمر الإسلامي العالمي بأمريكا ـ دعوة للمشاركة بمؤتمر

بسمه تعالى

المؤتمر الإسلامي العالمي

بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على وفاة صاحب الدعوة الإسلامية
الرسول الأعظم محمد (ص)

التاريخ: ٢٨/٨/١٩٩١م الموافق ١٨ صفر ١٤١٢هـ
الرقم: ٩١/١١٥

حضرة السيد العلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي المحترم

تحية واحتراماً

الموضوع: دعوة

انطلاقاً من واجبنا الإسلامي في إحياء ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على وفاة صاحب الرسالة الإنسانية ومُشرع الحياة الإجتماعية الحضارية المتقدمة للبشرية جمعاء، ورافع راية الإسلام نبي الرحمة وهادي الأمة الرسول الأعظم محمد (ص).

يحتفل المجمع الإسلامي الثقافي ـ أمريكا، في هذه المناسبة الكريمة بتنظيم هذه الذكرى المجيدة الخالدة بإقامة «المؤتمر الإسلامي العالمي» تحت شعار:

واقع الأمة الإسلامية في العصر الحاضر

تتقدم اللجنة التحضيرية للمؤتمر بدعوتكم للمشاركة بحضوركم مع تهيئة بحث في الموضوع، وستقوم اللجنة بتغطية سفركم ومساهمتكم راجين التكرم بإحاطتنا علماً بموافقتكم ليتسنى لنا إرسال تذكرة السفر.

علماً بأن موعد انعقاد المؤتمر سيكون على مدى الأيام ٢٧، ٢٨، ٢٩ من كانون الأول ١٩٩١م الموافق ٢١، ٢٢، ٢٣ جمادي الثانية ١٤١١ هـ، وفي مدينة ديربورن ـ ميشغان.

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام والتقدير.

الشيخ عبد اللطيف بري

المجمع الإسلامي الثقافي

للمعلومات:

يرجى الإتصال برئيس اللجنة التحضيرية:

هاتف رقم: ٢٥٧٠ ـ ٥٨٤ (٣١٣)
الفاكس: ٣٤٣٠ ـ ٥٨٤ (٣١٣)
(٣١٣) ٥٨١ ـ ١٨٦١

من مؤتمر الشيخ المفيد بطهران للمشاركة

بسمه تعالى

تاريخ ....

شماره ...١٧٥٠ / م / ر

پیوست ....

العلامة الفاضل الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

يسرنا ويشرفنا ان نحيطكم علما ان جماعة مدرسي الحوزة العلمية في قم المقدسة وبتوجيه من قائد الثورة سماحة آية الله السيد علي خامنئي (دامت بركاته) تنوي عقد مؤتمر فكري موسّع بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة العالم الأسلامي الكبير الشيخ المفيد (رضوان الله عليه) في قم المقدسة.

وهي اذ تقوم بذلك تكريما" لهذا العالم الاسلامي الكبير ونشرا" لعلمه وآثاره القيمة فهي تبغي كذلك دراسة علوم اهل البيت وترويج افكارهم (عليهم السلام) وجعلها في متناول المهتمين والراغبين. وبديهي ان ذلك لا يتحقق إلاّ بتضافر جهود العلماء والمحققين الافاضل وتعاونهم الجاد. لذا فان لنا وطيد الأمل أنكم ستتعاونون معنا في هذا المجال بانتخابكم واحداً او اكثر من العناوين المرفقة على هذه الرسالة، بعد اعلامنا باستعدادكم الكريم للبحث والتحقيق.

علما" ان المؤتمر سينعقد خلال الايام (٢٤ و٢٥ و٢٦) من شوال عام (١٤١٢) هجري قمري، وسنكون على استعداد لاستقبال استجابتكم الموقرة خلال فترة اقصاها عشرون يوما" من تاريخ الدعوة.

هذا وسيقوم المؤتمر بتهيئة كافة مستلزمات السفر (التذكرة والاقامة في الجمهورية الاسلامية) خلال فترة انعقاد المؤتمر، وستطبع وتوزع الابحاث المقدمة وتطرح ملخصات منها في مناقشات المؤتمر، وسيجد بعض المشاركين فرصة لألقاء ابحاثهم على المؤتمرين حسب الأولوية التي تحددها اللجنة المشرفة على ادارة المؤتمر.

نحن بانتظار مساهمتكم القيمة وكلنا ثقة انكم ستكونون الى جانبنا للقيام بمهمة المسؤلية الملقاة على عواتقنا جميعا".

هذا وتقبلوا جزيل شكرنا واحترامنا

سكرتير مؤتمر الشيخ المفيد

رضا استادى

قم - خيابان بيمارستان فاطمى - كوچه اديب كنگره هزاره شيخ مفيد تلفن ٣٧٨٢٤

من مؤتمر الشيخ المفيد

بسمه تعالى شأنه وله الحمد

المجمع الاسلامي الثقافي
ISLAMIC INSTITUTE OF KNOWLEDGE

١٣٢٠٠ شارع وارن
ديربورن، ولاية ميشيغن ٤٨١٢٦
الولايات المتحدة الامريكية
تلفون: (٣١٣) ٥٨٤-٢٥٧٠

300 W. WARREN
EARBORN, MICHIGAN 48126
S.A.
ONE (313) 584-2570

دعــــوة

حضـرة السيـد حجة الإسلام الشيخ عبد الهادي الفضلي المحتـرم

يسر المجمع الإسلامي الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية أن يدعو حضرتكم للمشاركة في مؤتمره السنوي الرابع تحت عنوان:

مشاكل الاسرة المسلمة في الغرب

وذلك في الفترة ٢٥ - ٢٩ كانون الاول ١٩٩٢م الموافق: ١ - ٥ رجب سنة ١٤١٣هـ.

يتكفل المجمع الإسلامي بنفقات بطاقة السفر في الذهاب والاياب والاقامة في الولايات المتحدة طيلة أيام المؤتمر.

يرجى اعلامنا بالجواب خلال ١٠ أيام ليصار إلى اجراء ترتيبات سفركم. و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الشيخ عبد اللطيف بـري

مكان المؤتمر: فندق حياة ريجنسي - ديربورن، ميشغان - الولايات المتحدة الأمريكية

Invitation

Dear Mr. Abdul Hadi AL Fadli

It is the pleasure of the Islamic Institute of Knowledge to invite you to join us during our Fourth Annual Conference under the title of:

Problems Facing the Muslim Family in the Western World

Conference dates: December 25-29, 1992 (Friday – Tuesday), Rajab 1-5, 1413H.

The Islamic Institute of Knowledge will sponsor your trip travel expenses and board during your stay in the United States for the duration of the conference.

Please respond within 10 days to allow us time to make your travel arrangements. May the peace of the Almighty be upon you.

Abdul Latif Berry
Respectfully Sheikh Abdullatif Berry

Conference Place: Hyatt Regency Hotel, Fairlane Town Center, Dearborn, Michigan, U.S.A.

من مهرجان الإمام علي عليه السلام بلندن



بسم الله الرحمن الرحيم

مهرجان الإمام علي عليه السلام
بمناسبة مرور ١٤ قرناً على يوم
الغدير الاغرّ

IMAM ALI's Festival
Fourteenth Centenary of
Al-Ghadeer

٢٤ شعبان ١٤١٠ هج
٢٢ آذار ١٩٩٠ م
التاريخ: ....

DATE : ....

الاستاذ الفاضل الدكتور عبد الهادي الفضلي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

تمر علينا في هذا العام (١٤١٠ هجرية) ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على يوم الغدير الخالد، والذي يخص أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وتحقيقاً لطموحات هذه الذكرى العطرة على الامة الاسلامية، فقد قرر نخبة من الاعلام والمفكرين إقامة مهرجان عالمي في مدينة لندن - بريطانيا ولمدة ثلاثة أيام بتاريخ ١٩ - ٢١ ذي الحجة ١٤١٠ هج الموافق ١٢ - ١٤ تموز ١٩٩٠م تحت عنوان:

■ مهرجان *الامام علي عليه السلام* - بمناسبة مرور ١٤ قرناً على *يوم الغدير الاغر* ■

مستهدفين من وراء ذلك تعظيم شعائر الاسلام من خلال نشر فكر مدرسة أهل البيت (ع) بعيداً عن الاتجاهات السياسية.

واللجنة التحضيرية لهذا المشروع كلها أمل ورغبة في أن تشاركوا بهذا المهرجان الديني الكبير في بحث او كلمة تتناسب ومكانة الذكرى الخالدة ضمن المواضيع المرفقة على ان يصلنا إعلامكم بالموافقة على ذلك ضمن شهر واحد من إستلامكم هذه الرسالة، وخلاصة البحث - على أن لايتجاوز (٥٠٠) كلمة - في مدة أقصاها نهاية شهر شعبان [رمضان] والبحث كاملاً لنهاية شهر رمضان [شوال] المبارك من هذا العام كي يتسنى لنا طبع الخلاصة في كتاب المهرجان والبحث لاعداده للترجمة والالقاء، وبذلك تكونوا قد أسهمتم في تحقيق طموحات هذا اليوم الخالد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عن اللجنة التحضيرية

د. السيد محمد بحر العلوم

المراجع

١. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٢. بحوث إسلامية، السيد محمد باقر الصدر، دار الزهراء ـ بيروت، ط٤، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٣. ثمرات النجف في الفقه والأصول والأدب والتاريخ، السيد محمد تقي الحكيم، دار الزهراء ـ بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٤. حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق، صلاح الخرسان، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ـ دمشق، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٥. الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية (١٣٣٩ ـ ١٤٠١هـ/ ١٩٢٠ ـ ١٩٨٠م)، علي أحمد البهادلي، دار الزهراء ـ بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٦. دراسات وبحوث مؤتمر تكريم العلاّمة السيد مرتضى العسكري، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ قم، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٧. دليل النجف الأشرف، الدكتور عبد الهادي الفضلي، منشورات مكتبة التربية ـ النجف، ط١، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

٨. الديوان، السيد مصطفى جمال الدين، دار المؤرّخ ـ بيروت، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٩. الشيخ محمد أمين زين الدين الدور الأدبي والجهاد الإصلاحي، الدكتور عبد الهادي الفضلي والشيخ حسن الصفار، دار الجديد ـ بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

١٠. العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، محمد الحسين كاشف الغطاء، تحقيق: الدكتور جودت القزويني، دار بيسان ـ بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

١١. قالوا في جدّنا الدكتور عبد الهادي الفضلي، جمع وإعداد: غسان عماد الفضلي ونائل حسين السلطان، مخطوط.

١٢. القياس .. حقيقته وحجيته، السيد مصطفى جمال الدين، دار الهادي ـ بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
١٣. كلمة الدكتور الفضلي في أربعين الشيخ الوائلي بأم الحمام ـ القطيف سنة ١٤٢٤هـ.
١٤. محمد باقر الصدر .. السيرة والمسيرة، أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، دار العارف للمطبوعات ـ بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.
١٥. المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية .. دراسة في التطوّر السياسي والعلمي، الدكتور جودت القزويني، دار الرافدين ـ بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
١٦. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، الدكتور محمد هادي الأميني، بدون ناشر، ط٢، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
١٧. مقتل الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، برواية أبي مخنف الأزدي الكوفي (ت ١٥٧هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المحجّة البيضاء ـ بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
١٨. منعطف القرار .. الفضلي بين عراقين ـ تجربة رائدة، علي عيسى آل مهنّا، مؤسسة أم القرى ـ بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
١٩. الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية ـ دمشق، ط١، ١٩٩٨م.
٢٠. هكذا قرأتهم، الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار المرتضى ـ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

الحوارات

٢١. حوار مع الدكتور عبد الهادي الفضلي، مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد ٣٥، السنة ٩، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
٢٢. حوار مع العلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي حول تحديث نظام الدراسة الدينية، مجلة الكلمة، ع٥٥، السنة ١٤، ربيع ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

الأبحاث

٢٣. الفضلي .. الركب والمسيرة، فؤاد الفضلي، مجلّة الكلمة، ع٥٥، ربيع ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

المحتويات

مقدمة الطبعة الثانية ٧

مقدمة الطبعة الأولى.. ١١

الفصل الأول: السيرة .. في بيئتها الأولى ١٥

معالم السيرة ١٧

البصرة .. وبدايات النشأة.. ٢٧

النجف الأشرف وإرهاصات التغيير ٣٧

مصادر ترجمة الدكتور الفضلي.. ٩١

الفصل الثاني: نصّ الحوار ٩٣

الاستقرار في النجف.. ٩٥

الفضلي بين الدراستين الحوزوية والأكاديمية ٩٩

الانضمام إلى العمل الجمعي..١٠٣

الحركة الإصلاحية النجفية..١٠٧

تجربة الإصلاح والعمل السياسي..١١٧

مؤلّفات المرحلة النجفية ١٢٧

من العراق إلى السعودية ١٣١

البعثة إلى مصر..١٣٥

التكامل بين المراكز الدينية ١٣٩

المرحلة الجامعية وتعدّد الأدوار ١٤١

مؤلّفات المرحلة الجامعية........................ ١٤٩
الدكتور الفضلي وهمّ استكمال المشروع........................ ١٥١
مؤلّفات مرحلة ما بعد التقاعد........................ ١٦١
الفصل الثالث: مَسرَدُ الحوارات والدراسات ١٦٥
الحوارات ١٦٧
الدراسات والمقالات ١٦٩
الفصل الرابع: السيرة في صور ووثائق ١٨١
القسم الأول: الصور........................ ١٨٣
المجموعة الأولى: المرحلة العراقيّة........................ ١٨٥
في البصرة ١٨٧
في الفاو ١٩١
في الكوفة........................ ١٩٣
في النجف الأشرف........................ ١٩٥
في أماكن أخرى ٢٠٣
بعض أساتذته........................ ٢٠٧
المجموعة الثانية: مرحلة ما بعد العراق........................ ٢١٧
القسم الثاني: الرسائل والوثائق ٢٣١
المجموعة الأولى: رسائل الشهيد الصدر رحمه الله........................ ٢٣٣
المجموعة الثانية: رسائل متفرِّقة........................ ٢٥٣
المجموعة الثالثة: استفتاءات........................ ٢٧٧
المجموعة الرابعة: شهادات علميّة وأكاديمية ٢٨٩
المجموعة الخامسة: رسائل من جهات علمية ٣٠١
المراجع........................ ٣٢٥
المحتويات........................ ٣٢٧

طبع هذا الكتاب بمناسبة أربعين العلامة الفضلي

الدكتور عبد الهادي الفضلي

تَأْرِيخٌ وَوَثَائِقُ

أمثالكم ممن يرفع الرأس عاليًا، ويُشَكِّل رقمًا من الأرقام الحيّة على عظمة هذه الحوزة التي تتيح - رغم كل تبعثرها - أن ينمو الطالب في داخلها بجهده الخاص إلى أن يصل إلى هذا المستوى المرموق فضلاً وأدبًا وثقافةً. وعلى أي حال، سواءً ابتعدتَ عن الحوزة مكانًا أو قَرُبْتَ، فأنت من آمال الحوزة ومفاخرها، وأرجو ألاَّ يكون انقطاعك عنها إلا شيئًا عرضيًا.

الشهيد السيد محمد باقر الصدر

كان الفقيد من رواد الفكر والمنظرين الاسلاميين البارزين وخير دليل على ذلك ما نجده في مؤلفاته وآثاره الجليلة. كان رحمه الله ملاذا لعلماء الامة حيث جسد بفكره وحركته وجهاده وجهوده الوحدوية قدوة لتأليف القلوب وتوحيد الصف الاسلامي ولم الشمل ونبذ الخلافات وتوجيه الانظار والافكار نحو العدو المشترك لابناء امتنا الاسلامية العظيمة.

المرجع الديني السيد علي الخامنئي

لجنة مؤلفات العلامة الفضلي

الطبعة الثانية

2013-1434